القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2406 Friday 31 January 1997

السنة السابعة - العدد 2406 الجمعة 31 كانون الثاني (يناير) 1997 - 22 رمضان 1417 هـ

لتخفيف الأزمة الناجمة عن انفجار الخبر

صفقة طائرات امريكية للسعودية بـ30 مليار دولار لارضاء كلينتون

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

افادت صحيفة (واشنطن تايمز) في عددها الصادر امس الخميس ان المملكة العربية السعودية وافقت على شراء مئة طائرة امريكية من طراز اف-16 وصواريخ بقيمة ثلاثين مليارا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم قولهم ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز سيوقع الاتفاق في شباط (فبراير) المقبل في العاصمة الامريكية.

واوضحت الصحيفة ان الصفقة كانت موضع تفاوض منذ اشهر بين الحكومة السعودية وشركة لوكهيد مارتن «التي تصنع طائرات اف-16» ووزارة الدفاع الامريكية.

ونقلت عن مسؤول قوله ان قيمة الصفقة قد تصل الى 30 مليار دولار، الا ان مصادر اخرى قالت انها ستكون اقل من ذلك لكنها ستبقى في اطار «عشرات المليارات».

ولم تؤكد الحكومة الامريكية نبأ انجاز الاتفاق. وقال المتحدث باسم شركة لوكهيد مارتن نورمان روبنز ان المحادثات بين الحكومتين ما زالت مستمرة.

واضاف روبنز «سنكون سعداء جدا لو تلقينا اذنا من الحكومة الامريكية ببناء طائرات اف-16 للسعودية. لكن علينا ان نتأكد من انه تم التوصل الى هذا النوع من القرارات في مفاوضات بين الحكومتين. وهذا الامر جار حاليا».

وعلق الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري على ذلك بالقول «هناك الكثير من الحماس للفكرة في اماكن عديدة. لكننا لم نتلق من المملكة العربية السعودية اي طلب رسمي».

وتملك المملكة حاليا سبعين طائرة من نوع اف-5 وسبعين اخرى من نوع اف-15.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي آخر ان اسرائيل ودولا اخرى في المنطقة ستعارض بالتأكيد اتمام هذه الصفقة.

يذكر ان اسرائيل تملك نحو 210 طائرات من نوع اف-16 وتركيا 240 طائرة ومصر 175 طائرة والبحرين 12 طائرة من هذا الطراز.

وقالت الصحيفة من جهة اخرى ان وزير الدفاع السعودي سيبحث مع المسؤولين الامريكيين وبينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين في موضوع التحقيق في تفجير مبنى سكن العسكريين الامريكيين في الخبر في 25 حزيران (يونيو) الماضي الذي اسفر عن مصرع 19 امريكيا.

وقد توترت العلاقات بين الرياض وواشنطن في الاونة الاخيرة بسبب ما وصفه مسؤولون امريكيون بانه عدم تعاون من جانب السلطات السعودية في التحقيق.

ونقلت واشنطن تايمز عن قائد القوات الامريكية في الشرق الاوسط الجنرال بينفورد بيي قوله ان السعوديين لا يثقون بالحكومة الامريكية ويخشون تسريب اي معلومات سرية يمكن ان يشاطرونها اياها. وقالت مصادر حكومية امريكية للصحيفة نفسها ان التعاون السعودي في شكل عام مع الولايات المتحدة ومع الدول الحليفة الاخرى تراجع في الفترة الاخيرة، وان السعوديين اعربوا لمسؤولين عسكريين امريكيين، بعد العمليات التي نفذها اسلاميون متطرفون، عن تحفظهم عن استمرار وجود القوات الاجنبية في المملكة.

وذكرت الصحيفة ان بعض المسؤولين الامريكيين يعتبرون ان صفقة طائرات اف-16 هي لارضاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ومسعى سعودي لتطويق المشاكل الناجمة عن التحقيق في انفجار الخبر.

الا ان مصدرا مقربا من المفاوضات السعودية - الامريكية قال ان هذه الفرضية «مضحكة» مضيفا ان الرياض قررت شراء الطائرات قبل صدور الانتقادات الامريكية في شأن تحقيق الخبر.

واعتبر ان اسباب الصفقة «اقتصادية» وهي تعود الى ان السعودية، التي افتقرت في السنوات الماضية للاموال اللازمة لشراء اسلحة بسبب ما انفق على حرب الخليج، باتت قادرة على ذلك الآن بسبب الارتفاع النسبي لاسعار النفط الناجم عن استبعاد العراق عن الاسواق العالمية لفترة طويلة.

وايزمن حثه على رفض استئناف المفاوضات مع دمشق

نتنياهو يطالب سورية بكبح حزب الله بعد مقتل ثلاثة جنود في جنوب لبنان

القدس - بيروت -

من سوزان سابير ونجيب خزاقة:

دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سورية امس الى كبح حزب الله واستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقال نتنياهو في تل ابيب كما افاد بيان ان «ابسط الامور واكثرها بديهية بالنسبة الى سورية هو كبح حزب الله وبالتأكيد ايجاد الصيغة التي تتيح استئناف الحوار مع اسرائيل». وقد صدر هذا البيان في اعقاب هجوم بالمتفجرات شنه حزب الله ليل الاربعاء الخميس في جنوب واوقع ثلاثة قتلى وجريحا في صفوف الاسرائيليين. واضاف نتنياهو «نريد السلام مع سورية ونرغب في استئناف مفاوضات السلام معها. هذا هو هدفنا لكن هناك هدفا آخر يقضي بوقف المذبحة في لبنان». وكان الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمان دعا الحكومة الاسرائيلية الى عدم استئناف المفاوضات مع سورية للجمدة منذ حوالي السنة طالما لم تتوقف العمليات التي تستهدف الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان. وقال وايزمان في تصريح اذاعي «لا يمكننا ان نتناقش مع سورية طالما استمرت هذه الهجومات».

واستأنف حزب الله اللبناني عملياته ضد الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان مما ادى الى مقتل ثلاثة عسكريين واصابة رابع بجروح في تفجير عبوة ناسفة.

وقامت مجموعة من المقاومة الاسلامية التابعة لحزب الله بتفجير عبوة ناسفة منتصف الليلة قبل الماضية لدى مرور دورية اسرائيلية على طريق دير سريان - الشومرية في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكدت اسرائيل مقتل ثلاثة من عسكرييها بينهم ضابط برتبة ملازم واصابة رابع بجروح في العملية.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية «التي اثبتت ان للمقاومة الاسلامية قدرة فائقة على تحويل اي سلاح من عادي جدا الى سلاح فتاك يدخل الرعب الى قلوب الصهاينة».

واعتبر في بيان ان العملية الليلية «سطرت نصرا جديدا على الصهاينة لمناسبة ذكرى استشهاد امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب».

واضاف «سلبت عبواتنا الناسفة عناصر جيش الاحتلال وهم النجاة تحت جنح الظلام بعدما افقدتها يقظة رجال المقاومة القدرة على التحرك نهارا».

اثر العملية قامت المدفعية الاسرائيلية باطلاق عشر قذائف على مجرى نهر الليطاني الذي يسلكه عادة المقاتلون اللبنانيون للتسلل الى المنطقة المحتلة.

وجاءت اعمال العنف في جنوب لبنان مع اتساع دائرة الاتصالات الدبلوماسية الرامية الى استئناف محادثات السلام بين اسرائيل وسورية.

واجتمع ميجيل انجيل موراتينوس المبعوث الاوروبي في الشرق الاوسط مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق امس الاول حيث قال ان السوريين ابدوا اهتماما بما تردد من تصريحات اسرائيلية حول ايجاد صيغة لاستئناف المفاوضات. وحث النائب عوزي لاندو العضو في حزب ليكود ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان الحكومة على جعل محادثات السلام مشروطة بوقف الاعمال العدائية.

وقال لاندو لراديو اسرائيل «اذا كنا مستعدين لمواصلة المحادثات مع السوريين في واشنطن بشأن ما يسمى بالسلام بينما هم مستمرون في الخفاء في ارسال حزب الله لضربنا فسيوجهون لنا ضربات اكثر».

جنود اسرائيليون يغطون نعش زميل لهم بعلم اسرائيل أثناء دفنه واثنين من زملائه قتلوا بعملية في جنوب لبنان (رويتر)

مقتل ضابط سابق كبير بالجيش الجزائري

■ باريس - رويتر: قالت قوات الامن الجزائرية ان متشددين اسلاميين قتلوا ضابطا سابقا بالجيش الجزائري برتبة فريق امس الخميس في مدينة وهران في غرب الجزائر.

وقالت قوات الامن الجزائرية في بيان اذاعته وكالة الانباء الجزائرية ان الفريق السابق حبيب خليل «اغتاله ارهابيون» وهو التعبير التي تطلقه على المتشددين الاسلاميين.

وقتل حبيب في مدينة وهران من بعد الظهر بعد قليل من دفن الزعيم العمالي عبد الحق بن حمودة الذي قتل الثلاثاء في وسط العاصمة الجزائرية.

القذافي يتنبأ بهتلر جديد

■ القاهرة - د ب ا: يناقش كبار الكتاب والمثقفين العرب مساء اليوم نبوءة الزعيم الليبي معمر القذافي بأن المانيا مقدر لها اقامة دولة «الرايخ الرابع» التي ستهيمن على العالم.

وجاءت هذه النبوءة في احدث رواية الفها القذافي باللغة العربية، وهي «تحيا دولة الحقراء» التي ستكون موضوعا للمناقشة في ندوة ضمن فعاليات المعرض الدولي للكتاب المقام بالقاهرة حاليا، وسوف يشارك القذافي في الحوار عبر الاقمار الصناعية.

وتتنبأ الرواية اساسا بانحسار قوة الولايات المتحدة وبريطانيا الى درجة ستجدان نفسيهما عندها مضطرتين لدفع (تعويضات) الى المانيا عن الحرب العالمية الثانية.

وتصور الروائي الامريكيين وهم يطلبون من ليبيا ومن ابناء عمومة المانيا الأرية في ايران بذل مساعيهم الحميدة لتليين قلوب الالمان. وفي نفس الوقت فان اسرائيل ستصفي وجودها للافلات من عقاب الرايخ الرابع (وذلك في وقت سيسعى فيه سكانها من اليهود الى الاندماج في مجتمعات الدول العربية المجاورة. ويبدو كما يمكن استخلاصه من موضوع الرواية انها ستجد تعاطفا بين العديد من العرب في منطقة يقول عنها المؤرخون انها كانت متحازة عاطفيا مع الالمان خلال الحرب العالمية الثانية بسبب الميراث المرير للاستعماريين البريطاني والفرنسي.

واشنطن تنتقد انتهاكات حقوق الانسان بالسعودية وايران والسلطة الوطنية

■ واشنطن - اف ب: اشار التقرير السنوي لحقوق الانسان الصادر عن وزارة الخارجية الامريكية امس الخميس الى حصول «تحسن طفيف» في وضع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية وانتقد بشدة كلا من ايران والمملكة العربية السعودية.

وجاء في التقرير «حصل بعض التحسن في وضع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية». ودانت وزارة الخارجية ايضا انتهاكات الحريات التي ترتكبها السلطة الفلسطينية.

وفي ما يتعلق بايران، اعتبرت وزارة الخارجية الاميركية ان السنة الماضية «لم تشهد اي مؤشر لتحسن ملحوظ في حقوق الانسان» وعددت «الانتهاكات المنظمة» التي ترتكبها طهران ومن بينها «الاعدامات من دون محاكمة وعمليات اختفاء الاشخاص واللجوء الى التعذيب بشكل كبير وممارسات مهينة اخرى».

وفي المملكة العربية السعودية افاد التقرير ان «الحكومة ترتكب انتهاكات كبيرة لحقوق الانسان او تسمح بها». واضاف التقرير ان قوات الامن استمرت في العام 1996 «بسوء معاملة المعتقلين والقيام بعمليات توقيف واعتقال تعسفية» مشيرا الى ان «النظام القضائي يخضع لنفوذ السلطة التنفيذية والعائلة المالكة».

بغداد تسخر من انباء الانقسامات وتتهم امريكا بابتزاز الخليج

واشنطن: صدام قوي ولا خطر وشيكا يهدده

واشنطن - «القدس العربي»:

أعرب مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر عن اعتقاده بعدم وجود ما يهدد نظام الرئيس العراقي صدام حسين. وقال في مقابلة مع وكالة انباء اسوشيتدبرس «لا ارى اي شيء من شأنه ان يشكل تهديدا وشيكا (لنظام الرئيس العراقي)، ولكن من الواضح ان هناك مكائد كثيرة».

وتجيء تصريحات بيرغر في سياق الحملة الامريكية الاعلامية الجديدة ضد العراق بعد فشل محاولات الاطاحة بنظام الحكم القائم هناك بعد ست سنوات من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضده. وقال بيرغر ردا على ما قاله مسؤولون عسكريون امريكيون حول المناورات العسكرية التي اجرتها مؤخرا القوات العراقية قال «ان هناك بعض المناورات العسكرية جرت مؤخرا لكنهم قصدوا اجراءها في هذا الوقت من السنة». واضاف بان الولايات المتحدة «تراقب (العراق) مثل الصقر». وقال بيرغر بان الرئيس العراقي «يعيش في عالم غريب» وانه لا يستطيع التكهن بمن يتولى السلطة في بغداد واضاف «انه ليس مكانا طبيعيا وهناك استياء واضح».

من جهة اخرى اشار الجنرال بينفورد قائد القيادة المركزية الامريكية للسؤولة عن القوات الامريكية في المنطقة العربية الى زيادة الطلعات الجوية العراقية خلال الايام القليلة الماضية والى ان المناورات العسكرية التي اجرتها القوات العراقية كانت على مستوى كتيبة يصل تعداد الجنود المشاركين فيها الى 1500 جندي. وقال بان المناورات العسكرية العراقية لم تكن تقوم بتدريبات جماعية على مستوى فرقة. وبينما عزا المناورات الى قلق الحكومة العراقية من امكانية «غارات تقوم بها فصائل مختلفة» في اهوار البصرة والى القلق المتعلق بالمتمردين الاكراد في شمال العراق فانه عزا الطلعات الجوية ربما الى تدريبات طيارين او اشارة الى ان العراق قد نجح في الحصول على قطع غيار لطائراته تم تهريبها الى العراق. وفي بغداد ندد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الخميس بحملة «الاكاذيب» التي يطلقها الامريكيون ضد بلاده في ما يتعلق بالصراع على السلطة في العراق، معتبرا انها تستهدف «تحويل الانظار بعيدا عن تردي الاوضاع في الخليج العربي نتيجة الاحتلال العسكري والابتزاز المالي الامريكي» للمنطقة.

وقال الصحاف في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان «الاهداف الحقيقية التي دفعت اولئك المسؤولين الامريكيين الى هذا النوع من التصرفات الهستيرية تكمن في اهداف السياسة الامريكية القصيرة النظر».

واضاف وزير الخارجية العراقي «كلما يزداد التذمر والشعور بالقرف من الهيمنة الامريكية لدى عرب الخليج وشبه الجزيرة العربية يسارع المسؤولون الامريكيون وبدفع من الصهيونية الى شن حملة عداء واكاذيب ضد العراق بقصد تخويف بعض حكام المنطقة من ناحية ولقمع موجة التذمر والقرف المتزايدة ضد الهيمنة الامريكية وضد سرقة الامريكيين لثروات شعب الخليج وشبه الجزيرة العربية».

وختم الصحاف قائلا «اننا في الوقت الذي نستهجن فيه انخراط الساسة الامريكيين في حملة اكاذيب مبتذلة ضد بلادنا والرئيس صدام حسين، فاننا نرثي حقا لهؤلاء الساسة في دولة تسمي نفسها القوة العظمى الوحيدة في العالم، عندما نراهم يتصرفون مثل جوقة متفرجين في مسرحية مبتذلة».

الرئيس الأوغندي يهدد بشن حرب ضد الخرطوم والسودان يتهم اسرائيل بتقديم أسلحة الى اثيوبيا

الخرطوم - «القدس العربي»

كمبالا - ا ف ب:

اعلن الرئيس الاوغندي يووري موسيفيني امس انه لا يوجد حل سلمي للنزاع القائم بين اوغندا والسودان و«اننا بعدما فشلنا في التوصل الى حل (سياسي) نبحث حاليا عن حل في ساحة القتال». الا ان الرئيس الاوغندي وفي لقاء مقتضب مع الصحافيين الاجانب لم يعرب عن معارضته لعقد مؤتمر سلام.

وقال تعليقا على فكرة مؤتمر سلام «لا ضرر من ذلك» مؤكدا ان البحث عن حل في اطار «الايجاد» وهي هيئة حكومية للتنمية تضم ممثلين عن حكومات عدة في المنطقة لم يسفر عن شيء حتى الآن.

وذكر الرئيس الاوغندي مرة جديدة بان السودان يتهم جيرانه، في حين ان المشكلة السودانية هي «مشكلة داخلية».

واتهم السودان اسرائيل بتزويد اثيوبيا أسلحة تستخدمها اديس ابابا في المعارك الدائرة على حدوده الشرقية فيما اشارت الصحف السودانية امس الاول الى اسر جنود اثيوبيين واريتريين.

وصرح اللواء محمد كامل عبد الله المكلف تدريب القوات السودانية لصحيفة «اخبار اليوم» المستقلة ان الجيش السوداني استولى على كميات كبيرة من الاسلحة المصنوعة في اسرائيل ويملكها الجيش الاثيوبي»، لكنه لم يوضح مكان وزمان حدوث ذلك.

ونكرت صحيفة «السودان الحديث» (حكومية) ان الجيش السوداني اسر الثلاثاء جنديين اثيوبيين واريتريا وعددا من المتمردين السودانيين الجنوبيين خلال عمليات تنظيف على الحدود الجنوبية الشرقية.

ونقلت الصحيفة عن هؤلاء الاسرى اعترافهم بان القوات الاثيوبية «شنت المعركة وقدمت دعما لوجستيا للعملية» التي اتاحت الاستيلاء على مدينتي الكرمك وقيسان (النيل الازرق) الحدوديتين في 12 كانون الثاني (يناير).

ونفى المتحدث باسم الجيش السوداني الفريق محمد السنوسي احمد امس تقدم قوات المعارضة السودانية الى مسافة 30 كيلومترا من الروصيرص التي تقع على الضفة الشرقية المقابلة للدمازين في ولاية النيل الازرق.

وقال المتحدث ان «هذه الادعاءات لا اساس لها من الصحة والقوات السودانية ستواجه اي تحرك وتصده». ويقوم زعيم المعارضة السودانية الشمالية الصادق المهدي حاليا بزيارة للكويت تستمر ثلاثة ايام حسب ما اعلن نجله عبد الرحمن الصادق مساء امس. وقال عبد الرحمن ان المهدي وصل امس الاول الى الكويت في زيارة لمدة ثلاثة ايام.

يذكر ان الكويت لم تعد علاقاتها مع الدول العربية التي اتهمت بمساندة العراق خلال ازمة الخليج (1990-1991) ومن بينها السودان.

وسيزور المهدي بعد الكويت التي وصلها قادما من المملكة العربية السعودية، دولة الامارات العربية المتحدة التي يزورها ايضا محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع الوطني الديمقراطي (تحالف المعارضة الشمالية والتمرد الجنوبي).

وقد استقبله رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ليل الاربعاء الخميس. واكد الشيخ زايد تمسكه بـ«وحدة السودان» واعرب عن الامل في «التوصل الى حلول للصراعات الداخلية بشكل تحفظ معه مصالح الشعب السوداني».

(تفاصيل ص 4)

الحسين يطلب من سفيري أمريكا وبريطانيا الاستيضاح عن اوضاع المعتقلين في الكويت

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

التقى العاهل الاردني الملك حسين امس السفيرين الامريكي والبريطاني في عمان وطلب منهما الاستيضاح عن اوضاع السجناء الاردنيين في الكويت في ضوء الانباء التي ذكرت ان القوات الخاصة الكويتية قامت وتقوم بالاعتداء على 400 سجين اردني في الكويت. واعرب الملك حسين الذي استدعى السفيرين الامريكي ويسلي ايغان والبريطاني بيتر هنشكليف الى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية عن اهتمامه بظروف اعتقال اي مواطن اردني في الكويت، ورغبته في استجلاء الصورة الحقيقية للمعلومات التي تحدثت عن الاعتداء عليهم.

كما طالب بالتأكد من مراعاة الادارة الكويتية للأعراف والمواثيق الدولية في هذا الشأن. ولاحظ المراقبون ان اتصال الملك حسين بسفيري امريكا وبريطانيا يظهر عدم وجود اتصال رسمي بين بلاده وبين الكويت، كما يظهر حجم التوتر القائم حاليا بين البلدين، بعد ان فشلت بشكل واضح مساعي المصالحة.

وكانت فعاليات سياسية وشعبية اردنية متعددة قد شنت هجوما عنيفا على الكويت وطالبت الحكومة الاردنية بالتصرف للدفاع عن الحقوق الدولية للسجناء الاردنيين في دولة الكويت.

ونكرت الصحف الاردنية أن «القوات الخاصة الكويتية» اقتحمت في 22 كانون الثاني (يناير) «زنزانات السجناء الاردنيين واوسعتهم ضربا» مما اسفر عن اصابة عشرين شخصا بجروح مختلفة».

(تفاصيل ص 4 وراي القدس ص 15)

الموساد يستغل القضية للتجسس على جماعات اسلامية في امريكا الجنوبية

أمريكا تستخدم ذهب ضحايا النازية اليهود لتسوية حساباتها القديمة مع البنوك السويسرية

واشنطن - «القدس العربي»:

رغم سعي سويسرا لتسوية قضية الودائع الذهبية [illegible] ... ضدها ضجيج بسبب ضررا لقطاعها المصرفي. أحد أهم المصادر لدخلها الوطني، تجد هذه الدولة المغرمة بالسرية والدبلوماسية الصامتة نفسها وسط معركة اعلامية لا تملك سوى القليل من مؤهلات الفوز فيها.

فبعد اضطرار السفير السويسري في واشنطن، كارلو جاميتي، الى تقديم استقالته يوم الاثنين الماضي اثر تسريب ونشر رسالة كان ارسلها الى وزارة الخارجية، ووصف فيها الحملة التي تشنها المنظمات اليهودية على سويسرا في اطار الخلاف القائم معها حول الودائع الذهبية النازية بأنها «حرب» يتوجب على بلاده «خوضها والانتصار فيها على الجبهتين الخارجية والداخلية»، طالب مركز سايمون روزنتال اليهودي في فيينا المصرفيين المركزيين لاسبانيا والبرتغال بتمكينه من الاطلاع على أرشيفاتهما السرية للتحقيق في عمليات نقل الذهب من المانيا اليهما مباشرة، او عبر سويسرا خلال الفترة بين عامي 1936 و1945.

وفي تغطيتها لنبأ قيام صحيفة ... [illegible] ... والاعلام الامريكية، وخاصة صحيفتي ... ونيويورك تايمز، وهما من أهم صحف الولايات المتحدة واكثرها تأييدا لاسرائيل وكل ما يتصل باليهود، بابراز ذلك الجزء من المقتطفات الذي يتحدث عن ضرورة قيام سويسرا «بشن حرب» ضد المنظمات اليهودية وكل من انتقد عدم قيام سويسرا بتقديم كشف حساب عن الأصول الموجودة في مصارفها والعائدة ليهود قضوا نحبهم في محارق النازية. وتجاهلت القسم السابق من الرسالة الذي يقول فيه السفير ان هذه الجهات تشن حربا حقيقية ضد سويسرا.

وكان السناتور الجمهوري الفونسو داماتو (عن ولاية نيويورك) الذي يشن منذ فترة حملة ضد البنوك السويسرية يتهمها فيها بأنها قامت بتبييض الذهب الذي سرقه النازيون من اليهود في الفترة بين منتصف الثلاثينات ونهاية الحرب العالمية الثانية. قد قال في ... [illegible] ... وشباط (فبراير) بالعام التالي «280 شاحنة محملة بالذهب». وقدر قيمتها بما يتراوح بين ربع ونصف مليار دولار بأسعار ذلك الزمن أو ما يساوي 1.2 مليار و2.5 مليار دولار بالأسعار الحالية.

وخلال أقل من أسبوع وصلت الى صحيفة «البايس» الاسبانية وثائق «مسربة» من بنك سويسرا الوطني تتحدث عن مدفوعات سويسرية الى اسبانيا بالفترة بين عامي 1941 و1945 بعضها بالفرنك السويسري وبعضها الأخر بمعدن التنغستون الذي يستعمل لصنع سبائك معدنية تستخدم لعمل دروع للدبابات.

وحسب (البايس) فان المدفوعات بالفرنك السويسري كانت قيمة ذهب نازي تم الاحتفاظ به في البنوك السويسرية لأن اسبانيا لم ترغب في الحصول عليه مباشرة كتسديد لفائض تجارتها مع سويسرا، خوفا من عواقب لاحقة. ولكنها كانت تعود لشرائه بالفرنكات التي حصلت عليها من سويسرا.

[illegible] ... (التصاعد) يأتي في الوقت الذي أبدت فيه سويسرا استعدادها للتحقيق في كافة الاتهامات الموجهة اليها. وبعد ان تمكنت من تهدئة الوكالة اليهودية التي سبق وهددت قبل أسابيع بأنها ربما تدعو يهود العالم الى مقاطعة البنوك السويسرية.

يذكر ان الولايات المتحدة تمارس منذ سنوات ضغوطا على سويسرا للقيام بمزيد من التخفيف لقواعد السرية المصرفية التي تمنع بنوكها من تقديم معلومات عن الأموال المودعة فيها أو أصحابها، الا اذا كانت هناك أدلة على تورطهم بنشاطات اجرامية.

وتبرر أمريكا مطلبها تخفيف قواعد السرية المصرفية برغبتها في ملاحقة مبيضي أموال الجريمة والارهابيين الذين يستغلون هذه القواعد للبقاء خارج دائرة الملاحقة.

غير ان سويسرا ردت دوما بان قوانينها لمكافحة تبييض أموال الجريمة عبر نظامها المصرفي صارمة ودقيقة لدرجة لا تحتاج معها الى أي تعديلات اضافية لقوانين السرية المصرفية. ولكن يبدو ان قضية الذهب النازي قد تضطرها الى تقديم تنازلات في هذا الشأن اذا كانت لا تريد ان تصبح هدفا لحملة يهودية - أمريكية منظمة وطويلة الأمد تسبب ضررا لقطاعها المصرفي الذي يولد جزءا أساسيا في دخلها الوطني ويوفر مئات آلاف الوظائف.

من جهة اخرى يقوم فريق من المحققين الاسرائيليين، بمن فيهم رجال موساد سابقون، بجولة في دول امريكا الجنوبية للبحث عن ودائع الذهب النازية التي يعتقد انها سرقت من اموال اليهود ابان الحرب العالمية الثانية. ويعتقد ان العملاء الاسرائيليين قد وصلوا الى الارجنتين، على ان تشمل جولتهم بوليفيا واورغواي ايضا.

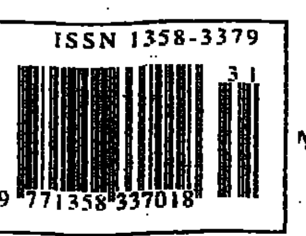
وتعيد هذه العملية الى الاذهان قصة اختطاف الموساد لمجرم الحرب ادولف ايخمان من بيونس آيرس ونقله الى اسرائيل حيث اعدم شنقا عام 1960. ومن شأنها ايضا ان تمنح الموساد فرصة التجسس على جماعات اسلامية تعتقد اسرائيل انها نفذت هجمات ضد اهداف يهودية في بيونس آيرس.

توقيف مشبوهين بعد حريق متعمد في البحرين

■ المنامة - اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة الداخلية البحرينية امس الخميس ان سلطات البحرين اوقفت مشبوهين بعد حريق متعمد وقع الاحد الماضي في مدينة حمد.

ونقلت الصحف البحرينية عن المتحدث الذي لم يحدد عدد الموقوفين ان «الشرطة اوقفت مشبوهين بعد حريق مستودعين تابعين لمتجر كبير في مدينة حمد».

وكانت الشرطة البحرينية قد اعلنت مطلع كانون الثاني (يناير) انها اوقفت مرتكبي حريق متعمد وقع في كانون الاول (ديسمبر) في احد احياء المنامة وقتل فيه عامل آسيوي.



ISSN 1358-3379

امساكية رمضان

المغرب	الفجر	العواصم
4.46	6.05	لندن
5.08	6.31	جنيف
5.16	6.53	باريس
5.18	6.35	جنيف
4.00	6.09	استوكهولم
5.46	6.17	اثينا
5.23	6.39	امستردام
4.40	6.20	كوبنهاغن
6.11	7.08	مدريد
5.25	6.05	روما
5.11	6.47	بروكسل
4.49	6.12	برلين
5.27	6.00	واشنطن

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 6F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50 000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.90). Can $2.50

هكذا من الاصل

البابا يزور سراييفو في نيسان

■ مدينة الفاتيكان - رويترز: اعلن الفاتيكان امس الخميس ان البابا يوحنا بولس الثاني سيقوم بزيارة طال انتظارها لسراييفو في 13 نيسان (ابريل) المقبل.

وكان البابا اضطر لالغاء سفره الى عاصمة البوسنة في سبتمبر ايلول عام 1994 خلال الحرب لاسباب امنية.

وقال بيان للفاتيكان ان البابا يقوم بهذه الزيارة «لكي يشجع المجتمع الكاثوليكي في البوسنة والهرسك على القيام برسالة مسيحية نشطة في كل انحاء الدولة وتحسين التفاهم والتعاون بين اتباع كل الديانات».

سولانا يبحث في أنقرة خطط توسيع الاطلسي شرقا

■ بروكسل - ا ف ب: افاد مصدر في مقر الحلف الاطلسي في بروكسل ان الامين العام للحلف خافيير سولانا سيقوم بزيارة رسمية الى تركيا في الخامس والسادس من شباط (فبراير) المقبل على ان يزور اليونان في اواخر الشهر نفسه.

وسيبحث سولانا مع السلطات التركية في الازمة الاخيرة في قبرص وفي مشاريع توسيع حلف شمال الاطلسي.

وكانت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر حذرت امس الاول من انه ما لم تصبح تركيا عضوا كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي فانها قد تضع فيتو على بعض المشاريع الكبرى للحلف الاطلسي مثل توسيعه ليشمل دولا من اوروبا الشرقية.

تجدد الاضطرابات الدينية والعرقية في أندونيسيا

■ جاكرتا - ا ف ب: ذكرت مصادر متطابقة ان اضطرابات دينية جديدة ادت الى اضرار في كنيستين ومعبد بوذي على الاقل هزت صباح امس الخميس بلدة تقع في ضاحية جاكرتا. وقد تعذر تحديد حجم الاضرار واسباب اندلاع اعمال العنف في وقت مبكر من صباح امس الخميس في رينغاندينسلوك (40 كلم شرق جاكرتا). وقال شرطي في البلدة تم الاتصال به هاتفيا «نحن نسيطر على الوضع». ولم يتم تقدير الاضرار في المواقع الدينية (معبد بوذي وكنيستان).

وكانت اعمال شغب دمرت واحرقت خلالها مواقع مسيحية قد جرت خلال الاشهر الاخيرة في اندونيسيا التي يشكل المسلمون 80 بالمئة من سكانها.

وفي سيتومبوندو (شرق جاوا) احرق قس وجميع افراد عائلته (5 اشخاص) احياء خلال اعمال شغب احرقت خلالها ايضا مبان كاثوليكية وبروتستانتية.

كما سجلت اعمال شغب اخرى قام بها متطرفون مسلمون خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة في شرق جاوا وفي ضاحية جاكرتا.

المعارضة الالبانية تدعو الى اقالة بريشا وتشكيل حكومة مؤقتة

■ تيرانا - د ب ا: دعت امس الخميس ثمانية من أحزاب المعارضة الالبانية كانت شكلت منتدى من اجل الديمقراطية الى تشكيل حكومة مؤقتة لتولي المسؤولية من الحزب الديمقراطي الحاكم برئاسة الرئيس صالح بريشا والخروج بالبلاد من ازمتها الراهنة.

واتهم المنتدى الذي يضم احزابا يسارية ويمينية، وكذلك اتحاد السجناء السياسيين السابقين، الحزب الديمقراطي بالمسؤولية المباشرة عن الازمة الراهنة الناجمة عن انهيار شركات توظيف الاموال.

في الوقت نفسه ذكر الاشتراكيون المعارضون ان الشرطة القت القبض على اكثر من خمسمائة من انصارهم بينهم اثنان من القادة المحليين للحزب بحجة التورط في اضطرابات مناهضة للحكومة كما اتهم الحزب الاشتراكي المعارض الحكومة بممارسة «الارهاب الفاشي» ضد المعارضة.

وقد نفى متحدث باسم وزارة الداخلية وجود اي دافع سياسي وراء الاعتقالات وقال ان المحتجزين شاركوا في اشعال حرائق متعمدة واعمال شغب في عديد من المدن الالبانية الاسبوع الماضي. وكانت السلطات قد اعلنت عدم مشروعية المسيرة الحاشدة التي اعتزم الطلبة ونقابات العمال تنظيمها امس الاول الاربعاء احتجاجا على ضياع مدخرات الاف من المودعين في شركات توظيف الاموال المنهارة كما فرقت الشرطة بالقوة من كان يحتمل مشاركتهم في المسيرة في تيرانا غير ان الاحزاب اليمينية دعت الى تنظيم مسيرة حاشدة جديدة.

نثر رماد المهاتما غاندي في انهار هندية مقدسة

■ نيودلهي - د ب ا: تم امس الخميس نثر رماد المهاتما غاندي الذي جرى الاحتفاظ به في سرداب بأحد البنوك زهاء نصف قرن في انهار مقدسة لدى الهندوس وسط ترديد تراتيم الفيدا (الكتاب المقدس للهندوس).

وردد الالاف هتاف «المهاتما غاندي امار راهي» اي عاش المهاتما غاندي في الوقت الذي قام فيه توشار ادون غاندي حفيد غاندي بنثر الرماد في مدينة اباد في ولاية اوتار براديش الواقعة شمال الهند.

وقد اقيمت منصة خاصة على بعد امتار قلائل من ملتقى انهر الجانغ ويامونا وسار اواتي الذي تحاك حوله الاساطير.

وكانت الجماهير قد تدفقت في وقت سابق لمشاهدة الصندوق الذي يحوي الرماد والذي عرض للجمهور في مدينة اباد قبل نقله لضفة النهر. ووصل الصندوق الى المدينة مساء امس الاول الاربعاء عقب رحلة بالقطار استمرت 19 ساعة عبر اربع ولايات. ويذكر ان توشار غاندي قد سحب الصندوق الذي اصبح محطا للانظار في الهند مرة اخرى في العام الخمسين من الاستقلال من بريطانيا من سرداب بأحد البنوك الهندية الحكومية في بلدة كوتاك بولاية اوريسا الثلثاء وسط تراتيل خاصة. وقد اختير امس للقيام بهذه العملية لما له من دلالة خاصة. ففي الثلاثين من كانون الثاني (يناير) من عام 1948 اقدم احد المتعصبين الهندوس ويدعى ناثورام كارامتشاند على قتل المهاتما او (الروح العظيمة) الذي قاد الهند للاستقلال عن بريطانيا بالرصاص بينما كان المهاتما في طريقه الى القاء خطاب خلال اجتماع ديني في العاصمة الهندية.

البرلمان الالماني يصدق على اتفاق مصالحة مع جمهورية التشيك

■ بون - د ب ا: صدق البرلمان الالماني امس الخميس على اتفاق ثنائي تشيكي يستهدف اقرار المصالحة بين البلدين حول الفظائع التي ارتكبها الاحتلال النازي في تشيكوسلوفاكيا السابقة وقيام براغ بطرد المان السوديت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وذلك في اعقاب المناشدة التي وجهها المستشار الالماني هيلموت كول بهذا الصدد.

وصرح كول في كلمة القاها امام البوندستاغ (البرلمان الالماني) قائلا «اننا نحن الالمان ندرك حجم الظلم الشديد الذي انزلته المانيا النازية بالتشيك. لقد عانى الشعب التشيكي لفترة اطول من كافة الشعوب الاخرى التي رزحت تحت نير الاحتلال الالماني».

يذكر ان المانيا احتلت المناطق الحدودية لتشيكوسلوفاكيا السابقة في عام 1938 بمقتضى شروط اتفاقية ميونيخ كما احتلت اراضي ما يعرف حاليا بجمهورية التشيك في عام 1939.

وكان كول ورئيس الوزراء التشيكي فاسلاف كلاوس قد وقعا في اوائل الشهر الجاري اعلانا ثنائيا تم التوصل اليه بعد عامين من المحادثات الشاقة يهدف الى اقرار مصالحة بين المانيا وجمهورية التشيك.

يذكر ان الخلاف حول حقوق نحو ثلاثة ملايين من المان السوديت طردوا من تشيكوسلوفاكيا السابقة في عام 1945 و1946 قد ادى الى تعقيد الانتهاء من الاعلان.

وقد رفض الاتفاق المان السوديت الذين يشكلون جماعة ضغط مؤثرة في التحالف المسيحي الديمقراطي بزعامة كول ويقولون انه لا ينطوي على اعتذار كاف ازاء ما يعتبرونه اكبر عملية تطهير عرقي منذ الحرب العالمية الثانية.

كما يشكو المان السوديت من ان الاتفاق لا يأخذ في الاعتبار مطالبهم باسترداد ممتلكاتهم في جمهورية التشيك.

وابلغ ايدموند شتويبر رئيس وزراء بافاريا حيث تمركز عدد كبير من المان السوديت بعد الحرب العالمية الثانية البرلمان بان الاتفاق لم ينف حقوق المان السوديت من التقدم بطلبات لاستعادة ممتلكاتهم السابقة.

وقال شتويبر ان «الحكومة الالمانية لا يمكنها ان تفعل ذلك وان الاعلان لم يضع نهاية لذلك» كما قال كول ان مسالة الممتلكات لا تزال محل نقاش حيث ان بون لا تزال تحترم قوانين جمهورية التشيك التي تمنع اعادة ممتلكات المان السوديت.

واكد كول انه لا يمكن ان تنسى الظلم الذي لحق بالالمان السوديت غير ان الشعبين الالماني والتشيكي في حاجة ماسة الان الى التركيز على اقامة علاقات افضل من اجل المستقبل.

واعلن كول «اننا نريد ان تصبح جمهورية التشيك عضوا في كل من الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي في اقرب وقت ممكن».

وقد رحب رودولف شاربنغ زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يمثل المعارضة الرئيسية في المانيا بالاتفاق، غير انه قال انه من المخجل ان يستغرق التوصل لهذا الاتفاق بين بون وبراغ كل هذه المدة الطويلة.

الهلال الأحمر يطالب بمساعدات عاجلة لافغانستان

تقدم طالبان يرغم مسعود على نقل مقره العسكري

■ اسلام اباد - كابول - رويترز: قالت وكالة انباء افغانية امس الخميس ان احمد شاه مسعود الذي كان قائدا للجيش في الحكومة المخلوعة غير مقره من معقله في وادي بانجشير بعد ان وصلت ميليشيا طالبان الى ابوابه.

وقالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي يوجد مقرها في باكستان ان مسعود نقل مقره الى انداراب بين الوادي وممر سالانغ الذي يمر عبر منطقة هندو كوش حتى يمكن ان يدافع عن الوادي ويهاجم طالبان.

وقالت الوكالة ان مسعود ارسل قافلة تضم 20 شاحنة وهي تحمل امدادات للمقر الجديد امس الاول الاربعاء. ولم يعرف على الفور ما الذي كانت تحمله الشاحنات.

وتقدمت ميليشيا طالبان بسرعة الى سفوح جبال هندو كوش على بعد 100 كيلومتر تقريبا شمالي كابول في الاسبوعين المنقضيين واحتلت مرة اخرى مواقع سيطرت عليها في تشرين الاول (اكتوبر) بعد الاستيلاء على كابول.

وفي ذلك الوقت اضطر مقاتلو طالبان للتراجع بسبب عدد من الانتقاضات والاكمنة خلفهم واوضح قادتهم ان طالبان لن تسمح بحدوث ذلك مرة اخرى.

وطلبوا من السكان الذين يشكل الطاجيك معظمهم ويشتبه في ولائهم لمسعود المغادرة وهم يقومون بعمليات تفتيش بحثا عن اسلحة. وقال مسؤولون في طالبان انه لن يتم السماح للسكان بالعودة الى ان يكتمل البحث ولكنهم لم يحددوا اي فترة.

على صعيد آخر دعا رئيس الهلال الاحمر في افغانستان امس الخميس الى مساعدة دولية عاجلة لاعداد هائلة من الناس في كابول التي دمرتها الحرب قال انهم في «حالة بائسة».

وقال سعيد احمد غافوري رئيس الهلال الاحمر في افغانستان «الناس في كابول في حالة بائسة والمساعدات التي تقدمها لهم الوكالات الاجنبية ليست كافية».

واضاف قوله للصحافيين «نطلب من المجتمع الدولي ان يوفر مساعدات عاجلة لافغانستان ولا سيما كابول التي يعيش شعبها حياة بائسة». وتقدر وكالات اغاثة غربية بان 80 بالمئة من سكان كابول الذين يقدر عددهم بنحو مليون نسمة يحتاجون للغذاء ومساعدات اخرى في الوقت الذي تعاني فيه من شتاء قارس.

وتوزع اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي يوجد مقرها في جنيف والامم المتحدة وعدة جماعات اغاثة غربية الغذاء ولكنها تقر بان مساعداتها غير كافية.

والاغذية متوفرة في السوق ولكن التضخم السريع وانتشار البطالة يجعلانها ليست في متناول الكثيرين الذين يعجزون عن شراء الوقود لطهي الطعام اذا وجد.

غنوة تنافس بينظير على الفوز بدعم مؤيدي عائلة بوتو في اقليم السند

قاضي حسين أحمد زعيم حزب «الجماعة الاسلامية» الباكستاني يعلن مقاطعة الانتخابات العامة (رويتر).

■ اسلام اباد من - جان كلود شابون: من المتوقع ان تحسم المواجهة بين بينظير بوتو وغنوة زوجة شقيقها يوم الاثنين المقبل في الانتخابات العامة في لاركانا بجنوب باكستان مصير الارث السياسي لعائلة بوتو التي غاب رجالها في احداث عنيفة.

ولن تكون الانتخابات في معقل العائلة هذا باقليم السند سوى تعبير جديد عن المسار الدرامي لهذه العائلة التي بدأت حكايتها السياسية مع ذو الفقار علي بوتو والد بينظير ورئيس وزراء باكستان في السبعينات.

ويعد ذو الفقار الذي اعدمه النظام العسكري شنقا العام 1979، صعدت بينظير الى المسرح السياسي وريثة شرعية ورئيسة لحزب الشعب الباكستاني. عرفت السجن والمنفى ثم منصب رئيس الوزراء مرتين (1988 و1993) ومارست سلطة يبدو وكأنها تعتبرها حقا مكتسبا.

ولذا فان انتخابات الاثنين المقبل هي مناسبة لبينظير لاستعادة سلطة فقدتها في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) عندما عزلها الرئيس أحمد فاروق ليغاري وقرر حل الجمعية الوطنية.

وفي مواجهة بينظير تقف غنوة. اللبنانية الاصل، ارملة مرتضى بوتو شقيق بينظير الذي قتل في تبادل لاطلاق النار مع الشرطة في كراتشي في ايلول (سبتمبر) الماضي. عندما كانت شقيقته رئيسة للوزراء.

وبمصرع مرتضى غاب آخر الذكور في عائلة بوتو. بعد اعدام الاب ومقتل الشقيق الثاني لبينظير مسموما في مدينة كان الفرنسية العام 1985.

واذا كانت غنوة لم تتهم بنازير بقتل زوجها الذي سبب انشقاقا داخل حزب الشعب. فان بعض المقربين منها وجهوا اصبع الاتهام الى زوج بينظير، عاصف علي زرداري. المسجون منذ تشرين الاول (اكتوبر) بتهمة التورط في قتل شقيق زوجته.

وقد بدأت بينظير بوتو حملتها الانتخابية منذ شهرين. وقال محلل سياسي باكستاني ان «الحشود الكبيرة التي كانت تاتي الى مهرجاناتها قوت من عزيمتها».

وستتواجه غنوة بوتو (34 عاما) في احدى دوائر لاركانا مع امراة اخرى من العائلة هي والدة زوجها نصرت بوتو. وقال المحلل ان غنوة تأمل في ان تستفيد من التعاطف الذي ظهر في البلاد بعد موت زوجها. مضيفا ان كل ما يمكن ان تجمعه من تاييد سيكون مأخوذا من رصيد بينظير.

ولذا يمكن القول ان مصير عائلة بوتو في هذا البلد المسلم بات قضية نسائية.

على صعيد آخر اعلن الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغادي عن اصدار قانون حول حرية الحصول على المعلومات يجعل الحكومة «مسؤولة بشكل اكبر» وذلك بفتح الملفات العامة امام الشعب.

وقد اصدر ليغاري هذا القانون في نفس اليوم الذي قضت فيه المحكمة العليا بأنه كان محقا في عزل حكومة بينظير بسبب اتهامات بالفساد وسوء الادارة الاقتصادية واساءة استغلال السلطة.

وبمقتضى القانون سيكون من حق المواطنين الاطلاع على سجلات «الهيئات العامة» مقابل رسوم محددة بما في ذلك الرسوم وبيانات الكمبيوتر والصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية والمرئية وشرائح الميكروفيلم.

الا ان الجمهور لن يطلع على السجلات الخاصة بعملاء الشركات المصرفية او المؤسسات المالية او اي سجل يصنف بأنه سري «بموجب السياسة التي تضعها الحكومة».

واعرب صحافيون في باكستان عن مخاوفهم بعد اطلاعهم على مشروع قانون حرية الحصول على المعلومات من ان يؤدي الى اغلاق الابواب امام كثير من المصادر الحيوية للمعلومات وبالتالي تقليص منافذ الحصول على المعلومات بدلا من زيادتها.

وكان الرئيس قد شكل في وقت سابق لجنة للمحاسبة في اعقاب عزل بوتو في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) للتحقيق في تهم الفساد ومقاضاة المتهمين.

تقاعد رئيس الاركان الامريكي في ايلول

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان رئيس اركان الجيوش الامريكية جون شاليكاشفيلي سيغادر مهامه في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد انتهاء ولايته الثانية في هذا المنصب.

واوضح المتحدث باسم البيت الابيض مايك ماكاري امس الاول الاربعاء ان الجنرال شاليكاشفيلي (60 عاما) ابلغ بيل كلينتون بقراره خلال الاجتماع نصف السنوي الذي عقده الرئيس الامريكي مع الجنرالات الامريكيين صباح الاربعاء في وزارة الدفاع.

واضاف ماكاري ان الرئيس الامريكي «لم يدرس اي ترشيح محدد لمنصب رئيس اركان الجيوش الامريكية بعد شاليكاشفيلي».

وكان شاليكاشفيلي المستشار العسكري الرئيسي لكلينتون خلال السنوات الاربع الماضية التي جرى خلالها نشر جنود امريكيين في هايتي والبوسنة واطلاق صواريخ امريكية على العراق الصيف الماضي.

واكد مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية ان اي رئيس اركان للجيوش الامريكية لم يبق في هذا المنصب لاكثر من ولايتين وشاليكاشفيلي لا يعتزم مخالفة القاعدة.

يذكر ان شاليكاشفيلي الذي ولد في وارسو في 1936، تولى رئاسة الاركان في 1993 خلفا للجنرال كولن باول الذي يتمتع بشعبية كبيرة ويخالفه في «مبدئه». ويرى باول ان القوات الامريكية يجب ان تنشر في الخارج فقط عندما تكون المصالح الحيوية للولايات المتحدة مهددة بالخطر.

وخلال ولايتي شاليكاشفيلي، قام الجيش الامريكي بمهمات انسانية او لحفظ السلام في البوسنة وهايتي وافريقيا.

والجنرال شاليكاشفيلي الذي كان شغل منصب القائد الاعلى للقوات الحليفة في حلف شمال الاطلسي من 1992 الى 1993، تولى ايضا قيادة عملية «بروفايد كومفورت» لمساعدة اللاجئين الاكراد في شمال العراق. بعد حرب الخليج في 1991.

على صعيد اخر ذكر مصدر في مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف. بي. آي) ان المكتب اقال اربعة مسؤولين يعملون في مختبره العلمي واتخذ عدة اجراءات «تهدف الى تحسين نوعية» الفحوص التي يجريها.

وجاءت هذه الاجراءات بعد اربعة ايام من اطلاع المكتب على النتائج الاولية لتحقيق شامل اجرته وزارة العدل حول وسائل عمل المختبر.

والمسؤولون الاربعة هم جيمس ثورمان رئيس قسم المتفجرات في المختبر وديفيد وليامس وهو مسؤول في هذا القسم، وروجر مارتز رئيس القسم الكيميائي، وفريديريك وايتهيرست الكيميائي في قسم المتفجرات الذي يقف وراء التحقيق الذي اجرته وزارة العدل لانه انتقد باستمرار وعلينا طرق عمل المختبر.

وقالت الصحف ان تقرير وزارة العدل لم ينشر ولكنه كشف عن وجود اهمال كبير اثر على عشرات من التحقيقات الجنائية.

واكد مكتب التحقيقات الفيدرالي انه «يخالف تماما في الراي الذين يؤكدون ان المشاكل التي اوردها التقرير اثرت او تؤثر او ستؤثر على تحقيقات».

واضاف ان هذه المشاكل لا تشمل سوى ثلاث من وحدات المختبر الـ23.

وقال بيان لمكتب التحقيقات الفيدرالي ان المختبر يجري اكثر من 600 الف فحص لمتفجرات وعينات من شعر ودم وبصمات، بطلب من السلطات المحلية او الفيدرالية او الدولية.

أولبرايت تزور الصين الشهر المقبل

■ بكين رويترز: قالت وزارة الخارجية الصينية امس الخميس ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة ستزور الصين في اواخر شهر شباط (فبراير) بعد اشهر قليلة من قيام الوزير السابق وارن كريستوفر برحلة الى الصين لرأب الصدع بين الجانبين.

وقال شين جوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية خلال بيان صحفي «الصين تولي اهمية كبيرة لهذه الزيارة».

وصرح شين بان اولبرايت التي تزور الصين بدعوة من نظيرها جيان جيتشين ستجري محادثات واسعة النطاق تتطرق الى قضايا عدة. وتجيء زيارتها في وقت تحسنت فيه بشكل ملحوظ العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الامر الذي اثار تكهنات بان آل غور نائب الرئيس الامريكي سيزور الصين في اواخر شهر اذار (مارس).

والتقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الصيني جيانغ زيمين خلال منتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي في العاصمة الفلبينية مانيلا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) واتفق الاثنان على تبادل الزيارات والتي ستكون الاولى من نوعها منذ عام 1989.

بلجيكا تندد بدعم رواندا للمتمردين التوتسي

الكويت تنفي تقديم مساعدات الى مرتزقة أوروبيين شرق زائير

■ الكويت - كمبالا - غوما - اف ب: نفت الكويت امس الاربعاء ان تكون ساعدت مرتزقة من البيض في شرقي زائير كانوا يعملون على استعادة الاراضي التي يسيطر عليها متمردون.

وقد صرح وكيل وزارة الخارجية الكويتية سليمان ماجد الشاهين بان «الكويت تنفي تماما اي تورط لها» في زائير.

واضاف قائلا «هذا لا يستحق نفيا من الحكومة .. ولكن لا شأن لنا بالاحداث في منطقة البحيرات العظمى (في افريقيا) ولسنا متورطين هناك على الاطلاق».

وكان زعيم 280 من المرتزقة البيض هو البلجيكي كريستيان تافرنييه (61 سنة) قد اكد في حديث نشرته صحيفة «لو سوار» البلجيكية المستقلة ان الكويت هي التي تمول هؤلاء المرتزقة. وقال «ربما كانت الكويت هي التي تتدخل في تمويلنا ولكن ليس اية دولة من الاتحاد الاوروبي».

وكان كريستيان تافرنييه قد اكد الاثنين للصحيفة نفسها انه يتزعم حوالي 280 مرتزقة من البيض مزودين بطائرات هليكوبتر مقاتلة من اجل مساندة هجوم مضاد للجيش الزائيري.

وافاد البيان الحربي الاول الذي اذاعته القيادة العامة للقوات المسلحة الزائيرية في كينشاسا امس الاول الاربعاء ان آلافا من الجنود الاوغنديين يتقدمون نحو شرقي زائير في حين يتخذ آخرون مواقع عند الحدود.

وفي كمبالا صرح القائد العام للجيش الاوغندي الجنرال موغيشا مونتو مساء امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان تأكيدات كينشاسا حول قيام الاف الجنود الاوغنديين بمساعدة المتمردين في شرق زائير «خاطئة كليا».

ونفى ايضا وزير الدفاع الاوغندي امام مباباذي في تصريح لوكالة فرانس برس الاتهامات الزائيرية وقال «انهم مجانين».

وقال وزير الدفاع «اعتقد ان الهجوم المضاد الذي رافق اعلانه ضجة كبيرة لم يسفر عن النتائج التي وعدوا الزائيريين بها. لذلك فانهم يحاولون تقديم بعض الايضاحات».

وكان جون ناغندا مستشار الرئاسة الاوغندية والمكلف شؤون العلاقات العامة قال ردا على سؤال لوكالة فرانس برس «انها تفاهات. هذا هو ردي على ذلك. تفاهات كاملة ومطلقة، مثل العادة».

يذكر ان بيانا حربيا نشرته القيادة العامة للقوات المسلحة الزائيرية امس في كينشاسا افاد ان الاف الجنود الاوغنديين يتقدمون في شرق زائير، في حين تمركز اخرون عند الحدود.

وقال البيان الزائيري ان «الفين الى ثلاثة الاف عنصر يتمركزون عند محور واليكالي - كيسانغاني (زائير العليا) وان عددا مماثلا من الجنود الاوغنديين يتمركزون عند محور مامباسا - بونيا» على بعد 300 كلم الى الشمال.

وفي غوما (عاصمة شمال كيفو التي يحتلها المتمردون بزعامة لوران ديزيريه كابيلا) اكدت افادات استقتها وكالة فرانس برس امس ان شاحنات تحمل لوحات اوغندية وتنقل جنودا دخلت خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي الى شرق زائير قبالة مدينة روتشورو (60 كيلومترا شمال غوما).

وقال شهود عيان ان هذه الشاحنات تقدمت شمالا باتجاه مدينتي بيني وبونيا في المنطقة الشمالية من الاراضي الواقعة تحت سيطرة المتمردين.

الا ان المتمردين الزائيريين نفوا نفيا قاطعا في غوما امس الاول الاربعاء وجود قوات اوغندية وروائدية في شرق البلاد لمساندتهم في النزاع بينهم وبين الجيش الزائيري.

وتعليقا على الانباء التي تحدثت عن وجود قوات اوغندية وروائدية قال الناطق باسم المتمردين رفائيل غينيدا لوكالة فرانس برس «انه خطأ. ان ذلك ليس سوى تأكيدات مجانية ولا تستند الى اي اساس».

وكانت بلجيكا نددت امس الاول بوجود الاف الجنود الروانديين في شرق زائير ووصفته بأنه «غير مقبول بتاتا» وجددت مساندتها لوحدة اراضي زائير.

واكد الجيش الزائيري ايضا ان الافا من الجنود الاوغنديين يتقدمون في شرق زائير وان آخرين يحتشدون على الحدود بين البلدين.

وقال الناطق باسم المتمردين ان «الحكومة الزائيرية حاولت مرارا توريط البلدان المجاورة من اجل الحصول على مساعدة عسكرية خارجية».

وسبق لكينشاسا ان اتهمت مرارا رواندا واوغندا وبوروندي بمساندة المتمردين الامر الذي نفته الدول الثلاث.

وفي ما يتعلق بالسلطات البلجيكية قال الناطق «اما انها ابلغت معلومات مغلوطة واما انها سيئة النية» مؤكدا «اننا نعتمد على قوانا الخاصة».

تلقى دعوة لحضور حفل تنصيب الرئيس الشيشاني

استطلاع يتوقع فوز ليبيد بالرئاسة في حال اجراء انتخابات مبكرة في روسيا

■ موسكو - «القدس العربي» - وكالات: نقلت وكالة «انترفاكس» عن اوساط الرئيس الشيشاني المنتخب اصلان مسخادوف امس الخميس ان الاخير وجه دعوة الى رئيس الوزراء الروسي فكتور تشيرنوميردين والجنرال الكسندر ليبيد لحضور حفل تنصيبه في العاشر من شباط (فبراير) المقبل.

وحتى الان لم يعرف رد تشيرنوميردين وليبيد على هذه الدعوة.

يذكر ان قائد القوات الشيشانية السابق مسخادوف (45 عاما) انتخب الاثنين الماضي رئيسا للشيشان بنسبة 64,8 في المئة من الاصوات، وذلك وفق النتائج شبه الرسمية.

وكان ليبيد، الذي يعتبر حاليا من المعارضين للرئيس الروسي بوريس يلتسين، تفاوض مع مسخادوف بشأن انهاء 21 شهرا من المعارك بين الجيش الروسي والقوات الشيشانية الانفصالية.

وقد وقع الامين العام السابق لمجلس الامن القومي الروسي ليبيد في 31 اب (اغسطس) في خاساف - ايورت (داغستان، جنوب روسيا) مع مسخادوف الاتفاقات على انهاء الحرب تحدد مهلة خمس سنوات لحل مشكلة الوضع النهائي للشيشان.

ثم وقع تشيرنوميردين ومسخادوف في الخريف الماضي اتفاقا اخر يؤكد انتهاء الاعمال الحربية.

وقال مسخادوف مساء امس الاول الاربعاء في تصريح لوكالة «ايتار - تاس» انه «بالرغم من ان مسالة الوضع النهائي للشيشان ستدرس في غضون خمس سنوات وفق اتفاقات خاساف ايورت، سيكون من الانسب الوصول الى قرار (بهذا الشأن) باسرع ما يمكن».

واكد سيرغي ياسترجمبسكي المتحدث باسم بوريس يلتسين من جهته امس الخميس ان الكرملين يعتبر السلطة الشيشانية الجديدة المنبثقة عن صناديق الاقتراع بانها شرعية.

وقال المتحدث في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» ان «رد فعل السلطات المركزية لاتحاد روسيا يوازي بحد ذاته اعترافا بشرعية الانتخابات».

وحول معرفة ما اذا كان يلتسين سيوجه رسالة تهنئة لمسخادوف، رد المتحدث بوجوب انتظار اعلان النتائج الرسمية للانتخابات الشيشانية.

على صعيد اخر جاء في استطلاع اوردته وكالة «انترفاكس» امس الاول الاربعاء ان الجنرال الكسندر ليبيد سينتخب رئيسا لروسيا ايا كان خصمه في حال اجراء انتخابات رئاسية مبكرة امس.

واشار الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة الرأي العام في منتصف كانون الثاني (يناير) وشمل عينة من 1500 شخص ان ليبيد سيفوز بغالبية 46 بالمئة من الاصوات مقابل 30 بالمئة في حال جرت دورة ثانية وتنافس فيها مع زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف.

كذلك اظهر الاستطلاع ان الجنرال ليبيد سيفوز ايضا أمام رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف. لكن انترفاكس لم تعط ارقاما في هذا الصدد.

الا ان لوجكوف سيفوز اذا كان خصمه زيوغانوف (42 بالمئة مقابل 31 بالمئة) او رئيس الوزراء فكتور تشرنوميردين (44 بالمئة مقابل 19 بالمئة).

اما زيوغانوف، الذي لم يحالفه الحظ في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية التي جرت في تموز (يوليو) امام الرئيس بوريس يلتسين، فسيفوز فقط اذا كانت المنافسة بينه وبين تشرنوميردين (37 بالمئة مقابل 30 بالمئة).

يذكر ان الجنرال ليبيد احتل المرتبة الثالثة بحصوله على 15 بالمئة من الاصوات وراء يلتسين (35 بالمئة) وزيوغانوف (32 بالمئة) في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي جرت في حزيران (يونيو) الماضي.

وكان للمكتب الصحافي للرئاسة الروسية اعلن ان الرئيس بوريس يلتسين توجه الى الكرملين امس الخميس للاجتماع مع فلاديمير تومانوف رئيس المحكمة الدستورية الروسية.

وهذه هي المرة الثالثة التي يتوجه فيها يلتسين الى الكرملين منذ مغادرته المستشفى قبل عشرة ايام بعد علاجه من التهاب رئوي. ويقضي يلتسين الذي يكمل عامه السادس والستين غدا السبت فترة النقاهة من المرض في مقر حكومي خارج موسكو.

وظهر يلتسين على شاشات التلفزيون الروسي يوم الثلاثاء لاول مرة منذ اصابته بالتهاب رئوي وان كان من الصعب الحكم على صحته من لقطة مقتضبة بلا صوت.

وعمل يلتسين من مكتبه في الكرملين اياما معدودة منذ فوزه بفترة رئاسة ثانية في تموز (يوليو) الماضي. واجريت له جراحة في القلب في شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت وكالة انترفاكس للانباء ان يلتسين ورئيس المحكمة الدستورية سيناقشان سبل تعزيز دور المحكمة الدستورية وهياكل الدولة.

نيقوسيا تتسلم صواريخ روسية خلال 16 شهرا

مبعوث دولي يبدأ وساطة بين طرفي النزاع في قبرص

■ نيقوسيا - موسكو - اف ب: بدأ الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة الى قبرص الكوري الجنوبي هان سونغ جو امس الخميس اتصالاته التي ستستمر اسبوعا في الجزيرة، والتي تتمحور حول جهود الامم المتحدة الهادفة الى ايجاد حل للمشكلة القبرصية.

واجتمع هان بعيد وصوله بالرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس.

وقال في ختام اجتماعه بالرئيس القبرصي بعد ان سلمه رسالة من الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان «آمل ان نتمكن من تحقيق بعض التقدم»، واصفا الاجتماع بـ«البناء».

وقال هان ان الرسالة تعرب «عن اهتمام وقلق الامين العام لموضوع قبرص، اضافة الى تصميمه على ايجاد حل للمشكلة» القبرصية الناجمة عن تقسيم الجزيرة التي تحتل تركيا شطرها الشمالي منذ عام 1974.

وحول المبادرات المتعددة الهادفة الى مساعدة الامم المتحدة على حل هذه المشكلة المستمرة منذ 23 عاما، اكد هان دعم واشنطن وموسكو «للدور الريادي» الذي تلعبه الامم المتحدة في الجهود الهادفة الى ايجاد حل للقضية القبرصية.

ويلتقي هان بعد ظهر امس الزعيم القبرصي - التركي رؤوف دنكطاش، كما يلتقيه اليوم الجمعة. ويجتمع صباح الاثنين المقبل بكليريدس لدى عودته من المنتدى الاقتصادي في دافوس (سويسرا).

وعلم لدى الامم المتحدة ان لقاء ثالثا مع كل من الزعيمين القبرصيين قد يعقد، وذلك «وفق نتائج الاجتماعات الاولى».

على صعيد اخر صرح مسؤول كبير في مصانع «ديفنس سيستمز» لوكالة ايتار تاس امس الاربعاء بان الصواريخ الروسية المضادة للطائرات «اس - 300» التي اشترتها قبرص من روسيا ستسلم في مدى 16 شهرا.

وقال المسؤول الذي لم تذكر الوكالة اسمه «ان الاسلحة الروسية ستسلم الى الزبون في مدى 16 شهرا حسبما ينص العقد».

واوضح المصدر نفسه ان مصانع «ديفنس سيستمز» مستعدة لوصل الاسلحة بمحطات رادار من النمط الغربي مقامة حاليا في قبرص لانشاء «شبكة دفاع جوي متكاملة».

ونقلت الوكالة الروسية عن مصادر لم تحددها ان روسيا ربما تزود قبرص ببطارية صواريخ مزودة بمحطة توجيه ومحطة رادار وما بين 8 و12 قاذفة آلية يمكن ان تحتوي كل منها على اربعة صواريخ ارض - جو.

واوضحت الوكالة ان هذا نموذج لشبكات دفاع معدة للتصدير سلمت الى قوات الدفاع الجوي السوفياتية في الثمانينات. وفي ذلك الوقت اشترت دول اخرى من اوروبا الشرقية (بلغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا السابقة والمانيا الديمقراطية السابقة) نفس الاسلحة.

واضافت انه في 1995 و1996 زودت الصين بنفس النموذج الذي طلبته قبرص ولم تستبعد ابرام عقود اخرى من هذا النوع.

وقد اثار العقد الذي ابرم في نهاية 1996 بين روسيا وبين السلطات القبرصية اليونانية غضب تركيا التي هددت في الاسبوع الماضي باتخاذ تدابير ذات طابع سياسي وعسكري بما في ذلك انشاء قواعد بحرية وجوية شمالي قبرص اذا خرقت اليونان او الجمهورية القبرصية الوضع القائم في الجزيرة منذ 22 سنة.

وانتقدت الولايات المتحدة وبريطانيا ايضا الاتفاق، وقالتا انه قد يزيد حدة التوتر في الجزيرة ويفسد مفاوضات السلام.

قال انها حملة تشويه مقصودة ضده ووصف واشنطن بأنها مطبخ الاكاذيب الاعلامية

العراق يسخر من تصريحات أمريكية حول الصراع على السلطة ويؤكد استقرار الاوضاع ومواطنوه يصبون جام غضبهم على كلينتون ويخشون وقف تصدير النفط

بغداد ـ من حسن حافظ:
نيقوسيا ـ من نديم لادقي:

سخر متحدث باسم الحكومة العراقية امس الخميس من تصريحات امريكية زعمت وجود صراع على السلطة في بغداد قائلة انها «حملة تزوير وتشويه مقصودة ضد العراق».

وقال المتحدث في بيان نشرته وكالة الانباء العراقية انه يبدو ان طاقم تشغيل «مطبخ الاكاذيب الاعلامية» في واشنطن قد استأنف مهامه لتضليل الرأي العام الامريكي وتجديد المخاوف بين الحكام الكويتيين.

واضاف ان ما يلفت الانتباه هو ان صامويل بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي ومايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ووزير الدفاع وليام كوهين ونيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية يتبادلون الادوار في حملة تزوير وتشويه ضد العراق.

واعطى مكوري الذي كان في واشنطن امس الاول الاربعاء تقييما موجزا صيغ بحذر للوضع السياسي في بغداد ولكن صورته قاتمة بعد ان اشار مصدر عسكري امريكي مهم الى عدم استقرار الوضع في العراق.

وقال مكوري ردا على تساؤلات عن التقرير الاول ان هناك قدرا كبيرا من الصراعات الداخلية المعقدة على السلطة. وقال التقرير ان الرئيس العراقي صدام حسين وضع زوجته رهن الاقامة الجبرية وانه يغير اماكن اقامته اكثر من ذي قبل خوفا على سلامته.

واضاف ان عدي ابن صدام الذي اصيب في محاولة اغتيال في بغداد في 12 كانون الاول (ديسمبر) ربما يفقد احدى ساقيه بسبب الغرغرينا.

ونسب المصدر العسكري الى مصدر مهم في بغداد قوله ان صدام مقتنع بانه يستطيع ان يستعيد الكويت في هجوم خاطف. وقال المتحدث العراقي ان وزير الدفاع الامريكي الجديد هو الذي ادلى بتصريحات يوم الثلاثاء التي نسبت الى مسؤول عسكري كبير رفض عدم نشر اسمه.

واضاف المتحدث ان الرأي العام العالمي اعتاد مثل هذه المبالغات الاعلامية الموسمية.

ونشرت صحيفة (بابل) المملوكة لعدي الابن الاكبر لصدام امس الخميس صورا له في سريره بمستشفى في بغداد وهو يستقبل وزراء ومسؤولين كبار اخرين قاموا بزيارته.

وفي نيقوسيا قال منشقون عراقيون امس الخميس ان ما صدر في الاونة الاخيرة من بيانات امريكية عن العراق يعطي صورة دقيقة عن وجود انقسامات في الدوائر الداخلية المحيطة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقال سعد الجابر وهو من الشخصيات البارزة في المعارضة العراقية في اتصال هاتفي من لندن ان الوضع داخل العراق خطير للغاية وان جميع الدلائل تشير الى ان الامور يمكن ان تفلت من يدي صدام قريبا.

وقال جابر الذي يتزعم جماعة تسمى مجلس العراق ان للمحاولة التي جرت يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاغتيال عدي الابن الاكبر لصدام كانت تمثل تطورا مهما مقتحن نعرف انه لا يمكن لاي انقلاب ضد صدام ان ينجح في وجود عدي. ولذلك فلابد ان من قاموا بالعملية لديهم مخططات اكبر».

وقال حامد البياتي المتحدث باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ان الانقسام الداخلي زاد منذ امر صدام بقتل زوجي ابنتيه حسين كامل حسن وصدام كامل حسن عقب عودتهما الى بغداد في فبراير شباط 1996 بعد اشهر من فرارهما الى الاردن.

وقالت بغداد انذاك انهما قتلا بايدي اقارب لهما ممن اغضبهم فرارهما.

وقال البياتي ان الكثيرين من افراد الاسرة ومن المحيطين بصدام لم يوافقوا على القتل لان الرجلين حصلا على تأكيدات بانهما لن يتعرضا لاي اذى اذا عادا الى بغداد.

وقال البياتي ان صدام حاول في الاونة الاخيرة تصوير نفسه امام شعبه على انه زعيم مقبول دوليا وخاصة بعد توقيع اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي سمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر من اجل شراء ما يلزمه من طعام ودواء.

ووجه العراقيون الذين خرجوا للتسوق في بغداد اللعنات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس وقالوا ان واشنطن استأنفت حملتها الثأرية ضد الرئيس صدام حسين من اجل الغاء اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقالوا ان مصدر قلقهم هو استخدام بعض اقوى التصريحات ضد حكومة بغداد منذ تولي كلينتون السلطة من اربع سنوات.

وكان مسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية قد وصفوا الرئيس العراقي امس الاول الاربعاء بانه «شيطان» وقالوا ان هناك مؤشرات على وجود صراعات على السلطة في بغداد.

وقال رسول بابان المولود في مدينة السليمانية الكردية «انه (كلينتون) اكبر شيطان. سمعنا الاخبار من الاذاعات الاجنبية. يجب ان يخجلوا من انفسهم لقول مثل هذه الاشياء».

وقالت ام سلام وهي تضع بعض ثمرات الطماطم (البندورة) في سلتها «من الواضح ان هدفهم هو قتل اتفاق النفط. الولايات المتحدة اخرته عندما حررت قواتنا اربيل. والان يستخدمون تلك ذريعة». وعندما انحازت القوات العراقية الى جماعة كردية لطرد جماعة اخرى من اربيل العاصمة الادارية في اب (اغسطس) الماضي ردت واشنطن بموجتين من الصواريخ على العراق وقرار تأخير تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق الذي وقع في ايار (مايو) الماضي.

والاتفاق الذي نفذ في نهاية المطاف في كانون الاول (ديسمبر) الماضي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط في ستة اشهر لشراء اغذية وادوية لاكثر من 20 مليون شخص يعانون من العقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة بعد غزو العراق للكويت في عام 1990.

وقال صحافي طلب عدم نشر اسمه «منذ نهاية الحرب بشأن الكويت (في عام 1991) تفكر الولايات المتحدة في ان حكوماتنا ستسقط في اي وقت لكن هذا لم يحدث. وانا اتساءل الى متى سيتعين عليهم الانتظار».

اعترف انه بحث عن اسلحة كيماوية وجرثومية

شوارسكوف لا يستبعد امكانية تسرب غازات سامة في حرب الخليج

■ واشنطن ـ رويتر: قال نورمان شوارسكوف قائد القوات المتحالفة في حرب الخليج انه من المحتمل ان يكون القصف الشامل الذي قامت به القوات المتحالفة ضد العراق قد عرض الجنود الامريكيين الى غازات اسلحة كيماوية عراقية.

لكن شوارسكوف قال ايضا انه لم يتلق اي تقارير عن التعرض لمثل هذه الغازات خلال حرب عام 1991.

وسئل شوارسكوف خلال اجتماع مع اعضاء مجلس الشيوخ عما اذا كان القصف الشامل الذي قامت به القوات المتحالفة قد فجر عن غير عمد اسلحة كيماوية عراقية بالقرب من القوات الامريكية فقال «انه امر محتمل.0 نعم امر محتمل جدا».

لكن الجنرال المتقاعد كشف خلال اجتماعه مع لجنة شؤون قدامى المحاربين في مجلس الشيوخ ان خوفه الاكبر كان يتركز في الهجوم الكيماوي العراقي. وفتش خبراء امريكيون عن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية العراقية طوال الحرب وبعدها لكنهم لم يعثروا على شيء.

وصرح شوارسكوف بانه دهش حين اعلنت وزارة الدفاع الامريكية الصيف الماضي ان ما يصل الى 20 الف جندي امريكي ربما يكونون قد تعرضوا لغازات كيماوية لدى تفجير مجموعة من الفرق لمستودع الخميسية للاسلحة العراقية في جنوب العراق قبل بدء الحرب مباشرة.

وقال شوارسكوف في شهادته «لم يكن احد في مثل دهشتي لاننا كنا نبحث فعليا عن ادلة على النشاط الكيماوي العراقي.

«لا استطيع ان اقول لكم ما حدث في الخميسية».

وقال شوارسكوف ان عمليات القصف الشاملة التي يمكن ان تكون قد فجرت اسلحة كيماوية عراقية كانت تستهدف اسكات المدفعية العراقية قرب حدود المملكة العربية السعودية لافساح الطريق امام تقدم القوات البرية المتحالفة. وقال ان العراق استخدم المدفعية لاطلاق اسلحته الكيماوية على ايران خلال الحرب العراقية الايرانية.

لكن شوارسكوف قال ان التقرير الوحيد الذي وصله عن تسرب غازات اسلحة كيماوية محتملة خلال القصف ثبت خطأه.

وذكر تقرير حكومي امريكي يوم الثلاثاء ان الجنود الامريكيين الذين كانوا قريبين من الاسلحة الكيماوية العراقية يعانون من الام في العضلات والمفاصل اكثر ممن كانوا بعيدين عن هذه الاسلحة.

رولف ايكيوس يقول ان بغداد لا تزال تمتلك «عددا مهما» من الصواريخ

■ واشنطن ـ اف ب: أكد رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة العراق رولف ايكيوس يوم الاربعاء في واشنطن ان العراق لا يزال يمتلك «عددا مهما من الصواريخ و«كل العناصر» اللازمة من أجل اطلاقها.

ومن المقرر ان يتوجه ايكيوس الى بغداد الاسبوع المقبل في اطار عمليات تفتيش الامم المتحدة ثم الى موسكو حيث سيجتمع في السابع من شباط (فبراير) المقبل مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

وقال امام معهد الشرق الاوسط للدراسات في واشنطن «اننا لا نملك رقما محددا للصواريخ وان هذا الرقم، أقول، يمثل عددا مهما».

وتابع ان لهذه الصواريخ «كل العناصر: القاذفات والناقلات والمحروقات وكل الاجهزة اللازمة لتشكيل قوة عملانية».

واضاف ان العراق وحتى العام 1995 استورد «أنظمة متطورة لتوجيه الصواريخ».

وأشار الى أن الاسلحة وضعت في عهدة الاجهزة الامنية العراقية التي ستقوم بتسليمها للوحدات العسكرية في حال دعت الحاجة الى ذلك.

وكان ايكيوس اعلن ان ما بين ستة و 16 صاروخا مخبأة في العراق لكنه غيّر رأيه بعد لقاء الشهر الماضي مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وقال «لقد خرجت من هذا الاجتماع بشعور ان هناك صواريخ أكثر مما كنت أظن».

وبعد حرب الخليج (كانون الثاني ـ يناير، شباط ـ فبراير 1991) حظرت الامم المتحدة على العراق صناعة الصواريخ التي يفوق مداها 150 كلم.

وتنص قرارات الامم المتحدة على الابقاء على الحظر الذي تقرر ضد العراق بعد غزوه الكويت طالما أن اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية، لم تلحظ تدمير بغداد أسلحتها او لم تتلق جردة بأسلحة الدمار الشامل لديها.

وعن الاسلحة البيولوجية ذكر ان العدد الذي تمتلكه بغداد «من القنابل المتطورة يفوق الرقم الذي صرحوا به في الماضي».

وكان البيت الابيض أعلن اليوم الاربعاء ان صراعات داخلية كبيرة على السلطة تهز العراق وأكد ان ليس هناك اي تحركات عراقية في اتجاه الكويت.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان التطورات الاخيرة في العراق تدل على انه يشهد «صراعات كثيرة ومعقدة على السلطة».

وقال ايكوس ان ضعف صياغة بيانات مجلس الامن شجع العراق على تعطيل جهود اللجنة للتخلص من هذه الاسلحة.

وقال ايكيوس رئيس اللجنة في معهد ابحاث في واشنطن مساء أمس الاول الاربعاء ان العراق أصبح أقل تعاونا في أعقاب توجيه مجلس الامن توبيخا لبغداد في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان المجلس انتقد بغداد لرفضها السماح بنقل أكثر من 100 محرك من محركات الصواريخ الى الخارج حتى يتسنى للخبراء فحصها.

وقال «قالوا... انهم ذكروا العراق بالتزاماته. كان الامر لا يتعدى تسيان دفع فاتورة طبيب الاسنان».

واضاف «من الواضح ان العراق استوعب الرسالة... وواجهنا تعطيلات خطيرة في أمور لا ضرر فيها».

«والعراقيون يقولون (حسنا انت ترى ان المجلس لا يؤيدك... ومن ثم فاننا لا نرى سببا يدعونا للتعاون معك)».

وقال ايكيوس انه سيطلع أعضاء مجلس الامن على الوضع ويأمل في صدور «بيان واضح ومتماسك» في الاسابيع المقبلة.

لكنه قال انه رصد في مجلس الامن «شعورا عاما بالرضا بان الوضع في العراق تحت السيطرة بصفة أساسية».

وأضاف ان العراق تبني فيما يبدو سياسة تقوم على محاولة الاحتفاظ بالاسلحة وفي الوقت نفسه رفع العقوبات الدولية وانه يأمل في حدوث انقسامات في مجلس الامن هذا العام نتيجة «للاستنزاف السياسي».

وقال «ما نحتاج اليه هو دعم مستمر وتأييد سياسي حتى تتوفر الارادة لبقائنا هناك».

مصر والصين عارضتا فرض أي عقوبات

مجلس الامن يوبخ ليبيا لانتهاكها حظر الطيران

نيويورك ـ من انتوني غودمان:

وجه مجلس الامن توبيخا لليبيا امس الاول الاربعاء لاعلانها انها لم تعد تعتبر نفسها خاضعة لحظر الطيران الذي تفرضه عليها الامم المتحدة منذ عام 1992.

ووصف المجلس رحلة قامت بها طائرة ليبية الاسبوع الماضي الى غانا بانها «انتهاك واضح» للعقوبات.

وقال هيساشي اوادا رئيس مجلس الامن ومندوب اليابان في بيان تلاه في اجتماع علني ان اللجنة المشرفة على العقوبات المفروضة على ليبيا طلب منها «متابعة هذه المسألة».

وكان مجلس الامن فرض عقوبات الزامية على ليبيا بما فيها الحظر على جميع الرحلات الدولية لعدم تسليمها رجلين مطلوبين في بريطانيا والولايات المتحدة فيما يتعلق بتفجير طائرة أمريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 ومقتل 270 شخصا فيها.

وصدر بيان مجلس الامن كرد فعل لرسالة قالت فيها ليبيا في الاونة الاخيرة انه منذ سمحت لبالون يقوده أمريكي بالطيران فوق أراضيها هذا الشهر بناء على اصرار امريكي فانها ستسمح لجميع الطائرات بالهبوط في المطارات الليبية وستستأنف رحلات الخطوط الجوية العربية الليبية الى الخارج.

وفي الاسبوع الماضي أقلت طائرة ليبية وفدا رسميا الى اكرا وعادت الى طرابلس.

وقال المجلس انه لاحظ الرسالة الليبية «بقلق» واعتبرها متعارضة مع قرار العقوبات.

وأضاف المجلس ان العقوبات لم تحظر الطيران فوق الاراضي الليبية ورفض الزعم الليبي بان السماح لقائد البالون ستيف فوسيت بالمرور في الاجواء الليبية خلال محاولة لم يكتب لها النجاح للطيران حول العالم يعني ان العقوبات لم تعد سارية.

وقال مصدر بالمجلس ان الصين ومصر حاولتا منع ادراج أي اشارة لانتهاك العقوبات في بيان المجلس. وأضاف ان قراءة البيان خلال اجتماع رسمي للمجلس بدلا من تلاوته على الصحفيين كما يحدث أحيانا تشير الى تشديد موقف المجلس.

وكانت ليبيا انتهكت العقوبات أكثر من مرة حيث نقلت حجاجا الى المملكة العربية السعودية في عامي 1995 و1996 وفي يونيو حزيران الماضي توجه الزعيم الليبي معمر القذافي الى القاهرة بطائرة لحضور مؤتمر القمة العربي وعاد بها الى بلاده. ولفت بيان المجلس انتباه الدول الاعضاء الى التزاماتها بموجب قرار العقوبات.

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي يسلم المنامة مقترحات بشأن النزاع بين البحرين وقطر

■ المنامة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الخليج البحرينية أن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان سلم أمس الاربعاء المسؤولين البحرينيين «مقترحات» بشأن مشروع خليجي للمصالحة بين البحرين وقطر.

وقالت الوكالة ان وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة تلقى المقترحات من اللجنة الرباعية المعنية بتنقية الاجواء بين المنامة والدوحة، مشيرة الى ان «البحرين ستقوم بالرد على مقترحات اللجنة بعد دراستها من الناحيتين السياسية والقانونية».

وقد أطلع الحجيلان أمس في المنامة أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة على مشروع المصالحة مع قطر، والتقى في الصباح وزير الخارجية البحريني. وصرح مسؤول قطري من جهته لوكالة فرانس برس ان الحجيلان «لن يتوجه الى الدوحة اذ ان المسؤولين في قطر يعتبرون ان وجهة نظرهم تبنتها اللجنة الرباعية وان الكرة باتت في الملعب البحريني».

وتابع هذا المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عنه اسمه ان «على المنامة الرد على مقترحات اللجنة بعدما اقتنعت هذه اللجنة بوجهة نظر الدوحة» في ما يتعلق بالنزاع مع البحرين.

وترأس السعودية هذه اللجنة المكلفة مصالحة البحرين وقطر، وتضم اللجنة كذلك الكويت والامارات وعمان. ولا يتعلق المشروع الذي عرضته اللجنة على الدوحة والمنامة، بالخلاف الحدودي نفسه، المحال على محكمة العدل الدولية. لكنه يتضمن اجراءات لاعادة الثقة كفيلة بخفض حدة التوتر بين البلدين لا سيما وقف الحملات الاعلامية بينهما وتعهد كل منهما بالامتناع عن دعم المعارضين من البلد الاخر او ايوائهم.

ارجاء ترقية جنرال أمريكي بسبب انفجار الخبر

■ واشنطن ـ رويتر: اعلن السلاح الجوي الامريكي انه ارجأ ترقية البريغادير جنرال تريل شواليار الى رتبة ميجر جنرال بسبب حادث الانفجار الذي وقع في المملكة العربية السعودية العام الماضي وقتل فيه 19 جنديا امريكيا. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومجلس الشيوخ الامريكي قد صادقا على ترقية شواليار الذي كان يقود العمليات الجوية الامريكية في السعودية في الفترة التي انفجرت فيها شاحنة ملغومة في مجمع سكني عسكري في الظهران يوم 25 حزيران (يونيو).

وكان من المفترض ان تتم ترقية شواليار في اول شباط (فبراير) شباط الا ان السلاح الجوي الامريكي اعلن في بيان مقتضب انه سيرجيء المصادقة على ترقيته «الى حين ظهور نتيجة تحقيق يجري في الظروف» المحيطة بالحادث.

وانتقد تقرير لوزارة الدفاع الامريكية صدر العام الماضي كبار الضباط الامريكيين في مسرح الحادث وفي الوزارة نفسها قائلا انهم لم يبذلون قصارى جهدهم لحماية ارواح الجنود الامريكيين.

لكن تقريرا لاحقا للسلاح الجوي الامريكي لم يصدر رسميا بعد اعفى شواليار وعددا من الضباط من المسؤولية. وجاء في التقرير انهم فعلوا كل ما بوسعهم بالنظر للمعلومات المتاحة لهم عن الهجمات المحتملة.

وقال السلاح الجوي الامريكي ان ارجاء ترقية شواليار الى رتبة ميجر جنرال لا يمثل باي حال اتخاذ قرار نهائي في هذا الصدد لكنها خطوة منطقية الى حين البت بشكل نهائي في هذه القضية.

دبي تعفو عن 270 سجينا

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي امر امس الخميس بالافراج عن 270 سجينا.

وطلب الشيخ محمد الذي يشغل ايضا منصب رئيس دائرة الشرطة المركزية في دبي ووزير دفاع دولة الامارات العربية المتحدة من قوات الامن الافراج عنهم قبل نهاية شهر رمضان.

ولم يشمل العفو السجناء السياسيين ومن ارتكبوا جرائم لها علاقة بالمخدرات.

الجزائر شيعت بن حمودة والتساؤلات مستمرة عن هوية قاتليه انباء عن مبادرة سلام اوروبية وامريكية جديدة لوقف العنف

■ باريس ـ روما ـ الجزائر ـ ا ف ب: قالت صحيفة (الوطن) الجزائرية امس الخميس ان قنبلة انفجرت قرب مقهى في ضاحية عود العليوج القريبة من مدينة البليدة مما ادى الى مقتل شخص واحد واصابة عشرة اخرين.

واضافت الصحيفة ان القنبلة التي زرعت في دراجة بخارية انفجرت يوم الثلاثاء بعد اكثر من ساعة من اذان المغرب في المدينة الواقعة على بعد 50 كيلومترا جنوبي العاصمة الجزائر.

ووقع الانفجار بعد ساعات من مقتل عبد الحق بن حمودة رئيس الاتحاد العام للعمال بوسط الجزائر على ايدي مسلحين قالت الحكومة انهم متشددون اسلاميون.

واعلنت قوات الامن في وقت سابق ان طردا ملغوما انفجر في نفس اليوم بوسط البليدة ما ادى الى مقتل شخص واحد واصابة 17 اخرين.

وجاء الانفجاران اضافة الى سبعة انفجارات ومذابح في الجزائر العاصمة والمدن والقرى المحيطة بها خلال اول 19 يوما من شهر رمضان.

وقتل 178 شخصا على الاقل خلال هذه الفترة. وقدرت الصحف الجزائرية عدد القتلى بما يصل الى 250 شخصا.

وفي باريس هاجمت ثلاث جماعات علمانية فراديكالية في الجزائر ايطاليا لطرحها مبادرة سلام لوقف اراقة الدماء في الجزائر وحيت في الوقت نفسه الولايات المتحدة لابتعادها عن تحركات دبلوماسية مماثلة.

وقال التجمع من اجل الديمقراطية والثقافة والحركة الجزائرية من اجل العدالة والتنمية والحزب الاتحادي الشيوعي السابق في بيان مشترك وزع امس الخميس ان ما رفضته الولايات المتحدة بحكمة وبعد نظر تبنته دولة اخرى هي ايطاليا.

وجاء بيان الجماعات الجزائرية ردا على تصريحات وكيل وزارة الخارجية الايطالية بيرو فاسينو التي ادلى بها الاسبوع الحالي واتهم فيها الغرب بالتهوين من خطورة الصراع الداخلي في الجزائر ودعا الاتحاد الاوروبي للاخذ بزمام المبادرة لوقف سفك الدماء في الجزائر.

وقال فاسينو ان ايطاليا تعتزم طرح مبادرة سلام خلال اجتماع لوزراء خارجية ايطاليا واسبانيا وفرنسا في الثالث من شباط (فبراير).

وقالت الجماعات الجزائرية في بيانها ان هذه الفكرة تكشف عن جهود لا تكل لاجبار الجزائر على التخلي عن مسؤوليتها في مواجهة الاصوليين الاسلاميين. ورفضت الحكومة الجزائرية وانصارها السياسيون مرارا اي تدخل خارجي لانهاء اعمال العنف المستمرة في البلاد منذ خمسة اعوام.

ولم تعلق الحكومة الجزائرية حتى الان على المبادرة الايطالية لكنها تقول ان اعمال العنف في الجزائر لن تحل الا من خلال الحوار ومن خلال الجزائريين انفسهم الذين يرفضون اسلوب العنف للوصول الى السلطة.

وفي الجزائر ووري رئيس الاتحاد العام الجزائري للشغل عبد الحق بن حمودة الذي اغتيل الثلاثاء، الثرى امس الخميس في مقبرة العالية في العاصمة الجزائرية في حضور الرئيس الأمين زروال وكبار مسؤولي الدولة ووفد من «الاتحاد الفرنسي للعمال» برئاسة نيكول نوتا. وكان مئات الاشخاص، من رؤساء احزاب ووزراء ونقابيين القوا النظرة الاخيرة على الجثمان الذي سجي في مقر الاتحاد العام للشغل في وسط المدينة.

وقد نشرت تدابير امنية مشددة حول مقر الاتحاد ومنع السير قربه وتمركز رجال الشرطة على سطوح المباني المجاورة.

ولدى اخراج النعش من المقر هتفت النساء «جزائر حرة وديمقراطية».

ودعا الاتحاد العام الى التوقف عن العمل يوم السبت حداد.

وكان خمسة شبان اغتالوا بن حمودة بالرصاص يوم الثلاثاء لدى خروجه من مقر الاتحاد. ونسبت السلطات عملية الاغتيال للجماعات الاسلامية.

وزادت الكلمات التي نطقها بن حمودة وهو يلفظ انفاسه الاخيرة والتي وجهها الى زميل له في الاتحاد «لقد خانونا» من غموض الحادث.

وتدفقت برقيات العزاء من المنظمات الجزائرية ومن الخارج تنعي الرجل الذي عرف عنه انه من انصار الرئيس الجزائري الأمين زروال السياسيين البارزين. فقد اثارت كلمات بن حمودة الاخيرة بعد ان اطلق عليه مسلحون النيران في ميدان اول مايو مساء الثلاثاء ثم فرارهم رغم الوجود القوي للشرطة في المدينة تساؤلات حول الحادث ودوافعه..

واعلنت الحكومة الجزائرية ان المسلحين اسلاميين متشددين.

ولكن صحفا جزائرية مستقلة اثارت تساؤلات «عمن قتل بن حمودة» وهو يستعد لتأسيس حزب سياسي جديد.

وقال محللون في فرنسا يراقبون احداث الجزائر عن كثب ان بن حمودة قتل فيما يبدو بيدي جناح منافس داخل السلطة الحاكمة.

واشار احدهم الى ان زروال استخدم لفظ «الخونة» لوصف قتلة بن حمودة ولم يستخدم كلمة «الارهابيين» وهو التعبير الذي دأبت الحكومة الجزائرية على استخدامه للاشارة الى الاسلاميين المتشددين.

وسيقف اعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين دقيقة حدادا امس الخميس على روح بن حمودة كما تقرر وقف العمل يوم السبت باستثناء خدمات الطوارئ.

دعوة عدد من زعماء الفصائل الصومالية للاجتماع في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان مصر دعت عددا من الزعماء الصوماليين الى القاهرة للتباحث معهم في سبل ايجاد حل لمشكلة الصومال التي تشهد حربا اهلية منذ ست سنوات.

وقال موسى ان مصر دعت عددا من اعضاء المجلس الرئاسي الصومالي للتباحث مع مصر ودراسة كيفية تقديم المساعدة الايجابية في مسيرة تطبيع الوضع في الصومال وفي مقديشو بالذات». واضاف موسى ان مصر لست بنتيجة الاجتماع الذي ضم زعيمي الحرب علي مهدي وحسين عيديد في منتصف الشهر الجاري «وجود تحرك ايجابي على الساحة الصومالية، وهي تشجعه». وكان عيديد اتفق مع مهدي حينها على توحيد مقديشو المقسمة الى جزءين، جنوبي تسيطر عليه قواته، وشمالي يسيطر عليه مهدي. وقال موسى ان مصر التي تولي اهتماما للوضع في الصومال، انطلاقا من كونها عضوا في منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية، «بذلت الجهود وعقدت الاجتماعات مع الزعماء الصوماليين الذين دعتهم للتشاور معهم واعطائهم فرصة للتشاور مع الامين العام للجامعة، عصمت عبد المجيد.

ولم يحدد الوزير التاريخ المحتمل لهذه الزيارة، ولا الزعماء المحتمل قدومهم الى القاهرة.

جيسكار ديستان يدعو الى اشراك جميع القوى السياسية بما فيها الاسلاميون في الانتخابات الجزائرية

■ باريس ـ اف ب: دعا الرئيس الفرنسي الاسبق فاليري جيسكار ديستان الى اشراك «جميع القوى السياسية، بما فيها «الاسلاميون» في الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها هذا العام في الجزائر. وكان ديستان يتحدث للصحافيين بعد اجتماع للجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية التي يرأسها خصص لبحث الوضع في الجزائر واستمعت فيه الى وجهة نظر وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت. وردا على سؤال عن موقفه من مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات قال ديستان «اذا كان قد تبين في العام ١٩٩١ صحة مشاركة احزاب في الانتخابات، فلست اجد اسبابا تمنع هذه الاحزاب من المشاركة اليوم». لكن الرئيس الفرنسي الاسبق لم يسم الجبهة الاسلامية للانقاذ بالاسم. واعرب عن اعتقاده بانه ما لم تشارك جميع القوى السياسية في الانتخابات المقبلة فان ذلك «سيلغي هذه الانتخابات من بعض معناها وسيضعف نتيجتها السياسية». واكد جيسكار ديستان ان سياسة فرنسا ازاء الجزائر تتمثل في «عدم التدخل» مضيفا ان «على الجزائريين انفسهم ايجاد مخرج لهذه المأساة».

عبد المجيد يستنكر «الاعتداءات الارهابية» في الجزائر

■ القاهرة ـ ا ف ب: استنكر الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس «الاعتداءات الارهابية» ضد المدنيين في الجزائر التي اكد انها «تتنافى مع الدين الاسلامي والمبادئ العربية». وقال عبد المجيد في رسالة خطية بعث بها الى الرئيس الأمين زروال معزيا باغتيال الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين عبد الحق بن حمودة، واكثر من 250 مدنيا منذ بدء شهر رمضان «ان اعمال العنف التي ارتكبت ضد مدنيين تتنافى مع قيم الدين الاسلامي وتتعارض مع المبادئ العربية».

وأكد الامين العام ان هذه «الاعتداءات الارهابية لن تثني الشعب الجزائري بقيادة الرئيس زروال عن عزمه على استكمال مسيرة البناء والتنمية».

واعرب عبد المجيد عن «ثقته في حكمة الرئيس زروال في معالجة تلك الاعمال. لا سيما وان الشعب الجزائري الذي نال استقلاله بايدي ابنائه قادر على تجاوز المحن والصعاب ورفض اي محاولة لزعزعة الاستقرار والامن في البلاد».

واضاف عبد المجيد ان «الشعب الجزائري سيحقق ذلك لانه اختار طريق الوفاق في اطار ديمقراطي تعددي وعبر عنه في انتخابات الرئاسة في 16 تشرين الثاني 1995، التي عبرت بقوة ووضوح عن ارادة ترسيخ وحدة الامة ومصيرها وبرهنت على ضرورة تشييد دولة قوية تؤمن بالتسامح والحوار والوفاق». وعبر عبد المجيد عن «خالص مواساته للرئيس والشعب الجزائريين لاغتيال بن حمودة في هجوم لرهابي» الثلاثاء.

تسلل لاجئين من الصومال وأثيوبيا الى اليمن

■ صنعاء ـ رويتر: قالت صحيفة اسبوعية ان اكثر من 75 لاجئا صوماليا واثيوبيا تسللوا الى اليمن والقي القبض عليهم في منطقة ساحلية مهجورة.

وقالت صحيفة الايام امس الاول الاربعاء ان اللاجئين كانوا ينوون الابحار الى المملكة العربية السعودية لكن السفينة التي كانت تقلهم «تركتهم على الشاطئ» الاسبوع الحالي في محافظة تعز جنوبي العاصمة صنعاء.

وذكرت الصحيفة انه تم نقل اللاجئين الى السجن المركزي في تعز ولم تذكر الاجراء الذي سيتخذ حيالهم..

ويعيش في اليمن نحو 20 الف لاجئ صومالي فروا عقب اندلاع الحرب هناك عام 1991. ومن المقرر ان تعود المجموعة الاولى من اللاجئين الصوماليين الى بلادهم في شباط (فبراير) بمقتضى اتفاق أبرمته المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة مع فريق صومالي زار اليمن.

وقال اليمن في الصيف الماضي انه رحل خلال عام اكثر من 14 الف لاجئ دخلوا البلاد بصورة غير مشروعة.

الجيش الشعبي يطلب مساعدات لمناطق استولى عليها شرق السودان

■ اسمرة ـ رويتر: قال الجيش الشعبي لتحرير السودان انه اعلن ثلاث مناطق في شرق السودان استولى عليها هذا الشهر من الحكومة مناطق كوارث، وطلب الحصول على مساعدات خارجية.

واعلن الجيش الشعبي وجناحه المعني بشؤون الانسان مناطق الكرمك وجازان ومابان مناطق كوارث بسبب ما وصفه بعمليات نهب قامت بها قوات الحكومة السودانية المنسحبة. وقال في بيان ان سكان المقاطعات الثلاث الذين يبلغ عددهم 600 الف شخص يحتاجون بشكل ملح لاغذية وادوية واغطية وبذور وادوات للموسم الزراعي المقبل.

واضاف ان هناك قصفا مستمرا من الجو للقرى التي يسكنها مدنيون وناشد المجتمع الدولي ومنظمات الاغاثة تقديم يد المساعدة للمقاطعات الثلاث من خلال الاتحاد السوداني للاغاثة واعادة التأهيل.

المغرب: طلبة الدار البيضاء والمحمدية ينفذون اضرابا

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ ا ف ب: ذكر مراسلو وكالة فرانس برس ان الاضراب الذي قرره «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» الذي يهيمن عليه الاسلاميون لمدة اربع وعشرين ساعة «دفاعا عن وحدة الجامعة» كان ناجحا امس الخميس في الدار البيضاء وفي المحمدية. وكان وجود قوى الامن بالقرب من حرم جامعة الدار البيضاء وحرم جامعة مدينة المحمدية المجاورة غير ظاهر للعيان صباح امس الخميس بينما كان الطلاب المضربون يدخلون كلياتهم او يخرجون منها من دون ان يخضعوا للتفتيش. وكان فرعا «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» في الدار البيضاء والمحمدية قررا هذا الاضراب احتجاجا على مذكرة حكومية بفرض اجراءات التفتيش على مداخل الكليات.

واكدت المذكرة التي حملت تواقيع وزراء الداخلية والعدل والتعليم العالي ادريس البصري وعبد الرحمن املو وادريس خليل عزم الحكومة على وضع حد للاعمال التخريبية والنوايا المبيتة للمجموعات الظلامية المتطرفة».

ولم تنفذ الدعوة الى الاضراب التي وجهها فرعا الاتحاد الوطني لطلبة المغرب في الدار البيضاء والمحمدية الى جميع الجامعات في المغرب إلا بشكل طفيف في الرباط حيث تابع الطلاب دروسهم بشكل طبيعي في عدد من الكليات وخصوصا في كليات الآداب والعلوم والحقوق. ومنذ مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري بدأ طلاب الدار البيضاء والمحمدية ومراكش حركة احتجاج واسعة مطالبين بتحسين ظروف الاسكان وزيادة عدد الحافلات لتأمين نقل الطلاب الى كلياتهم وباقرار دورة شفهية ثانية خلال الامتحانات.

هذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2406 الجمعة 31 كانون الثاني (يناير) 1997 - 22 رمضان 1417 هـ

متحدث باسم قوات قرنق ينفي وجود وحدات من المتمردين الجنوبيين في اوغندا

السودان يشير الى حشود عسكرية اوغندية على حدوده الترابي يعلن اعتقال معارضين بعد سقوط مدينتين حدوديتين

الخرطوم - كرستين هاوزر:

قال حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني امس الاول ان الحكومة اعتقلت ما يصل الى 15 عضوا من اعضاء حزبين معارضين بعد ان استولى المتمردون في الجنوب على مدينتين على الحدود الاثيوبية.

وقال ان اعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الامة اعتقلوا للحفاظ على النظام بعد سقوط مدينتي كرمك وكيسان في ايدي المتمردين الذين يقاتلون الحكومة السودانية. ولم ترد على الفور تأكيدات من مكاتب المعارضة في القاهرة.

واشار الترابي الذي ينظر اليه عموما على انه العقل المدبر الحقيقي وراء حكومة السودان وتحولها الى دولة اسلامية متشددة ان للجموعة سيفرج عنها على الارجح حال استعادة المدينتين.

ولم تتضح على الفور درجات المحتجزين غير ان مسؤولا سودانيا قال ان سيدي احمد حسين نائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي واكبر مسؤوليه داخل السودان من بين المجموعة.

واضاف الترابي «اعتقد ان هناك ما بين عشرة و 15 شخصا من الحزبين لان كليهما يؤيد ما يحدث تأييدا تاما».

واستطرد «قال صادق المهدي (زعيم حزب الامة) ومحمد عثمان (زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي) انهما يؤيدانه ونحن في الخرطوم لا نريد ان يخلق هذا مزيدا من الاخلال بالنظام».

وكان المهدي رئيسا منتخبا بشكل ديمقراطي للوزراء في السودان عندما استولت الحكومة الحالية على السلطة في انقلاب عام 1989.

وقال الترابي مرجعا يقدم المهدي للمحاكمة وربما يقدم الزعماء للمحاكمة. وسيظل هؤلاء محتجزين لفترة وسيطلق سراحهم على الارجح مجرد ان نسترد اراضينا».

واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بتأييد النشاط العسكري في الجنوب والشرق لانهما تريدان ايضا سقوط الحكومة الاسلامية.

واضاف «انها الولايات المتحدة المتورطة في هذا فهي تقول ان هذه دولة اسلامية وبالتالي ارهابية. وبالطبع فان بريطانيا وراءها ايضا لكنهما تنسقان استراتيجيتهما دون الاعلان عنها».

من جهة اخرى نفى الجيش الشعبي لتحرير السودان (بزعامة جون قرنق) امس في اسمرا المعلومات الواردة من الخرطوم، التي تفيد ان قواته تتجمع في اوغندا تمهيدا لشن هجوم على المواقع الحكومية في جنوب السودان.

وقال ياسر سعيد ارمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لوكالة فرانس برس في العاصمة الاريترية «لا يوجد اي عنصر من الجيش الشعبي لتحرير السودان في اوغندا».

واضاف «ان الجيش الشعبي ليس مضطرا للتوجه الى اوغندا لانه حرر مساحة في السودان اكبر من مساحة اوغندا».

وتجدر الاشارة الى ان الجيش الشعبي هو عضو في التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين.

ويتهم النظام السوداني اوغندا بدعم التمرد السوداني الجنوبي. في حين ان كمبالا تتهم الخرطوم بتسهيل عمليات حركة التمرد الاوغندية الناشطة في شمال اراضيها.

وكان وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه اعلن ان بلاده رصدت وجود حشود عسكرية اوغندية على الحدود الجنوبية للسودان.

وقال المسؤول السوداني في تصريح ادلى به الى صحيفة (الرأي العام) الكويتية امس انه تم مرصد حشود كبيرة للقوات الاوغندية على الحدود مع السودان».

واضاف «على الرغم من تفهمنا للتفسير الذي قدمته كمبالا من ان هذه الحشود ناتجة عن وجود معارضة اوغندية مسلحة في شمال البلاد على الحدود مع السودان فاننا مع ذلك قلقون وحذرون ومتهيئون لكل طارىء».

واوضح المسؤول السوداني ان اجتماعا سيعقد «في العاشر من الشهر المقبل في كمبالا لتقويم ما تم تنفيذه من بنود الاتفاق واستكمال تنفيذ بقية البنود».

مئات المدنيين من السودانيين لقوا حتفهم وعشرات الالاف يفرون من مناطق المعارك

■ الخرطوم - اف ب: اعلن مسؤولون حكوميون امس ان عشرات الالاف من المدنيين السودانيين فروا من مدينتي الكرمك وقيسان على الحدود الشرقية اثر العدوان الاثيوبي.

وقال حاكم ولاية النيل الازرق العقيد بابكر جابر كبلو، في تصريحات نقلتها صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية ان «مئات المدنيين لقوا حتفهم خلال الغزو الذي اسفر عن نزوح 45 الفا من المدينتين والمناطق المجاورة لهما».

واكد كبلو ان «التقراي» وهي اتنية مسيحية حاكمة في اثيوبيا، نهبوا المنازل والمتاجر ونقلوا الممتلكات المنهوبة الى اثيوبيا.

ويتهم السودان اثيوبيا بمساندة المعارضة السودانية التي تخوض معارك ضد القوات الحكومية في ولاية النيل الازرق منذ 12 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال كبلو ان القوات الحكومية تتقدم باتجاه المناطق المحتلة مؤكدا انها ستستعيدها قريبا. وقال والي النيل الازرق ان الجيش الاثيوبي اخفق في بلوغ هدفه في السيطرة على الدمازين، عاصمة الولاية، لتسليمها الى المتمردين.

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول محلي اخر هو رئيس لجنة التنسيق بين مجموعات المتطوعين في الدمازين، عاصمة الولاية، قوله ان ستين الفا فروا من مناطق المعارك.

وقال مجدي عبد الوهاب ان اللجنة تعمل على احصاء النازحين.

واضاف ان هناك خمس منظمات غير حكومية تعمل على توفير الخدمات الاساسية العاجلة الى المهجرين الذين يبدو وضعهم الصحي «مطمئنا» عدا «انتشار الرشح بين الاطفال».

وقالت الصحيفة في نبأ لها من الدمازين ان النازحين يتوزعون على تسعة مخيمات حول المدينة. ونقلت عن بعضهم القول ان الاثيوبيين سرقوا قطعانهم والمتمردين الجنوبيين اهانوهم.

وروى نازحون للصحيفة ماعانوه خلال رحلتهم الطويلة التي قطعوا خلالها اكثر من مئة كيلومتر على الاقدام، وعن اطفال قضوا بسبب الجوع او العطش.

ومن جهة ثانية، جدد السودان امس نداءه الى المجتمع الدولي لوضع حد لسوء المعاملة التي يتعرض لها اسرى الحرب الذين تحتجزهم اثيوبيا.

واكدت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، وهو منظمة حكومية، وجه رسائل الى 23 هيئة بينها مجلس الامن الدولي ومقرر الامم المتحدة لحقوق الانسان كاسبار بيرو، للتحقيق في هذه القضية، والضغط على السلطات الاثيوبية.

واكد المجلس في رسالته ان عددا كبيرا من الاشخاص قتلوا بعد اسرهم ومن بينهم محافظ الكرمك ومسؤولون محليون ومدنيون وعشرون طالبا.

واضافت الرسالة ان هناك اربعة الاف مفقود من سكان الكرمك وقيسان وان 200 مدني بينهم 160 طالبا وطالبة اقتيدوا اسرى الى اثيوبيا. واضافت ان هناك الالاف لا يزالون محتجزين في الكرمك التي كانت تعد قبل المعارك 15 الف نسمة.

السودان يحاول استغلال ازمته مع المعارضة ودول مجاورة لترميم علاقاته بالدول العربية

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال بخيت:

بدأت الحكومة السودانية ترتيب علاقاتها العربية ووصل ما انقطع منها خلال السنوات السبع الماضية مستغلة مناخ وتداعيات الهجوم الاريتري والاثيوبي على الحدود الشرقية واحتلال مدينتي الكرمك وقيسان في الوقت الذي عرض التليفزيون السوداني افادات الفارين من البلدتين من الطلاب والطالبات وتعهد وزير التعليم والتربية بولاية النيل الازرق الانتقام من القتلة التقراي.

بدأ الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية جولة اسيوية واسلامية امس ضمن تحرك السودان الخارجي لفض العزلة التي فرضت عليه منذ وصول الفريق البشير الى السلطة في حزيران (يونيو) 89 وقد وصل الزبير الى العاصمة الايرانية التي تأخرت في تحديد موقفها من العدوان الذي تعرض له السودان لمدة اربعة ايام الشيء الذي فسر على نطاق واسع بأن الخلافات المذهبية والسياسية بين طهران والخرطوم قد القت بظلالها على العلاقات الحسنة طوال السنين الماضية ولكن ايران عادت ووقفت الى جانب السودان وتشمل زيارة الفريق الزبير ايضا كلا من (تركيا، اندونيسيا، باكستان، والصين) ويرافق الزبير وزير الخارجية علي عثمان محمد طه ود. ابراهيم الكياش مدير الادارة السياسية بالخارجية واللواء محمد مصطفى الداي مدير للخابرات العسكرية وكان الزبير قد استقبل في طهران امس في احتفال كبير بالمطار وعقد لقاء مع الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ويتوقع ان تقدم الحكومة الايرانية مساعدات عينية للحكومة السودانية بعد ان نفت الخرطوم على لسان وزير خارجيتها حصولها على اية دعم عسكري.

وقد احسنت الخرطوم استغلال الازمة السياسية والهجوم الاثيوبي وبدأت ترمم في علاقاتها العربية المتوترة مع عدة بلدان منذ حرب الخليج الثانية وقد رفضت الحكومة المصرية التعاون مع الخرطوم وتطوع الرئيس المصري حسني مبارك في تبرئة اثيوبيا واريتريا من التدخل في الشؤون الداخلية في السودان. وقال ان ما يحدث في المنطقة الشرقية بالسودان احداث داخلية لا شأن لمصر بها وهي لا تملك شيئا تقدمه مساعدة الى نظام الحكم في السودان ومثلت تصريحات مبارك صدمة عنيفة الى الحكومة السودانية التي كانت تتوقع اذابة جليد الخلاف بينها والقاهرة باعتبار ان المهدد الاثيوبي كان يستهدف الحاق الهزيمة بالجيش السوداني والسيطرة على بلدة الدمازين والرصيرص التي تحتضن اكبر سد لانتاج الكهرباء في البلاد.. ولم تهتم القاهرة بتحذيرات الخرطوم وقال يوسف والي الامين العام للحزب الحاكم ان مصر تدرك اين مصالحها.

وبعد القاهرة اتجهت الحكومة السودانية نحو الدول الخليجية حيث اعلنت دول عربية كبيرة الوقوف الى جانب الخرطوم ودعمها واول تلك الدول الحكومة القطرية التي قدمت ما قيمته نحو ثلاثة ملايين دولار وشاحنة نفط تحمل الف طن من المواد البترولية وسخرت الصحف الرسمية والخاصة التي تصدر في الدوحة اعمدتها في الهجوم على اثيوبيا ونصرة الحكومة السودانية والتنديد بمواقف بعض الدول العربية.

واعتبرت قطر الهجوم على الكرمك وقيسان يمثل هجوما على كل العرب والمسلمين وخطرا كبيرا على البوابة الجنوبية. ومثل قطر وقف الاردن الى جانب الخرطوم، حيث اكدت حكومة عبد الكريم الكباريتي والاحزاب المعارضة على ضرورة دعم الشعب السوداني بالمال والعتاد وكافة انواع الدعم اللوجستي ان تطلب الامر ذلك. وقد فاجأ عبد الباسط سبدرات مبعوث الفريق البشير الى عمان السودانيين عندما قدم مواطن اردني من الاخوان المسلمين متبرعا بمبلغ 100 الف دولار امريكي وهو مبلغ يعادل 175 مليون جنيه سوداني.

كما اصدر وزير المالية اليمني قرارا باستقطاع مبالغ مالية رمزية من الموظفين لدعم الشعب السوداني في معركته مع المعارضة واثيوبيا واريتريا. وانتقد القرار احزاب المعارضة اليمنية بأعتباره الزاما للاهالي. وكان على الحكومة دعم السودان من خزانتها العامة وقد اتهمت اذاعة المعارضة السودانية التي تسمع في الخرطوم اليمن بمساعدة الحكومة السودانية بطائرات حربية من طراز انتنوف وهي التي ضربت الكرمك وقيسان. واحدث الطيران اليمني الذي يقوده طيارون جنوبيون خسائر في صفوف المعارضة. وقد نفت الحكومة تلقيها اصلا معونات من اي دولة عربية وقد بدأ حزب الاصلاح في اليمن حملة تبرعات مالية وتم تكوين لجان مالية.

وقد اوفد الفريق عمر البشير الى القيادة اليمنية مستشاره ووزير الداخلية بكري حسن صالح وفي المملكة العربية السعودية عقد الفريق الزبير محمد صالح لقاءات مع الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله وصدرت تصريحات من القيادة السعودية مفادها رفض السعودية لاي تدخل في شؤون السودان او مساس بوحدته او تدخل خارجي ضده. وفي الخرطوم قالت الحكومة ان السعودية اعلنت وقوفها مع السودان ولم تتعد تصريحات المسؤولين السعوديين تأكيد تلك المواقف والثوابت العربية واستقبلت الامارات العربية المتحدة العميد الركن صلاح الدين كرار وزير شؤون مجلس الوزراء ولم يبد الاماراتيون مواقف مثل الاردن وقطر واليمن، وفي العراق صدرت عدة بيانات من حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ومن الحكومة تندد بالعدوان الاثيوبي وهو ذات الموقف الذي اتخذه العقيد معمر القذافي في الجماهيرية العربية الليبية من العدوان الاثيوبي.

وتقول الحكومة السودانية ان اغلب القيادات والحكومات والشعب العربي وقف الى جانبها الا ان اكبر مؤشرات المستقبل تتمثل في دعوة دول مؤثرة في الخليج مثل السعودية والامارات الاطراف السودانية خاصة الجبهة الاسلامية وحزبي الامة والاتحاد الديمقراطي لعقد مؤتمر مصالحة برعاه القادة العرب. وبدا ان الحكومة السودانية ترفض اي اتجاه للمصالحة الوطنية حيث قال د. حسن الترابي ان الحكومة لن تحاور من يحملون السلاح ويقاتلونها حاليا. واما الفريق البشير فقد اغلق تماما ابواب الحوار في وجه المعارضة حينما قال «الآن تصمت كل الاصوات ويترك للبندقية ادارة الحوار ولا صوت يعلو فوق صوت المعركة».

وينظر السودانيون في الداخل الى الشهور القادمة بأنها شهور حاسمة ربما ادت لسيادة اي من الخيارات المطروحة وان كان حل المشكلة عن طريق الحوار اصبح امرا مستبعدا تماما في الوقت الراهن.

منظمات حقوق الانسان اكدت تعرضهم للتعذيب

تفاعل ازمة المعتقلين الاردنيين في الكويت

عمان - «القدس العربي»:

تفاعلت قضية تعرض المعتقلين الاردنيين للضرب والتعذيب في السجون الكويتية حيث اعربت فعاليات اردنية عن غضبها واستنكارها لوقوع مثل هذه الاحداث رغم محاولات الحكومة الاردنية الحثيثة اصلاح العلاقات مع الكويت وتجاوز مخلفات ازمة حرب الخليج.

وقد استدعت الحكومة الاردنية القائم بالاعمال الكويتي في عمان فيصل المخيزيم الى مقر وزارة الخارجية وسلمته مذكرة تطلب ايضاحات رسمية حول موضوع المعتقلين. كما اجرت الاتصالات مع مسؤولين في الصليب الاحمر الدولي.

وطالب مجلس النواب الاردني في جلسة عقدها يوم امس متابعة موضوع المعتقلين الاردنيين في الكويت والتعرف على اوضاعهم وفقا للاعراف الدبلوماسية المتعارف عليها.

وتوترت العلاقات بين الكويت والاردن بسبب تعاطف عمان مع العراق خلال الاحتلال العراقي.

وقالت تقارير اعلامية اردنية ان بعض افراد القوات الخاصة في الكويت شاركوا في هجمات في السجن المركزي حيث يوجد عشرات من الاردنيين والفلسطينيين الذين صدرت عليهم احكام بالسجن فترات طويلة بزعم مساعدتهم القوات العراقية خلال الاحتلال العراقي للكويت بين عامي 1990 و1991.

واضافت ان بعض السجناء نقلوا للمستشفى بعد ان لحقت بهم اصابات خطيرة ولكنها لم تفصح عن مصدر الاتهامات.

ونفى القائم بالاعمال الكويتي في عمان تعرض المعتقلين الاردنيين في السجون الكويتية لاي عمليات تعذيب ونشرت السفارة الكويتية في عمان وثائق صادرة عن الصليب الاحمر تؤكد ان اوضاع المعتقلين جيدة.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر قالت في وقت سابق هذا الشهر ان 34 اردنيا سجنوا في الكويت لمساعدتهم القوات العراقية تلقوا زيارات من اقاربهم القادمين من عمان بين السادس والثامن من كانون الثاني (يناير).

وقد اعتبر القائم بالاعمال الكويتي في عمان الانباء التي تحدثت عن تعرض معتقلين اردنيين للضرب في السجون الكويتية امرا عاريا من الصحة والهدف منه الضغط على الكويت لاطلاق سراح هؤلاء المعتقلين الذين يقضون احكاما بالسجن تتراوح ما بين 10 سنوات الى المؤبد بتهمة التعاون مع العراق ابان غزوه للكويت عام 1990.

وفي الكويت قال بيان للعقيد عادل الابراهيم رئيس العلاقات العامة في وزارة الداخلية ان الوزارة تنفي مزاعم عن ان رجال امن كويتيين ضربوا سجناء اردنيين.

وقال الابراهيم ان التقرير يهدف الى تشويه سمعة الكويت ويحاول تضليل الرأي العام الاردني حتى يمكن تصديق هذه «الاكاذيب». واوضح ان افرادا من عائلات هؤلاء السجناء قاموا بزيارتهم.

واكدت المنظمة العربية لحقوق الانسان في عمان ان وثائق السفارة الكويتية في عمان تعود الى تاريخ ما قبل الرابع عشر من الشهر الحالي. وقال الدكتور لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان لـ«القدس العربي» انه تأكد للمنظمة ان عمليات الضرب والتعذيب قد بدأت بعد الزيارة التي قام بها مؤخرا ذوو المعتقلين لابنائهم في السجون الكويتية.

واضاف اننا ندين اي عمل من اعمال العنف ضد السجناء الاردنيين في الكويت، مشيرا الى ان المنظمة العربية ستضغط على الحكومة الاردنية لتدفع وبكل ثقلها لاطلاق سراح المعتقلين الاردنيين بعيدا عن اية اعتبارات للاسترضاءات السياسية.

وقال ان «اي تصرف غير مسؤول من قبل الاجهزة الامنية في الكويت بحق المعتقلين الاردنيين سوف يسيء بالتأكيد الى سمعة الكويت ومصداقيتها ويضعف من حجتها بالمطالبة بحقوق الكويتيين الذين اختفوا بعد حرب الخليج».

واوضحت المنظمة العربية لحقوق الانسان انها تلقت تقريرا افاد بان 400 من رجال الأمن الكويتيين يحملون العصي والهراوات ضربوا السجناء لمدة ثلاث ساعات في احد اجنحة سجن «السالية» في الكويت الذي يضم اكثر من 100 سجين، ولم تذكر ما اذا كانت تمكنت من التحقق من التقرير.

وقالت الجماعة الدافعة عن حقوق الانسان في تقريرها ان حوالي 400 رجل من القوات الخاصة في الكويت دخلوا منطقة السجناء وضربوهم على مدى ثلاث ساعات بدون تدخل من سلطات السجن.

واضافت انهم تركوا بالخارج في البرد لمدة ثلاث ساعات وان اموالهم وكتبهم وممتلكاتهم اخذت منهم.

وقال احد اقارب المحتجزين ان ثلاثة سجناء كانوا لا يزالون بالمستشفى بعد اسبوع من عمليات الضرب التي قال انها تمت يوم الثلاثاء او الاربعاء من الاسبوع الماضي.

وتابع قائلا ان من بينهم زهير عمر صالح المحكوم عليه بالسجن 15 عاما ومأمون محمد احمد الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة بتهمة تعاونهما مع القوات العراقية.

وقالت ندى الموسوس ان زوجها الصحافي عبد الرحمن الحسيني (45 عاما) يقبع في السجون الكويتية منذ نيسان (ابريل) 1991 حيث حكمت عليه السلطات الكويتية بالاعدام ثم جرى تخفيف الحكم الى المؤبد. وناشدت الموسوس الحكومة الكويتية وكافة الجهات الشعبية والرسمية الاردنية النظر بشكل انساني لقضية المعتقلين الاردنيين في الكويت.

وقالت سهام زوجة الصحافي مفيد عبد الرحيم (53 عاما) ان زوجها اخبرها بتعرضه للضرب والتعذيب من قبل القوات الخاصة الكويتية في رسالة بعث بها اليها عن طريق الصليب الاحمر. وقالت ان ما حدث تجاوز لكافة الحقوق الانسانية والبشرية والقوانين المتعلقة بحقوق الانسان.

الاردن تبحث مع اسرائيل في قضية اعتقال مواطن اردني

■ عمان «القدس العربي»: تتابع الحكومة الاردنية حاليا مع مسؤولين اسرائيليين قضية اعتقال مواطن اردني يعمل في دائرة الاحصاءات العامة في السلطة الفلسطينية.

وكانت اسرائيل اعتقلت حيدر سمحان قبل 35 يوما واسندت له تهمة التحريض والتخطيط لعمليات ارهابية في مناطق الخط الاخضر.

وترفض السلطات الاسرائيلية السماح لمحامي سمحان بزيارته.

وقالت عائلة سمحان في عمان ان حيدر اعتقل على خلفية مشاركته في حفل تأبين لاحد الشهداء كان اقيم في مدينة رام الله حيث تمكن بعض العملاء والمدسوسين من التقاط صور لحيدر اثناء القائه خطابا في حفل التأبين. وكانت الاتصالات الاردنية الاسرائيلية قد نجحت مؤخرا باطلاق سراح المواطن عبد الله هرماس الذي اتهم بالعمل مع حركة حماس.

المبعوث الاوروبي في تل ابيب بعد ايام لنقل رسالة من الاسد

اسرائيل تزيد من انفاقها العسكري لمواجهة خطر نشوب حرب مع سورية

دمشق - القدس - من عصام حمزة ووفاء عمرو:

قال مسؤول امس الخميس ان اسرائيل خصصت مبلغا اضافيا قدره 300 مليون شيكل (91 مليون دولار) للانفاق العسكري وذلك بعد اقل من شهر من وضع ميزانية الدولة لعام 1997 وقال افي بناياهو المتحدث باسم وزارة الدفاع «اللجنة الوزارية اقرت (تخصيص)300 مليون شيكل اضافية للمخزونات والامدادات». وقال ان وزارة الدفاع طلبت تخصيص المبلغ الاضافي «من اجل الحفاظ على القدرة الاستعدادية».

وكان البرلمان الاسرائيلي وافق على الميزانية الحكومية لعام 1997 وحجمها 198 مليار شيكل في اوائل الشهر الجاري بعد معركة حول خفض الانفاق بمقدار سبعة مليارات شيكل مع زيادة الضرائب والرسوم.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في ذلك الوقت ان الخفض ضروري للسيطرة على العجز.

وخصص للانفاق العسكري في هذه الميزانية مبلغ 30,4 مليار شيكل اي بنسبة 16 في المئة بزيادة طفيفة عما كان عليه في الميزانية السابقة. وقالت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان للسؤولين العسكريين كانوا قد طلبوا من اللجنة الوزارية الموافقة على زيادة الانفاق بمبلغ ثلاثة مليارات شيكل (910 مليون دولار) لمواجهة خطر نشوب حرب مع سورية. ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من مسؤولي وزارة الدفاع على ما ذكرته الصحيفة. وكان مسؤولون عسكريون ومحللون اسرائيليون حذروا من احتمال قيام سورية بشن هجوم على اسرائيل لكسر الجمود الدبلوماسي بعد تعثر محادثات السلام بين البلدين منذ عام تقريبا.

وتصاعد التوتر بين البلدين في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما حركت سورية الافا من جنودها المنتشرين في لبنان الى مواقع قريبة من الخطوط الاسرائيلية على مرتفعات الجولان المحتلة.

وقالت دمشق انذاك ان هذه التحركات دفاعية لكن بعض المسؤولين الاسرائيليين رأوا فيها مقدمات لحرب.

وعلى صعيد اخر أعلن المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس انه سيتوجه بعد ايام الى اسرائيل لنقل رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بالتفسير الاسرائيلي لقرار مجلس الامن الدولي رقم 242.

وذكر موراتينوس في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة الى سورية دامت ثلاثة ايام ان الرئيس السوري «يريد ايضاحات من جانب المسؤولين الاسرائيليين حول معنى (اقتراح) استئناف المفاوضات على اساس قرار مجلس الامن الدولي رقم 242».

وقال انه سيزور اسرائيل الاحد او الاثنين لنقل الرسالة السورية مضيفا ان الرئيس الاسد يطالب للسؤولين الاسرائيليين ايضا بـ«مبادرات من اجل تحسين الاجواء وبوقف التصريحات التي من شأنها اعاقة» عملية السلام.

واضاف المسؤول الاوروبي ان الرئيس السوري ووزير الخارجية فاروق الشرع «مهتمان جدا» بالتصريح الاخير لوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

وكان ليفي دعا سورية الى استئناف المحادثات على اساس المبادىء التي قامت عليها عملية السلام في العام 1991. وقال ان من بين هذه المبادىء التي وافقت عليها اسرائيل القرار 242 «ولو ان لدينا تفسيرا مختلفا» عن تفسير العرب له.

يذكر ان القرار المذكور في صيغته باللغة الفرنسية يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها العام 1967، لكنه يدعو في صيغته بالانكليزية الى الانسحاب من «اراض محتلة».

واعتبر موراتينوس من جهة اخرى ان هناك «فقدان ثقة كبيرا ونقصا في التفاهم» بين اسرائيل وسورية مضيفا ان الجانبين «يجدان صعوبات في «فهم الاقتراحات والمبادرات الجديدة».

واكد ان الاتحاد الاوروبي «سيحاول تقليص الهوة بين الجانبين». واكد المسؤول الاوروبي انه ناقش مع الرئيس السوري في اجتماع عقد بعد ظهر امس الاول في صيغة «الارض مقابل السلام» التي تدعو اليها سورية وفي صيغة «السلام مع الامن» الاسرائيلية.

وبعدما اشار الى «تعلق اسرائيل الشديد بالامن» اعتبر موراتينوس انه «يتعين البدء في التفكير بصيغة تتضمن في وقت واحد جميع هذه العوامل: الارض والسلام والامن».

وتابع «ان انسحابا كاملا (من الجولان) وامنا كاملا (لاسرائيل) من شانهما ان يؤمنا سلاما كاملا. وهذا هو الطريق الذي سوف نتبعه في المستقبل».

وختم موراتينوس بالقول «سوف نعمل على جميع هذه العناصر في الاسابيع المقبلة لنجعل من الممكن تحقيق تقدم على المسار السوري - الاسرائيلي».

ومن جهة اخرى اكدت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية امس الخميس استعداد دمشق «للتعاون» من جديد مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي من اجل احلال سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

وكتبت الصحيفة ان سورية تؤكد من جديد استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة والدور الاوروبي من اجل الوصول الى السلام العادل والشامل الذي يشكل استراتيجية ثابتة لسورية». وشددت الصحيفة السورية «انه اذا ما بقيت سياسة الولايات المتحدة قائمة على الالتزام بأسس عملية السلام ومبادئها ومرجعيتها، فان لا شيء يحول دون تعاون ايجابي ومثمر بين سورية والولايات المتحدة لدفع هذه العملية الى هدفها المرسوم لها». ورحبت الصحيفة من ناحية ثانية بما جاء في اول مؤتمر صحافي للرئيس الامريكي بيل كلينتون عقد مع بداية ولايته الثانية ونقلت قوله «انه لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط ما لم تحل المشكلة بين سورية واسرائيل».

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء القطرية ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وصل امس الخميس الى الدوحة «حاملا» رسالة من الرئيس حافظ الاسد الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد وصل خدام الذي يرافقه وزير الخارجية فاروق الشرع من البحرين حيث سلم سلطان عمان قابوس بن سعيد رسالة من الرئيس السوري.

والدوحة هي المحطة السادسة من الجولة التي يقوم بها المسؤولان السوريان في الخليج بحثا عن دعم لسورية في مفاوضاتها السلمية مع اسرائيل.

وقد حصلا حتى الان على دعم السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة لموقف سورية التي تشترط على اسرائيل لاستئناف مفاوضات السلام احترام التزاماتها السابقة في شأن الانسحاب من هضبة الجولان.

واكد سلطان عمان لنائب الرئيس السوري «تفهمه الكامل» للموقف السوري بشأن استئناف المفاوضات مع اسرائيل. وزار خدام والشرع البحرين ايضا.

يذكر ان سلطنة عمان وقطر، هما الدولتان الوحيدتان بين دول الخليج اللتان تقيمان علاقات مع اسرائيل على المستوى التجاري، لكنهما تؤكدان انهما جمدتا التطبيع مع الدولة العبرية بسبب توقف عملية السلام.

سفير سورية: دعوة بيريس لاجراء الانتخابات نسفت الاتفاق السوري

■ واشنطن - رويتر: قال وليد المعلم سفير سورية لدى الولايات المتحدة في حديث نشر مؤخرا ان قرار شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة نسف فرص التوصل الى اتفاق سلام بين الدولة اليهودية وسورية.

وقال المعلم خلال حديث مع مجلة الدراسات الفلسطينية ان خطوة بيريس هذه جعلت الاتفاق مستحيلا بعد ان كان الجانبان قد اتفقا على ضرورة التوصل الى البنود الاساسية للاتفاق بحلول حزيران (يونيو) عام 1996.

وقرر بيريس منذ نحو عام بعد ان اظهرت استطلاعات الرأي الاسرائيلية تنامي شعبيته تقديم الانتخابات العامة الاسرائيلية من تشرين الاول (اكتوبر) الى ايار (مايو) من العام الماضي واثقا من الفوز حتى يواصل مسيرة السلام مع العرب.

ووصف المعلم الذي كان يلعب دورا محوريا في محادثات السلام السورية الاسرائيلية التي علقت في شهر شباط (فبراير) الماضي بسبب هجمات انتحارية قام بها اسلاميون متشددون ضد اسرائيل خطوة بيريس كانت مخاطئة».

وقال السفير السوري للمجلة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها انه حين يتحدد موعد للانتخابات لا يمكن التوصل الى اتفاق لان نتيجة الانتخابات ليست مؤكدة. وصرح المعلم بأنه بعد احراز تقدم في المحادثات بين سورية واسرائيل بوساطة الولايات المتحدة تقرر في شهر كانون الثاني (يناير) استمرار المحادثات بشكل متواصل والى ان يتم التوصل الى اتفاق مبدئي.

واضاف المعلم قوله «لقد حددنا لانفسنا مهلة واتفقنا على تضييق فجوة الخلافات القائمة والانتهاء من تحديد عناصر الاتفاق بحلول حزيران (يونيو) عام 1996 على ان نحيل كل ما نتفق عليه الى لجنة صياغة خاصة».

وصرح بأنه كان من المتوقع الانتهاء من اعداد الوثيقة النهائية بحلول ايلول (سبتمبر) عام 1996.

ورفض نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية التعليق بصورة مباشرة على حديث سفير سورية لدى واشنطن. لكنه قال خلال بيان صحافي «لو كان هناك اتفاق سوري اسرائيلي عام 1995 لم تكن نقف لنتجادل هنا الان».

وقال مسؤولون امريكيون بشكل غير رسمي في وقت سابق ان الرئيس السوري حافظ الاسد تراجع عن اتفاق سلام مقترح مع اسرائيل من قبل تقديم الانتخابات الاسرائيلية.

وكرر سفير سورية لدى الولايات المتحدة ما اكده الاسد من ان حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة وعدت سورية بالانسحاب من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 وهي نقطة الخلاف الرئيسية في محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي.

وقالت تقارير اخرى ان اسرائيل وافقت على انسحاب اضيق نطاقا في حالة التوصل الى اتفاق سلام.

وقال الياهو بن اليسار سفير اسرائيل في واشنطن امس الاول انه «ليس هناك اتفاق من اي نوع بين اسرائيل والولايات المتحدة او بين اسرائيل والولايات المتحدة وسورية يستلزم قبول اسرائيل الانسحاب من الجولان الى خطوط عام 1967». وبالرغم من ذلك قالت صحيفة اسرائيلية امس الاربعاء ان اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي طلب من الجيش دراسة احتياجات البلاد الامنية في حالة انسحاب اسرائيل من اجزاء من الجولان واعادتها الى سورية بمقتضى اتفاق سلام بينهما.

يجتمع مع الرئيس السويسري اليوم في دافوس

نتنياهو يعقد لقاءين مع عرفات ومبارك الاحد

القدس - واشنطن - من وفاء عمرو وستيف هولاند:

أعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس الخميس في القدس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيلتقي اليوم الجمعة في دافوس بسويسرا الرئيس السويسري الجديد ارنولد كولر على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي.

ويأتي هذا اللقاء في الوقت الذي يستمر فيه الجدل القائم بين الوكالة اليهودية (شبه الحكومية) ومنظمات يهودية اخرى من جهة والسلطات السويسرية من جهة اخرى حول مسألة ارصدة ضحايا النازية المودعة في المصارف السويسرية.

وبعد مشاركته في مؤتمر دافوس، يتوجه نتنياهو الى ايطاليا لاجراء اول لقاء مع البابا يوحنا بولس الثاني في الثالث من شباط (فبراير) المقبل في الفاتيكان.

ومن جهة اخرى اعلنت رئاسة الحكومة ان نتنياهو سيجري لقاءين الاحد المقبل في دافوس بسويسرا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وكذلك مع الرئيس المصري حسني مبارك على هامش اعمال المنتدى.

وسيكون لقاء نتنياهو مع عرفات الاول منذ اجتماعهما في منتصف كانون الثاني (يناير) الذي اتاح التوصل الى اتفاق على اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

واضاف المصدر نفسه ان نتنياهو سيعقد مؤتمرا صحافيا بعد اللقاءين اللذين يتوقع ان يستغرق كل واحد منهما نحو نصف الساعة.

يشار الى ان مبارك وعرفات ونتنياهو هم من كبار الشخصيات الدولية التي ستشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي افتتح امس الخميس في دافوس وتستمر اعماله الى الرابع من شباط (فبراير) المقبل.

وعلى صعيد اخر أعلن البيت الابيض امس الاول ان زعماء اسرائيل والفلسطينيين ومصر والاردن سيعقدون اجتماعات منفصلة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال الشهرين القادمين.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان نتنياهو سيزور واشنطن يوم 13 شباط (فبراير) المقبل وان عرفات سيزورها في الثالث من اذار (مارس) ومبارك في العاشر من اذار (مارس) والعاهل الاردني الملك حسين في الثامن عشر من اذار (مارس).

وكانت هذه الزيارات متوقعة لكن مواعيدها لم تكن قد تحددت. وقال مكوري ان الزيارات منفصلة لانه لا يوجد تطور رئيسي في عملية السلام يدعو لعقد اجتماع قمة.

واضاف «يمكننا اجراء حوار شامل بصورة اكبر مع كل من هؤلاء الزعماء خارج اطار ضرورة التعامل مع حدث معين يتطلب تركيزا وانتباها فوريا».

ومن الاهداف الرئيسية للمحادثات محاولة دفع اسرائيل وسورية لاحياء محادثات السلام التي توقفت قبل عشرة اشهر. ويبحث الجانبان عن صيغة لاستئناف المحادثات بوساطة امريكية.

وكانت شكوك سورية تزايدت في ان نتنياهو ليس ملتزما بالسلام لرفض اسرائيل اعادة مرتفعات الجولان.

وقال نتنياهو لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية انه سيطرح «افكارا مختلفة» لكسر الجمود مع سورية عندما يجتمع مع كلينتون.

وقال صامويل برجر مستشار الامن القومي للرئيس كلينتون للصحافيين «من المؤكد ان هذا احد الامور التي سيتحدث فيها الرئيس معه، اي المسار السوري. ونحن مهتمون بكل وضوح بافكاره في هذا الشأن».

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي الثلاثاء ان السلام الشامل لن يتحقق في المنطقة الى ان يتم حسم الخلافات بين سورية واسرائيل وان هذا يتطلب رغبة من الطرفين في تحقيق السلام. وقد تردد ان الجانبين ربما يجتمعان في الربيع لاحياء المحادثات.

وقال مكوري ان زعماء الشرق الاوسط الاربعة سيناقشون قضايا اقليمية مختلفة. واشار الى ان بعض مواعيد الزيارات حددت بما يناسب الزعماء انفسهم وان الترتيب الذي ستجري به الزيارات ليس له اي مغزى خاص.

واضاف «كلها زيارات سنبحث خلالها ليس فقط المسائل الاقليمية ذات الاهتمام المشترك مع هؤلاء الزعماء ولكن سنسعى ايضا خلالها الى تعزيز وتعميق عملية السلام في الشرق الاوسط في اطار سعينا الى سلام شامل وعادل ودائم في المنطقة».

بعد سحب زعيم حماس استئناف الحكم ضد ترحيله لتل ابيب

اجراءات أمنية امريكية اثر تهديدات حركة المقاومة الاسلامية وعرفات طالب واشنطن بعدم تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل

القدس - واشنطن - غزة - من محمد دلبح وشارلي فيغمان:

فاجا موسى ابو مرزوق، احد المسؤولين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، السلطات الاسرائيلية بقراره امس الاول عدم استئناف الحكم القاضي بتسليمه الى الدولة العبرية بعد 18 شهرا على اعتقاله في الولايات المتحدة.

وكانت الحكومة العمالية السابقة برئاسة اسحق رابين اصدرت مذكرة توقيف دولية ضد ابو مرزوق وطالبت باسترداده بعد توقيفه في مطار كينيدي في نيويورك في تموز (يوليو) 1995 ودعمت المذكرة بملف من الف صفحة يقدم مسؤول حركة حماس على انه احد محركي الارهاب الدولي.

وقد رفع هذا الطلب غداة عملية انتحارية دامية في حافلة في رامات غان قرب تل ابيب جاءت بعد سلسلة من عمليات انتحارية دامية اخرى مماثلة.

لكن السلطات الاسرائيلية كانت تتوقع منذ البداية حصول اجراءات معقدة وطويلة للغاية لاسترداد ابو مرزوق قد تمتد على عشرة اعوام بسبب عمليات الاستئناف المتكررة المحتملة.

لكن ابو مرزوق فاجأ العالم باسره عبر اختيار «طريق الشهادة». وبموجب القانون الامريكي يجب ان يسلم ابو مرزوق في غضون ستين يوما تلي سحب طلب الاستئناف الذي ابلغ للنيابة العامة مساء الثلاثاء.

ويقر خبراء قانون عدة في القدس طلبوا عدم الكشف عن هويتهم امس «بضعف هذا الملف الذي ورثته حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية في فترة غير مناسبة معنويا بعد اسبوعين على اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية».

وباتت حركة حماس التي كانت العدو اللدود لعملية السلام قبل 18 شهرا، تبدو الان وكانها تريد التعاطي بشكل عملي مع السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

فقد حصل عضوان في الحركة هما عماد الفالوجي من غزة وطلال سدر على حقيبتين وزاريتين في الحكومة الفلسطينية هما على التوالي وزارة الاتصالات والشباب والرياضة.

ونفى ابو مرزوق الذي كان يقيم بشكل قانوني في الولايات المتحدة منذ العام 1982، نفيا قاطعا ان يكون خطط لعمليات مناوئة لاسرائيل نفذتها كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح في حركة حماس.

ويقدم مرزوق نفسه اكثر على انه «رئيس الدائرة السياسية» في الحركة وانه كان يتعاطى في النشاطات الاجتماعية والسياسية فقط.

وفي خطوة تعكس عزم الدولة العبرية على التهدئة تم تسليم الفلسطينيين جثتي ناشطين من حركة حماس قتلا خلال عمليتين مناوئتين لاسرائيل.

وتوقفت حماس عن تنفيذ عمليات انتحارية ضد اسرائيل منذ اذار (مارس) 1996 لكن ذلك لم يدفع اسرائيل الى الافراج عن زعيمها الروحي ومؤسسها الشيخ احمد ياسين الذي يطالب عرفات باطلاق سراحه باستمرار.

وصرح الناطق باسم الرئيس عرفات مروان كنفاني لوكالة فرانس برس امس «ان هذا الموضوع سيكون من ضمن المواضيع التي سيتطرق اليها الرئيس عرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال زيارته لواشنطن» في الثالث من اذار (مارس) المقبل.

من جهة اخرى دعت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الامريكيين المسافرين او المقيمين في الخارج الى توخي الحذر بعد التحذير الذي وجهته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بشأن تسليم احد زعمائها موسى أبو مرزوق.

وقال بيان صادر عن الخارجية ان الاجراءات الامنية في البعثات الدبلوماسية الامريكية في الخارج قد شددت.

واوضح البيان ان الحكومة الامريكية «ليست لديها معلومات محددة بشأن تهديدات ضد امريكيين» منكرا بأن حماس «لم تستهدف في السابق ابدا مواطنين امريكيين او مصالح امريكية». الا انه قال ان «امكان حصول اعمال عنف مجانية ضد الامريكيين غير مستبعد».

ومن جهة اخرى أعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عرفات طلب من الولايات المتحدة رسميا مساء امس الاول عدم تسليم احد مسؤولي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) موسى ابو مرزوق الى اسرائيل.

وقال ابو ردينة لوكالة فرانس برس «ان هذا الموضوع يجب التعاطي معه على انه قضية سياسية وليس قضيه أمنية».

واضاف ابو ردينة «ان الموقف الفلسطيني واضح وعلى الولايات المتحدة ان تأخذ بعين الاعتبار هذا الطلب الفلسطيني».

وكانت حركة حماس قد حذرت في غزة الولايات المتحدة امس الاول من انها ستصبح عدوا للامة الاسلامية اذا سلمت زعيم الجناح السياسي للحركة الى اسرائيل.

وكان محامو زعيم حماس المحتجز موسى محمد أبو مرزوق قالوا في نيويورك يوم الجمعة انه قرر التخلي عن محاولة الطعن في أمر تسليمه الى اسرائيل. ومن الممكن تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل في غضون 60 يوما.

وقال محمود الزهار المتحدث باسم حماس في مؤتمر صحافي في غزة ان تسليم ابو مرزوق قد يهدد الهدوء الهش في «المنطقة الاسلامية كلها».

واضاف الزهار «نحن نحذر الولايات المتحدة من انها ستتحمل المسؤولية الكاملة عن حالة الاضطراب التي ستنشأ نتيجة تسليم الدكتور مرزوق الى اسرائيل». وقال ان هذه الخطوة ستجعل امريكا عدوا للامة الاسلامية لان مخطف موسى أبو مرزوق وارساله الى اسرائيل عمل معاد لكل المسلمين».

وقال الزهار «نحن نحذر ايضا حكومة الليكود الاسرائيلية من تسلم الدكتور مرزوق في وقت يتطلع فيه الشعب الفلسطيني كله الى تحرير كل المسجونين».

ولم يحدد الزهار طبيعة رد حماس المحتمل على تسليم ابو مرزوق.

لكنه قال «لا يمكننا ان نضمن الا يفعل احد شيئا ضد الامريكيين».

وكانت اسرائيل اعلنت عام 1995 انها تقدمت بطلب رسمي للولايات المتحدة لتسلم ابو مرزوق الذي ألقي القبض عليه في تموز (يوليو) من تلك السنة في مطار في نيويورك لدى وصوله الى الولايات المتحدة التي عاش فيها 15 سنة على الاقل.

وزعمت اسرائيل انه مسؤول بوصفه رئيس الجناح السياسي لحماس عن هجمات قتل فيها عشرات الاسرائيليين وان لم تقل انه نفذ شخصيا اعمال عنف.

واحتج ابو مرزوق بأنه لم يشترك سوى في الامور السياسية وهي ليست تهما تقضي بالترحيل. غير ان قاضي المحكمة الجزئية الامريكية اصدر امرا في ايار (مايو) الماضي بترحيله قال فيه انه مشترك في «اتفاق لتنفيذ عمل غير مشروع».

ورفض القاضي السماح بعقد جلسة استماع لدفع ابو مرزوق بان الجرائم التي تتهمه اسرائيل بها لا تشملها المعاهدة المبرمة مع الولايات المتحدة نظرا لاستثناء الجرائم السياسية. وتابع محامود ان هذا الرفض امر لم يحدث من قبل غير ان قاضيا اخر ايده في تشرين الاول (اكتوبر).

واستأنف ابو مرزوق الحكم وكان من المقرر ان تبت الحكومة الامريكية في الاستئناف امس الاول.

وشغل المحامون خلال المؤتمر الصحافي شريط تسجيل عليه تصريحات لابو مرزوق واصل فيها الاصرار على انه بريء وقال ان استمرار حبسه لا يخدم سوى المصالح السياسية للحكومة الاسرائيلية.

واضاف ابو مرزوق انه مما يدعو للاسف انه يبدو ان الولايات المتحدة وضعت معاييرها للعدل جانبا كي تنضم لاسرائيل في تحقيق غرضها السياسي بسجنه لا لشيء سوى مركزه القيادي في المكتب السياسي لحركة حماس.

ونود الى انه حرم من جلسة استماع ليثير خلالها مسألة استثناء الجرم السياسي من معاهدة الترحيل. واستطرد ان هذا لم يحدث من قبل ولكن من الواضح انه ليس لفلسطيني مسلم ان يتوقع نفس مستوى العدالة الامريكية التي يحظى بها اخرون عندما يتعلق الامر بمصالح اسرائيل.

وتابع ابو مرزوق انه مستعد بدلا من ان يستمر جزء من عملية مجحفة للذهاب الى اسرائيل حيث سيحصل على جلسة استماع بشأن الاتهامات «السخيفة».

وقال انه في نهاية الامر ربما يحظى بفرصة افضل عند مثوله امام قضاة اسرائيليين عن فرصته امام قضاة نيويورك.

وقال شريف بسيوني احد المحامين الذين يمثلون ابو مرزوق ان هناك مخاوف من ان موكله سيتعرض للتعذيب وربما القتل في اسرائيل.

واضاف «اسرائيل تستخدم العنف في الاستجوابات. واننا نخشى عليه».

وردا على سؤال حول تقارير بأن حماس هددت بشن هجمات انتحارية جديدة ان مثل ابو مرزوق للمحاكمة هناك قال بسيوني ان موكله ادان العنف ولن يشجع شن هجمات. ووصف ابو مرزوق بانه «زعيم على طراز غاندي» الذي سيقبل «الشهادة التي يتوقعها».

زوجة ابو مرزوق تحضن ابناءها بعد سماع خبر سحب زعيم حماس طلب الاستئناف ضد ترحيله لاسرائيل (رويتر)

الفلسطينيون: نار الأقصى إذا اندلعت ستحرق الجميع

القدس تتحول الى ثكنة عسكرية خوفا من اندلاع مواجهات بعد صلاة الجمعة

القدس - من سعيد عياش:

قالت محافل رفيعة المستوى في الشرطة الاسرائيلية ان مخاوف شديدة تساورها حول امكانية اندلاع مظاهرات وصدامات عنيفة مع المصلين المسلمين الذين سيؤمون المسجد الاقصى غدا لاداء صلاة الجمعة، وذلك في ضوء ما ادعت هذه المحافل في وصفه على انه «حملة تحريض واسعة النطاق» ضد الحفريات المثيرة للجدل التي تقوم اسرائيل بها سرا في محيط الحرم القدسي الشريف.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية في مدينة القدس ان القيادة العليا للشرطة وحرس الحدود عقدت يوم امس اجتماعات طارئة لتدارس الوضع في اعقاب تطور قضية الاتهامات الموجهة ضد اسرائيل بشأن الحفريات والانفاق في محيط المسجد الاقصى.

واعلن المتحدث ان قرارا اتخذ في الاجتماع بحشد نحو ثلاثة الاف و700 من رجال الشرطة وحرس الحدود والوحدات الاسرائيلية الخاصة من اجل ما وصفه بالحفاظ على الامن والهدوء خلال الصلوات التي سيؤديها المسلمون اليوم الجمعة في الحرم القدسي الشريف، والذي يتوقع ان يؤمه قرابة 300 الف مصل ان لم تتخذ السلطات الاسرائيلية اجراءات لمنع وصول المصلين من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الى المدينة المقدسة.

ونقلت الصحف العبرية الصادرة امس عن محافل كبيرة في الشرطة الاسرائيلية قولها في تبرير الحشودات الضخمة وغير المسبوقة من رجال الشرطة وجنود حرس الحدود لليوم الجمعة حول المسجد الاقصى ومحيطه في مدينة القدس ان لديها مخاوف شديدة من اندلاع اضطرابات دامية بعد انتهاء صلاة الجمعة قبل الاخيرة من شهر رمضان في المسجد الاقصى وقبة الصخرة في ظل ما اسمته المحافل الاسرائيلية بحملة التحريض الواسعة التي تقوم بها جهات اسلامية متطرفة ضد الحفريات التي تنفذها سلطة الاثار الاسرائيلية في محيط المسجد منذ فترة بدعوى البحث عن انفاق واثار يهودية قديمة في القدس.

وتنفي الجهات الرسمية الاسرائيلية المختلفة اتهامات وجهتها هيئات وطنية ودينية فلسطينية عديدة حول وجود مخطط اسرائيلي خطير وراء هذه الحفريات والانفاق يستهدف المس بالمسجد الاقصى نفسه.

وفي هذا السياق وجه وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني اتهامات علنية لا سابق لها لما اسماه بـ«جهات متطرفة» في الحركة الاسلامية داخل «الخط الاخضر» ادعى فيها ان هذه الجهات تقود حملة تحريض شرسة ضد اسرائيل فيما يتعلق بقضية الحفريات الاسرائيلية في محيط المسجد الاقصى.

وقال الوزير الاسرائيلي كهلاني محذرا ان «هناك اتجاها خطيرا جدا نحو التطرف الشديد في الجناح الراديكالي في الحركة الاسلامية في اسرائيل» متهما الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم بالوقوف على رأس هذا الجناح الذي قال كهلاني انه يسعى لاثارة التوتر والفتنة داخل باحات المسجد الاقصى.

واتهم كهلاني الشيخ رائد صلاح بالافتراء على اسرائيل في موضوع الحفريات عندما كشف الاخير في مؤتمر صحافي عقده في القدس يوم الثلاثاء الماضي صورا تبين مدى اقتراب وخطورة الانفاق التي تحفرها اسرائيل في محيط المسجد الاقصى، محذرا من انها قد تؤدي الى انهيار وتداعي اساسات المسجد.

واضاف وزير الامن الداخلي الاسرائيلي قائلا ان مجناحا راديكاليا متطرفا» في الحركة الاسلامية في اسرائيل بقيادة الشيخ رائد صلاح يقوم منذ فترة طويلة بجهود لربط الحركة الاسلامية المذكورة مع حركة «حماس» في الاراضي الفلسطينية، والتي وصفها كهلاني بانها «عدوة لاسرائيل وعدوة للسلام» حسب تعبيره. وقال الوزير الاسرائيلي «انني احذر من هذا الرجل - الشيخ صلاح - الذي يقوم بممارسة التضليل والتحريض باسم الدين».

وقال كهلاني ان جميع الحفريات الاثرية التي تقوم بها اسرائيل تتم خارج محيط المسجد الاقصى، وانه لا توجد لها اي صلة أو مساس بالمسجد ذاته، وانها تجري بعلم ومعرفة هيئة الاوقاف الاسلامية في القدس.

هذا وعقب الشيخ كمال خطيب من قادة الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر واحد المقربين من رئيس بلدية أم الفحم على تصريحات كهلاني بقوله ان تهديدات وزير الامن الداخلي الاسرائيلي «لن تخيفنا ولن تردعنا عن اداء واجباتنا كمؤمنين في الدفاع عن المقدسات الاسلامية».

وكان وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية حسن طهبوب الذي استقبل امس الاول وفدا من القائمة العربية الموحدة في البرلمان الاسرائيلي حذر حكومة اسرائيل من مغبة اللعب بالنار عن طريق الحفريات الجارية في محيط المسجد الاقصى. وقال طهبوب «ان نار الاقصى اذا اشتعلت ستحرق الجميع».

وكان رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح أكد وجود نفق تم حفره في الاونة الاخيرة يهدد بتقويض المسجد الاقصى، معلنا رفضه واستهجانه لتصريحات مسؤولين اسرائيليين اتهموه فيها بالتحريض والاثارة. وقال الشيخ صلاح في تصريح لوكالة «قدس برس» «اتحدى كل مسؤول يتهمنا بالتحريض ان يسمحوا لجميع وكالات الانباء العالمية والمحلية ان تدخل الى النفق الذي تم حفره في هذه الفترة». وقال انه موجود في الجهة الجنوبية الغربية من حائط المسجد الاقصى وهو مغلق بالواح خشبية يبلغ طولها من 6 - 9 امتار باتجاه الغرب». وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي قد منعت ممثلي وكالات الانباء والصحافيين من دخول النفق اثناء جولة نظمت بناء على طلب الصحافيين انفسهم. وقال الشيخ صلاح «نتحدى الحكومة الاسرائيلية وسلطة الاثار بان تسمح للصحافيين بدخول النفق». واضاف انه يستهجن اتهام الوزير كهلاني له بالتحريض، موضحا ان «مثله مثل انسان رأى جريمة فاعلن عنها، فاذا بالبعض بدل ان يبحثوا عن المجرم حملوه مسؤولية الجريمة».

وقال «انا لا يهمني اطلاقا ولا اتأثر من اي مصدر كان او اي احد، واقول ان المسجد الاقصى المبارك هو حق خالص وخاص بالمسلمين فقط». وفي رد على سؤال قال صلاح «الواقع يقول بوضوح ان هنالك نفقا والواقع هو خير شاهد على صحة اقوالنا التي تؤكد علينا وتسمعها كل العالم. ونطالب اي انسان يتولى مسؤولياته ليأخذ دوره الحضاري ويدافع عن المسجد الاقصى ويوقف الحفريات» الاسرائيلية.

ونفى الشيخ صلاح مزاعم اسرائيلية بان اللجنة الاسلامية في أراضي الـ48 تحاول اخذ دور الاوقاف الاسلامية في القدس، مؤكدا ان الاوقاف تقوم بواجبها وصاحبة عمل دؤوب للحفاظ على المسجد الاقصى.

نتنياهو يفوز بموافقة مجلس وزرائه على مدع عام «بغير شائبة»

القدس - من - هوارد غولر:

اثار افيغدور ليبرمان، مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس فضيحة عندما قال انه «ضحية تصرفات الشرطة «العنصرية»».

وقال ليبرمان في تصريح للاذاعة والتلفزيون ان «الشرطة الاسرائيلية تستخدم اليوم لتصفية الحسابات السياسية»، واتهم افراد الشرطة بانهم «يتصرفون بدوافع عنصرية».

واكد ليبرمان وهو من الاتحاد السوفييتي السابق، ان هذه العنصرية تستهدف خصوصا المهاجرين الجدد الى اسرائيل. وهو متهم بتزوير وثائق لادانة ادارة التلفزيون الاسرائيلي وتجري الشرطة حاليا تحقيقا في الموضوع.

وقال التلفزيون الحكومي الاسرائيلي انه متورط في قضية التعيين الفاشل للمستشار القانوني للحكومة.

وصرح وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للصحافيين امس الخميس ان «تصريحات ليبرمان غير مقبولة».

ورأى سلفه العمالي، موشيه شاحل، ان ليبرمان يحاول «ترهيب المحققين» وان سلوكا من هذا النوع «لا سابق له».

وحصل نتنياهو الذي ورط لاختياره السابق لشغل منصب المدعي العام الحكومة في تحقيق جنائي امس الاول على موافقة على بديل لا تشوبه شائبة.

وحظي الياكيم روبنشتاين (49 عاما) قاضي محكمة القدس بالاشادة بخدماته كامين بمجلس الوزراء في حكومات اليسار واليمين على حد سواء ولانجازاته كصانع سلام مع مصر والاردن والفلسطينيين.

وقال مجلس الوزراء في بيان «قررت الحكومة بالاجماع تعيين القاضي الياكيم روبنشتاين في منصب المدعي العام». ويسري التعيين من 12 شباط (فبراير).

وبدات فرقة الشرطة الاسرائيلية لمكافحة التحايل تحقيقا هذا الاسبوع في فساد مزعوم انطوى عليه تعيين المحامي روني بار - اون في وقت سابق هذا الشهر في منصب المدعي العام.

واستقال بار - اون بعد 12 ساعة من تولي مهام منصبه مع انتشار حديث بشأن اتهامات بأنه حصل على المنصب بسبب ولائه لحزب الليكود بزعامة نتنياهو اكثر منه لمؤهلاته القانونية. واثار تقرير للتلفزيون الاسرائيلي اتهامات بان التعيين ينطوي على مخالفة جنائية فضلا عن سوء التقدير. واشاد رجال السياسة سواء من اليسار او اليمين بروبنشتاين الذي ولد في تل ابيب بوصفه سريع البديهة ومستقيم.

واقر مجلس الوزراء تعيينه رغم رفضه لاجراء اختبار كشف الكذب الذي يطلبه جهاز الامن الداخلي (الشين بيت).

وقال موشيه نيجبي المراسل القانوني لراديو اسرائيل ان روبنشتاين رفض لاجراء الاختبار في تعيينات سابقة بحجة انه انتهاك لحياته الخاصة. واضاف نيجبي ان الابحاث اظهرت ايضا ان اختبارات كشف الكذب لا يمكن دائما الاعتماد عليها.

الفلسطينيون: لا حق لاسرائيل في الاعتراض على أشغال في الخليل

ترميم المدينة القديمة في الخليل موضع خلاف جديد

الخليل - من لي كيث:

كان قصر شاهين قبل 300 عام ملتقى التجار العرب الاثرياء في المدينة القديمة في الخليل لكنه بات اليوم مبنى متداعيا يشرف على الاسلاك الشائكة التي تحيط بالحي اليهودي في المدينة.

ويقول عماد حمدان مدير اللجنة الفلسطينية لترميم الخليل «كانت اعمال الترميم على وشك الانتهاء لكن اضطررنا الى وقفها خوفا من ان يعتقل الجنود الاسرائيليون العمال». وكان ترميم قصر شاهين يندرج في اطار مشروع لترميم الخليل القديمة تقدر كلفته بنحو خمسين مليون دولار ويشمل 120 منزلا مهجورة بغالبيتها منذ عشرات السنين. لكن القيود على البناء التي يفرضها الجيش الاسرائيلي حولت هذا المشروع الاثري والثقافي خلافا سياسيا على المدينة القديمة في الخليل في قلب الحي اليهودي فيها. ويتهم المستوطنون جيرانهم بمحاولة احاطتهم بمنازل تشكل نقطة ارتكاز «لارهابيين». ويشتبه الفلسطينيون في المقابل بان الجيش الاسرائيلي يسعى الى تسهيل توسع الاستيطان.

وتعطي قبة قصر شاهين المزخرفة بالخشب المنحوت فكرة عن الجمال والرونق اللذين كانا يشعان من هذا المبنى سابقا. وتبقى كاميرات الامن الاسرائيلية متأهبة باستمرار على سطح مبنى مجاور لقصر شاهين في الوقت الذي يلعب فيه الاطفال اليهود في الشوارع القريبة في محيط حي ابراهام افينو.

ويقول القائد العسكري الاسرائيلي للخليل الكولونيل غادي شامني «تفيد معلوماتنا ان ياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) يريد ان يعطي هذه المنازل الى معتقلين فلسطينيين سابقين ليقيموا فيها. وهذا غير مقبول».

ويقول الناطق باسم المستوطنين ديفيد وايلدر «من السهل جدا القفز من احدى النوافذ الى داخل منطقتنا والتسلل الى منازلنا». ويرفض عماد حمدان هذه الحجج ويقول «نريد الحفاظ على تراثنا. بعض هذه المنازل يعود الى ستة قرون وهي مهددة بالانهيار».

ورفعت السلطة الوطنية الفلسطينية التي تشرف على المناطق غير اليهودية في الخليل القديمة احتجاجا على القيود التي يفرضها الجيش. وقال رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة ان الاعمال التي بوشرت قبل خمسة اشهر ستتواصل. لكن هذه الاعمال في الحقيقة معلقة.

ويقول خالد القواسمة المهندس في اللجنة الفلسطينية لترميم الخليل ان نحو ثلث المنازل مأهول اما الباقي فقد هجره اصحابه في غالبيتهم منذ الاحتلال الاسرائيلي في العام 1967. وتابع يقول «نحن نعرف اصحاب هذه المنازل. وهم الذين سينتقلون للعيش فيها بعد الانتهاء من عمليات الترميم». وقد بنيت المدينة العربية القديمة في الخليل في القرن الثاني عشر على يد المماليك على انقاض مدينة بناها الصليبيون. ويشمل برنامج الترميم اضافة الى المنازل العائلات الارستوقراطية مثل عائلة شاهين، حماما تركيا قديما يعود الى 250 عاما سيتم تحويله الى متحف. ولا تزال اسرائيل تحتفظ بالسيطرة على 20 % من المساحة البلدية للخليل بعد ان سحبت جيشها من بقية المدينة وسلمتها في 17 كانون الثاني (يناير) الجاري الى السلطة الفلسطينية ليشملها بالتالي الحكم الذاتي. ومن جهة اخرى رفض نواب فلسطينيون امس الاول أمرا عسكريا اسرائيليا بمنع عمال من ترميم مبان عربية قرب الجيب اليهودي في قلب مدينة الخليل بالضفة الغربية. وقال المجلس التشريعي الفلسطيني في اجتماع عقد بالخليل امس الاول ان الامر الذي أصدره الجيش الاسرائيلي يعد تدخلا في الشؤون الفلسطينية بعد ان سلمت اسرائيل 80 في المئة من المدينة الى سلطات الحكم الذاتي. وقال احد النواب لرويتر «من جانبنا كفلسطينيين نرفض (الامر) وسوف نواصل اعادة بناء مدينة الخليل القديمة مهما كان رد فعل الجانب الاسرائيلي». وبمقتضى الامر الذي اصدره عوزي دايان القائد العسكري في الضفة الغربية منعت القوات الاسرائيلية العمال يوم الاثنين الماضي من تجديد منازل عربية في المدينة القديمة. وقال الجيش ان بيان أصدر الامر لحماية المستوطنين اليهود في المنطقة.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الامر شمل 38 شقة في 20 مبنى يجري اصلاح معظمها الان. وقال ان الخطة تقضي بترميم نحو 120 شقة في المدينة القديمة.

وعلى الصعيد الميداني أعلن القائد العسكري الاسرائيلي في الخليل الكولونيل غادي شامني امس الاول ان الشرطة الفلسطينية تتعاون مع الجيش الاسرائيلي لتجنب حصول مواجهات في هذه المدينة.

وقال الكولونيل شامني في تصريح صحافي ادلى به بعد اسبوعين من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل «ان المدينة هادئة والتعاون بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية يتم بشكل جيد والطرفان يعملان على تجنب حصول اي احتكاك».

وتابع المسؤول الاسرائيلي «مضى بعض الوقت (منذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماس المدينة) ولم يحصل اي حادث خطير. اعلم ان الطرف الفلسطيني يسعى جاهدا لتجنب وقوع اي حادث وآمل ان يستمر هذا الوضع بل ان يتحسن». وكان الجيش الاسرائيلي اعاد انتشاره في الخليل في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري وبنتت المدينة مقسومة الى قسمين: قسم تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي يشمل خمس المدينة لحماية 400 مستوطن، وقسم آخر تحت سلطة الشرطة الفلسطينية. واعلن الكولونيل شامني انه يعقد اجتماعات شبه يومية مع المسؤول في الشرطة الفلسطينية عبد الفتاح الجعيدي لتنسيق النشاطات الامنية في الخليل.

اسرائيل الغت تصاريح الاقامة لمئات الفلسطينيين المقدسيين

■ القدس - اف ب: اعلن النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عزمي بشارة ان اسرائيل حرمت حتى الان 600 فلسطيني من حق الاقامة في القدس العربية وان هذا الاجراء يتهدد الافا اخرين.

وقال بشارة في تصريح الى وكالة فرانس برس انه حصل على هذا الرقم «الاكثر دقة حتى الان» من وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا خلال استجواب امام الكنيست.

واتهم بشارة الحكومة الاسرائيلية بالسعي الى تقليص عدد سكان القدس العرب الـ150 الفا وقال «يريدون اقل عدد ممكن من العرب في القدس».

واوضح النائب ان السلطات الاسرائيلية تعتمد في سحب هويات المقدسيين على ما يسمى «قانون الهجرة والدخول والخروج» الذي يقضي بسحب اقامة اي مقدسي «يغير مكان اقامته خارج القدس».

وتعتبر اسرائيل الفلسطينيين من سكان القدس اجانب يقيمون بصورة دائمة في المدينة واي اخلال في هذا النظام يفقدهم حقهم في الاقامة فيها.

وقال بشارة «المؤلم في الامر ان اسرائيل تعتبر ان هؤلاء دخلوا اراضيها وبالتالي هم اجانب مقيمون».

وكان مسؤول في بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، كشف ان اسرائيل سحبت اقامات 233 فلسطينيا من القدس في الاسبوعين الاولين من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال بشارة ان هذه «الحملة» بدأت مع نهاية فترة حكومة العمل السابقة «لكنها تكثفت مع الحكومة الجديدة» برئاسة بنيامين نتنياهو.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بممارسة سياسة امر واقع ازاء القدس وبالعمل على تغيير ملامحها وتهويدها قبل البدء في مفاوضات الحل النهائي التي ستبحث في مستقبل المدينة المقدسة والتي يتوقع انطلاقها خلال شهرين.

وقال بشارة ان اجراء سحب الهوية من فلسطينيي القدس يتهدد الافا منهم يعملون او يواصلون تعليمهم في الخارج.

مصر تستنكر الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية

■ القاهرة - اف ب: استنكر مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الدولية سيد قاسم المصري امس الخميس «الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان» في الاراضي الفلسطينية.

وجاء كلام المسؤول المصري في تصريح ادلى به اثر لقائه هنو هالنن مفوض الامم المتحدة الخاص بحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية، المكلف وضع تقرير عن حقوق الانسان في تلك الاراضي.

وقال المصري ان «مصادرة الاراضي الفلسطينية واقامة المستوطنات والاعتداء على الحريات وكل ما من شأنه اهدار حق الانسان في الحياة تدخل ضمن انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني وتضر بعملية السلام».

واضاف «ان انتهاكات حقوق الانسان من قبل اسرائيل لا يمكن تبريرها باعتبارات امنية». وتفرض اسرائيل منذ حوالي عام اغلاقا على الاراضي الفلسطينية تحت تبرير منع حدوث عمليات عسكرية فيها.

وكان المفوض الفنلندي وصل الى القاهرة الثلاثاء حيث التقى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد وسلمه نسخة من التقرير الاولي الذي اعده حول وضع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية والذي سيقدم خلال اجتماع اللجنة الدولية لحقوق الانسان في جنيف في العاشر من اذار (مارس) المقبل.

وذكر مصدر مأذون له في الجامعة ان المفوض اعرب عن «اسفه لتحول القمع الشديد للفلسطينيين الى عقاب جماعي» مؤكدا ان «سياسة العقاب الجماعي التي تحد من حرية الحركة هي سياسة مخالفة لاتفاقية جنيف لعام 1949».

وانتقد التقرير ايضا «الاعتقالات الكثيفة» التي تقوم بها اسرائيل «لاشخاص ينتمون او يؤيدون حركة المقاومة الاسلامية (حماس) او الجهاد الاسلامي خارج اطار القضاء واحيانا على اساس علاقات القربى» معربا عن خشيته من «ترافق عمليات الاعتقال مع لجوء مبالغ فيه الى الاحتجاز الاداري من دون توجيه اتهام رسمي او اجراء محاكمة».

500 مؤسسة إعلامية و30 محطة اذاعة وتلفزيون في مناطق السلطة الفلسطينية!

■ رام الله - «القدس العربي»: اعلن مدير عام دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الاعلام الفلسطينية هاني المصري ان الوزارة اجازت العمل لاكثر من 500 مؤسسة اعلامية موزعة على كافة المحافظات الفلسطينية، وانها تقوم الان ببحث طلبات ترخيص لحوالي 400 مؤسسة اخرى.

وقال المصري في تصريح لـ«القدس العربي» ان دائرة المطبوعات طالبت اصحاب محطات الاذاعة والتلفزة المحلية بالاقلاع عن اعادة بث ما تبثه المحطات الفضائية الخارجية، وضرورة انتاج برامج محلية لا يقل عن 20 في المئة من ساعات البث.

وانتقد المصري العدد الكبير لمحطات الاذاعة والتلفزة المحلية الخاصة، مشيرا الى ان عدد هذه المحطات بلغ 30 محطة اذاعة وتلفزة في مختلف المناطق الفلسطينية.

واشار المصري الى ان وزارة الاعلام اقترحت على اصحاب محطات التلفزة المحلية توحيد محطاتهم في 3 او 5 محطات، لان من شأن ذلك «ان يكون له اثر بالغ في رفع مستوى ادائها».

من جهة اخرى اكد المصري على ان قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني لم يتضمن اي قوانين تبيح اجراء رقابة مسبقة على المطبوعات، حيث يستطيع كل كاتب طباعة كتابه، وتقوم المطبعة بتزويد مديرية المطبوعات باربع نسخ من الكتاب، ويقتصر الدور الرقابي، على تحديد ما اذا كانت محتويات اي مطبوعة تسيء الى الحق العام ام لا، من حيث التشهير او القدح والذم، والتمييز العنصري.

مؤتمر وزاري اوروبي متوسطي في 15 و16 نيسان المقبل في مالطا

■ بروكسل - اف ب: ذكر مصدر اوروبي امس الاول ان المؤتمر الوزاري الاوروبي المتوسطي على مستوى وزراء الخارجية سيعقد في مالطا في 15 و16 نيسان (ابريل) المقبل.

ويضم المؤتمر الدول الـ15 في الاتحاد الاوروبي و12 بلدا تقع على ضفاف البحر المتوسط وهي المغرب والجزائر وتونس ومصر وسورية والاردن ولبنان واسرائيل وتركيا وقبرص ومالطا والسلطة الوطنية الفلسطينية. وسيلتقي وزراء خارجية هذه الدول للمرة الاولى منذ مؤتمر برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. واكد المصدر الاوروبي ان سورية رفضت ان يعقد المؤتمر في بلد عربي نظرا الى مشاركة اسرائيل. وتراجع المغرب وتونس المرشحان لتنظيم هذا المؤتمر لصالح مالطا.

الجيش الاسرائيلي يسمح للاسرائيليين بدخول نابلس

■ القدس - اف ب: أعلن الجيش الاسرائيلي امس الخميس انه رفع قرار حظر دخول مدينة نابلس الفلسطينية الذي كان مفروضا على الاسرائيليين منذ احداث ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال رئيس جهاز الامن الفلسطيني عبد الرزاق اليحيى ان الجيش الاسرائيلي وافق من جهة اخرى على رفع الحواجز الكثيرة التي كانت تعوق السير في مختلف مناطق الحكم الذاتي بالضفة الغربية.

واوضح اليحيى ان الجنرال عوزي دايان القائد العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية قرر رفع الحواجز في ختام اجتماع امس الاول مع المسؤولين عن الامن الفلسطيني. وخلال الاجتماع استعرض الجانبان اجراءات تطبيق اتفاق الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) حول الانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل التي تسلمت السلطة الفلسطينية 80 في المئة منها.

وكانت نابلس شهدت اعنف المواجهات بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية التي اندلعت بعد اقدام اسرائيل على فتح نفق تحت المسجد الاقصى في القدس.

الرئيس الفرنسي يستقبل ليفي اليوم

■ باريس - اف ب: أعلنت الرئاسة الفرنسية امس الخميس ان الرئيس جاك شيراك سيستقبل اليوم في قصر الاليزيه عند الساعة 7.45 تغ وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

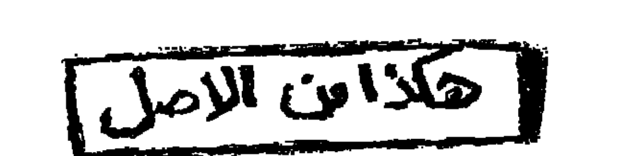
وكان ليفي غادر القدس الثلاثاء لزيارة هولندا وفرنسا في اطار حملة تستهدف تحسين صورة اسرائيل بعد اتفاق الخليل. ووصل ليفي الى باريس بعد ظهر امس قادما من هولندا. وسيلتقي نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت اضافة الى الرئيس الفرنسي خلال وجوده في العاصمة الفرنسية.

مصلحة سكك الحديد تعتزم بناء خط يربط بين تل ابيب واحدى مستوطنات الضفة الغربية

■ القدس - اف ب: افاد مصدر مأذون له امس الخميس ان مصلحة سكك الحديد الاسرائيلية توافق للمرة الاولى على بناء خط للسكك الحديد يربط بين تل ابيب واحدى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقد وافقت مصلحة سكك الحديد امس الاول على مشروع بناء خط يربط تل ابيب بمستوطنة ارييل الواقعة في الضفة الغربية.

وتعتبر مستوطنة اريبل ثاني اكبر المستوطنات اليهودية اذ يبلغ عدد سكانها 15 الف نسمة وهي تقع على بعد 50 كيلومترا الى شمال شرق تل ابيب.



هكذا من الاصل

العنف أسمع صوت دعاة السلام

واقع ما بعد الذعر في الجزائر: مؤسسات شرعية تنتخب ديموقراطيا

باريس ـ «القدس العربي»:

ما حدث في الجزائر في الاسبوعين الأولين من شهر رمضان المبارك فاق كل وصف من حيث فظاعة الجرائم المرتكبة، وكذب ادعاءات الحكومة الجزائرية بانها قضت على الارهاب، وبأن هذا الاخير يلفظ انفاسه الاخيرة. اكثر من ذلك، عبرت الانفجارات الاخيرة التي حدثت في احياء مختلفة من العاصمة الجزائرية عن عجز مزمن في تعامل السلطة الحاكمة مع الازمة المستفحلة. فشل سياسي وفشل امني، عبر عنهما خطاب الرئيس زروال الجمعة الماضي، الذي بدل وضع الاصبع على موضع الاذى، راح يتهم «اطرافا خارجية» بادعاءات غير مقنعة، ويتوعد بـ«سحق المتآمرين» مثلما وعد مرارا وتكرارا.

وكشفت الاحداث الاخيرة ايضا عن عجز لا يقل خطورة عن عجز السلطة تعاني منه المعارضة الشرعية، التي، مع الاعتراف بالمضايقات التي تتعرض لها، والحصار المفروض عليها والذي لا يجب انكاره، لم تفلح في فعل شيء من شأنه ان يخفف الم المواطنين وصدمتهم الجماعية.

وتبقى الحقيقة الواحدة هي ان المواطنين الجزائريين قرروا التكفل بأمنهم بطرقهم الخاصة من شأنها ان تخفف الاضرار مثل وضع حواجز لمنع وقوف السيارات امام العمارات والمحلات، وكذلك تغيير نمط التحركات اليومية ومواعيدها واماكنها، كتفادي الاماكن المزدحمة، والاماكن التي قد يشتبه في انها تشكل هدفا محتملا للاعتداءات، مثل الاسواق الشعبية، وحتى المساجد خلال صلوات التراويح.

اسئلة تبحث عن اجوبة

وما زال خطاب الرئيس زروال يحظى باهتمام وسائل الاعلام الجزائرية، ومناقشات النخب والمثقفين والمسؤولين في جلساتهم الخاصة. ومحور الاهتمام واحد: «الاطراف الاجنبية» التي اتهمها الرئيس الجزائري من هي هذه الاطراف؟ هل هي دول ام مجموعات؟ ما هو غرضها من تدمير الجزائر بهذا الشكل؟ هل تمتلك السلطة الجزائرية معلومات مؤكدة ان ما قاله زروال مجرد تكهنات وتوقعات؟ اين تقع هذه الاطراف من حيث تاريخ وجغرافيا الجزائر، وما علاقتها بها؟ واسئلة غامضة غموض خطاب زروال ومعلقة الى اجل غير معلوم.

لكن الاراء التي جمعتها «القدس العربي» من مطلعين على الشأن الجزائري شكلت مجموعة من الملاحظات الهامة منها:

ـ من اين تأتي الجماعات المسلحة بكل تلك المواد المتفجرة؟ من داخل الوطن ام خارجه؟ فاذا كان يؤتى بها من داخل الجزائر، فالامر يحتاج الى مصانع وجيوش من المستخدمين لا يصعب على اجهزة الامن الجزائرية كشف امرها. واذا كانت من خارج الحدود، فكيف يتم ادخالها ومن اين، ومن ذا الذي يقوم بعمليات التوريد هذه بمثل هذه السهولة؟

ـ كيف تصل هذه السيارات المفخخة الى قلب العاصمة واحيائها الاكثر امنا وحراسة؟ ومن يعرف العاصمة الجزائرية يدرك انه من الصعب، بل من المستحيل ايصال كل هذه المتفجرات الى تلك الاماكن في وضح النهار، لان الحواجز الامنية تحاصر كل مداخل العاصمة، وحتى داخل بعض شوارعها. ثم ان عدد افراد وسيارات الشرطة التي تجوب الجزائر العاصمة يكاد يوازي عدد الافراد والسيارات المدنية.

وبعيدا عن التشكيك في نجاعة واخلاص وحدات الشرطة الجزائرية وافراد الجيش، يعتقد مراقبون، ان الامر يتعلق بخلل في الاستراتيجية الامنية وخطط المواجهة التي ترسمها قيادات هذه الوحدات.

ـ بشأن المذابح التي ترتكب في حق العائلات المسالمة وسكان القرى المحيطة بالعاصمة. وفي منطقة البليدة خصوصا، كيف يتمكن (الجزارون) من التنقل اسبوعيا بين القرى والمدن الصغيرة حاملين فؤوسهم واسلحتهم بتلك السهولة، كأنهم في مهمة رسمية؟ وقد ذهب بهم الامر الى زيارة منطقة ما، ثم العودة اليها بعد اسبوع لتكملة الجزرة (قرية بن عاشور بضواحي البليدة).

ـ الا يلفت تحرك هؤلاء انتباه غيرهم؟ مع العلم انهم يتنقلون ضمن مجموعات لا يقل عدد افراد المجموعة الواحدة عن عشرة، واحيانا يصل الى ثلاثين، وان الظروف الامنية جعلت حركة الاشخاص في هذه المنطقة المعروفة باسم (متيجة) صعبة ليلا ومعقدة نهارا، مهما كانت وسيلة النقل ولا سيما على الاقدام. بالاضافة الى ان البليدة هي موقع اهم مرافق الجيش الجزائري: مقر الناحية العسكرية الاولى المكلفة بحماية العاصمة من اي اعتداء، داخلي او خارجي، مكتب التجنيد العسكري لمنطقة وسط الجزائر، المحكمة العسكرية احدى اكبر القواعد الجوية وسلاح الطيران (بوفاريك)، الناحية العسكرية للدرك الوطني، وحدة الدراجات النارية التابعة للدرك الوطني، مدرسة تكوين اعوان وضباط الشرطة (الصومعة)، وعدد اخر من الثكنات ومحافظات الشرطة داخل المدينة وفي ضواحيها. وتعرف مدينة البليدة الموصوفة سابقا بمدينة «الورود» كمدينة عسكرية اكثر مما هي شيء لخر.

ـ لقد قضت الجماعات المسلحة شهورا عديدة تصول وتجول في قرى ومدن هذه المنطقة الفلاحية الغنية مرتكبة ابشع الجرائم دون ان يمنعها مانع، ودون ان تحول كل القوة المذكورة آنفا بينها وبين حدوث المآسي. اين السر في ذلك، وهل من جواب؟

مثل هذه الاسئلة تبقى معلقة، لكنها تدعو فعلا الى اعادة النظر في الاستراتيجية الامنية التي اتبعت لحد الان، وهي اسئلة يحملها كل الجزائريين وانتظر اغلبهم جوابا بشأنها في خطاب زروال الاخير، في شكل قرارات او مواقف ملموسة، لكن شيئا من ذلك لم يحدث كما قال لحد الجزائريين.

الدور المنتظر من المعارضة

الى جانب الفشل الامني، اتسمت خطوات السلطة الجزائرية بفشل سياسي، تبدو ملامحه اقل وضوحا من الخلل المسجل في المجال الامني. ولا تعني الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 او الاستفتاء على الدستور الذي جرى في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، والانتخابات العامة المقبلة، تفوق الحكومة الجزائرية سياسيا، ولم تحمل بذور حل ـ لحد الان على الاقل ـ لتلك الازمة العميقة. ولعل اهم ما حملته هذه الاستحقاقات ـ حسب معارضين في العاصمة الجزائرية ـ انها حلت او ستحل مشكلة الشرعية الدستورية وازمة الحكم في هذا البلد المغاربي، وصبت في مصلحته اكثر مما صبت في مصلحة الشعب الجزائري او المعارضة. وتعتقد مصادر اعلامية ان الحكومة الجزائرية تدرك هذا الامر الذي سيكون مفيدا وناجعا لو صنف في المرتبة الثانية من حيث الاولويات بعد وقف النزيف الدموي الخطير المستمر منذ خمسة اعوام.

ويرى دبلوماسيون في العاصمة الجزائرية ان خمس سنوات من العنف الدموي فرضت حقيقة لا مفر منها، وهي ضرورة التفكير بجدية في الرجوع الى التعامل مع التيار الاسلامي كتنظيم سياسي، وبالاخص الجبهة الاسلامية للانقاذ وقادتها المسجونين. وترى هذه المصادر ان هناك عدة طرق بامكان السلطة الجزائرية استعمالها في هذا الخصوص تفاديا للحرج والازعاج الذي قد يسببه لها هذا «التراجع» علما ان حساسية السلطة الجزائرية كبيرة بخصوص الوساطات بينها وبين الاسلاميين ومحاولات (تدويل) القضية.. ولعل رد فعل الخارجية الجزائرية على اقتراح القذافي الاخير دليل على درجة هذه الحساسية العالية، بغض النظر عن جدية اقتراح العقيد الليبي او عدم جديته. ومن بين اساليب العمل التي قد تجري في هذا الشأن وساطة شخصيات جزائرية مستقلة ومخلصة وذات مصداقية تعيش في الظل متجرعة الام الواقع المأساوي دون ان تستطيع فعل شيء مفيد. كما يمكن الاستعانة بالارضية التي يوفرها «النداء من اجل السلام» الذي اشرفت عليه شخصيات سياسية وثقافية معروفة وحظي بتأييد وتوقيع اكثر من 15 الف مواطن جزائري.

واعتبرت شخصيات موقعة على «النداء من اجل السلام» ان الفرصة سانحة اليوم لكي تنتظم المعارضة الجزائرية في مواقف اكثر «جدية والحاحا» من اجل السلام، وان الظروف مواتية «لاستغلال الغضب الجماهيري ورغبة الشعب الجزائري في السلام وتحويلهما الى مساعي ضاغطة ومفيدة».

ورفضت هذه المصادر اعتبار نداء الشيخ محفوظ نحناح عقب الانفجارات المتتالية. انها «مخلصة» مسجلة انها «ورقة انتخابية ومحاولات للاستفراد بأي محاولة من اجل السلم». وقالت هذه الشخصيات انه كان اولى بنحناح الانضمام الى «النداء من اجل السلام» الذي حظي بتأييد شعبي ملحوظ».

ورحبت ذات المصادر بالخطوة التي تمت يوم الاحد الماضي والمتمثلة في وقوف شخصيات مستقلة ومعارضة وعدد من المواطنين في مكان انفجار سيارة مفخخة بحي بلكور الشعبي الذي اودى بحياة 42 جزائريا الاحد قبل الماضي، ووضع باقات الورود ترحما على ارواح الضحايا الابرياء. وقالت انها خطوة معبرة عن رفض صارخ للعنف والارهاب، رغم مضايقات الشرطة ومنعها عدد من الشخصيات وزعماء الاحزاب من الالتحاق بالمكان المحدد في الموعد المحدد. ورغم التعتيم الاعلامي الذي فرضه الاعلام الحكومي على هذه المبادرة.

العنف مستمر والسلطة مسترسلة

من جهة اخرى اعتبر صحافيون جزائريون ان موجة العنف هذه مرشحة للتخفيف. لانها ارتبطت بشهر رمضان، وهي عادة دأب عليها الجزائريون. وقالوا ان الامور ستعود الى وضعها الطبيعي مع نهاية هذا الشهر الكريم. كما اجمعت مصادر سألتها «القدس العربي» على ان الوضع شهد تدهورا خطيرا في العاصمة وضواحيها فقط. بينما عاشت مدن وولايات شرق الوطن وغربه ظروفا عادية ممزوجة بـ«عنف معقول ومعهود». ولا تعتقد مصادرنا ان من شأن موجة العنف ان تعرقل المسار السياسي الذي خططه الحكم الجزائري، سواء المواعيد الانتخابية، او لقاءات الحوار والتشاور التي من المنتظر ان يشرع فيها زروال قريبا مع احزاب المعارضة. واستدرك المتحدثون بالقول ان السلطة الجزائرية، وحين تنوي على شيء، فانها توفر لها كل الامكانات. والدليل في الانتخابات الرئاسية والتعديل الدستوري، وكلها مواعيد واحداث مرت بسلام، رغم تهديد ووعيد الجماعات المسلحة بقطع رقاب من يتوجه الى صناديق الاقتراع.

لكن الاقتناع السائد حاليا هو ان الخطوات السياسية المقبلة لن تقضي على العنف، بل ستوفر للجزائر مؤسسات شرعية تمارس الحكم «ديمقراطيا» بعد ان يتم انتخابها «ديمقراطيا». والسبب في ذلك ان الجماعات الاسلامية المسلحة، التي يفترض انها ترتكب هذه الاعمال المسلحة والارهابية، ترفض الاعتراف بالسلطة والمعارضة، وحتى بالجبهة الاسلامية للانقاذ. كما ان الغموض الذي يحيط بـ«سياسة» هذه الجماعات واعضائها وقياداتها يطرح الكثير من علامات الاستفهام، ليس في علاقة هذه الجماعات مع المحيط الخارجي، لكن مع اجزائها وتركيباتها. وبالتالي سيبقى وضع هذه الجماعات اقرب الى الشذوذ بفعل افتقادها لكل منطق ورفضها لكل شيء من كل شيء.

وتوقعت مصادر اعلامية محلية ان الوضع الجديد الذي يتلو حالات الانفجار المتكرر والذعر المنتشر ستفرز قوة اجتماعية وسياسية اخرى تضاف الى جانب التكتلات التقليدية المتعارف عليها والمنقسمة بين «اسلاميين» (حماس والنهضة)، و«ديمقراطيين» (التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وحركة التحدي)، و«الوطنيين» (جبهة التحرير الوطني ـ الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر)، الفئة الجديدة هي فئة «رعاة السلام» المشكلة من اشخاص وتوجهات داخل كل هذه القوى، او من اشخاص وجمعيات بعيدة عنها وغير مهيكلة سياسيا ـ بالمعنى النظامي ـ والراجح ان الفئة الجديدة والتي ظهرت نواتها في تجمع حي بلكو ديوم الاحد الماضي لن تعير المواعيد السياسية والانتخابية اهتماما كبيرا، لان كل اهتمامها ستوجهه نحو اشكال من الضغط والتعبئة العامة من اجل فرض السلام المدني والاجتماعي كمنطق وحاجة تسبق كل الاولويات.

وحتى ان عجزت هذه الفئة التي يقودها ـ حاليا ـ اشخاص ذوو خبرة وحنكة سياسية، عن فرض سياستها، فانها على الاقل، ستفرض نفسها في المدى القصير كقوة مسموعة الصوت ودائمة الحضور، تزعج بصوتها خصوم السلام وعشاق الموت والمواجهة.. وليس ذلك شيئا هينا، لان الجزائر اليوم بحاجة الى صوت العقل ونداءات السلام.

ويوم يوجد من يسمع هذه النداءات تكون الجزائر قد قطعت خطوة نحو السلم.

أردنيات يعترضن على أقوال مفتي مصر

اسمى خضر: عاطفة الأنثى لا تتعارض مع مؤهلات القيادة

عمان ـ «القدس العربي»:

فجرت اقوال مفتي مصر الشيخ نصر فريد حول عمل المرأة ردود فعل نسوية عنيفة في الاردن. وقالت المحامية اسمى خضر رئيسة الاتحاد النسائي الاردني ان المرأة في صدر الاسلام تزعمت مجالس الأدب والشريعة والسياسة والقتال.

وكان الشيخ فريد اعلن ان تولي المرأة لمناصب قيادية عليا في الدولة يعتبر خروجا على طبيعتها، مشيرا الى ان مثل هذه المناصب تتطلب حزما وشدة، في حين ان المرأة تتسم بالرحمة والحنان.

لكن خضر رأت ان طبيعة المرأة المتسمة بالحنان والعاطفة لا تتعارض مع الحزم ومؤهلات القيادة، مشيرة الى ان صفة الرحمة اوصى بها الاسلام كل المسلمين، وهي مطلوبة من القادة كي يكونوا «انسانيين لا آليين».

وتقول خضر ان المرأة والرجل في الاسلام «متساويان في التكاليف الدينية والواجبات الحياتية، والاعتراف بهذه المساواة يقتضي امكانية التميز في مهارات القيادة، اذ ليست كل امرأة قيادية، والشيء نفسه ينطبق على الرجل».

وتضيف «علينا ان لا ننسى ان العديد من النساء في العالم وصلن الى مناصب قيادية هامة».

اما نائلة الرشدان عضو مجلس الاعيان الاردني فانها ترى ان «مسؤولية اصلاح المجتمع امانة بين يدي المؤمنين، وهو وصف ليست له علاقة بالذكورة او الانوثة».

وتقول ان «المرأة قادرة على المشاركة الكاملة في الحياة السياسية في وقتنا المعاصر، مثلما كانت مشاركة في مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. وهي كما ابدعت في الماضي، تستطيع الابداع اليوم» مشيرة الى ان اي فتوى حول عمل المرأة يجب ان تكون مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والشواهد التاريخية في الاسلام.

من ناحيتها قالت ريما خلف وزيرة التخطيط ان «المرأة نصف المجتمع، ومجتمعاتنا العربية انفقت مبالغ طائلة لتاهيل المرأة واثبات دورها القيادي في اي مكان تتواجد فيه مع الرجل، والناس اهم الذين باستطاعتهم الحكم على قدرة المرأة او الرجل في مجال القيادة من خلال ادائهما وليس جنسهما».

ورفضت خلف التعليق على اقوال المفتي المصري، مشيرة الى انها «غير مؤهلة» لمناقشة الاجتهادات والفتاوى. وقالت ان المرأة انجزت الكثير على الرغم من تفوق الرجل عليها عدديا في المراكز القيادية.

وقالت الكاتبة عائشة الخواجا الرازم ان دين الاسلام صالح لكل زمان ومكان ودستور الحق والتشريع «اما فتاوى العصر الراهن فهي معنية بارضاء تيارات وفقا للمواسم والعلاقات بين هذه الفئة وتلك»، مشيرة الى ان «المرأة القائدة بعطفها وحنانها هي مبعث على العدالة وتصويب الأمور».

وأكد النائب الاسلامي الشيخ عبدالمنعم ابو زنط حق المرأة في العمل والخروج الى ارض المعركة في حالة الجهاد.

وقال الشيخ ابو زنط ان الاسلام لا يعارض عمل المرأة ما دامت ملتزمة بحدود الشرع، وهو امر ينطبق بنفس الدرجة على الرجل.

واشار الى ان المرأة والرجل متساويان في منزلتهما كبشر، لكنهما مختلفان في طبيعتيهما وواجباتهما، وهذا ليس انقاصا في حق اي منهما، مؤكدا ان هناك واجبات تناسب طبيعة المرأة وانثويتها، واخرى تناسب الرجل، «واحدهما مكمل للآخر».

ورفضت دار الافتاء الاردنية التعليق على تصريحات مفتي مصر، مشيرة الى انها لا يمكنها اتخاذ قرار بشأنها قبل دراستها.

احمد رجب يعتذر عن عدم تلبية الدعوة لحضور الندوة الفكرية حول كتاب المفكر معمر القذافي

هجمات ضد قادة المعارضة السودانية .. واتهام اليهود بأنهم وراء عبدة الشيطان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن مغادرة رئيس غامبيا القاهرة بعد زيارته الرسمية لها، والقضايا التي سيناقشها الرئيس مبارك امام مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، ومنح المنتدى جمال مبارك نجل الرئيس وعضو المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي جائزة قادة الغد، التي تمنح لرجال الاعمال من الشباب الذين تميزوا بادائهم ويتوقع لهم الخبراء مستقبلا كبيرا. ونفي السيدة جيهان حرم الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ تعرض فيلا ابنها جمال في منطقة البيطاش بالاسكندرية للسرقة، لان ابنها لا يملك فيلا او سكن هناك، وقرارات مجلس الوزراء واعداده لوثيقة عن مستقبل مصر في العشرين عاما القادمة، وتحقيقات عن اقوال الضباط الذين راقبوا الملاعين من عبدة الشيطان، واستمرار القتال في السودان، وبيانات المعارضة عن اقتراب قواتها من سد الروصيرص، واجتماع دول معرض النيل في القاهرة في العشرين من شهر شباط (فبراير) المقبل، والاتجاه لاختيار زكريا عزمي مدير ديوان رئاسة الجمهورية وعضو مجلس الشعب رئيسا لنادي الزمالك لانهاء الازمة باتفاق جميع الاطراف.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات.. فكانت عن السودان والملاعين من عبدة الشيطان واسرائيل وقضايا متفرقة وردود على مقالات واخبار.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين.. تلاميذ ابليس والحوار الذي دار في مباحث امن الدولة بين فريق منهم وبين الشيخ محمد عبد المجيد زيدان مدير عام الوعظ بوزارة الاوقاف والدكتور الشيخ عبد الله النجار الاستاذ بجامعة الازهر. ونقلت الاحرار جانبا منه في الحديث الذي اجراه شعبان خليفة مع الشيخ زيدان. واتضحت فيه مخازي جديدة لزعيمهم ابليس الذي لجأ الى سيدنا موسى عليه السلام وطلب منه التوسط بينه وبين الله فطلب الله ان يسجد لادم لكن اللعين المكابر رفض، قال الشيخ عبد المجيد عن حواره مع هؤلاء الملاعين:

«قالوا لنا في البداية انهم يعتقدون ان ابليس مظلوم طرده الله من رحمته ولم يترك له فرصة للدفاع عن نفسه، فقلنا لهم هذه فرية باطلة لان ابليس كان امامه ان يتوب ويرجع الى الله ان اراد ولكنه لم يتب بل رد على الله امره وواصل طغيانه حاقدا وحاسدا لادم، وقال كما حكى القرآن في اكثر من آية (انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) كما قلنا لهم القصة المشهورة في الاثر عن ان ابليس التقى بسيدنا موسى وطلب منه ان ينقل رغبته في التوبة الى الله ولما عرض موسى الامر على الله طلب منه ابلاغ ابليس السجود لادم فرد الامر مرة اخرى وقال لم اسجد له حيا، أأسجد له ميتا.. وربما يكون من الغريب انه اذا ما كان ابليس مظلوما حسب اعتقادهم، قالوا لنا ان ابليس لديه خوارق او شبه خوارق لا يقدر عليها واحد من البشر، فقلنا لهم انه لا خوارق ولا شبه خوارق فهو ـ اي ابليس ـ مخلوق خلقه الله من نار، وهنا شعروا بالاستغراب لانهم لا يعرفون ان ابليس مخلوق من نار، وقلنا لهم ان الله بعد ان خلقه اعطاه بعض القدرة على اتيان بعض الامور، وهي من عند الله، وليست من عند نفسه، وهكذا شأن الانسان فقد اتاه الله ووهبه قدرات هو الاخر، فاذا كان ابليس له قدرات فالانسان ايضا له قدرات، والله الذي وهب قادر على سلب ما وهب فاذا كان الشيطان هو من يقبله يروننا من حيث لا نراهم ويوسوسون لنا، فان الله اقدرنا عليهم بالاستعاذة منهم وسلبهم هذه القدرة.. وقادر على سلب كل قدرة عنده، فالمسألة ليست مسألة عقل ومنطق بقدر ما هي اسرة وتربية والا فقل بالله عليك اي عقل في عبادة الشيطان وفي عبادة البقر.. انها امور تخالف الفطرة، ولهذا كنت اود ان يكون هناك عقاب على اسر هؤلاء الشباب والشابات فهم المسؤولون رقم واحد عن هذه الكارثة، وارى ان الدولة يجب ان تكون لها وقفة مع اسر هؤلاء (عبدة الشيطان) ولولا يقظة اجهزة الامن لما امكن انقاذهم من هذه الكارثة المدمرة، هناك يد خفية وراء هذه الكارثة وهي يد دولة او دول لا تريد الخير لمصر على رأسها اسرائيل والدول الاستعمارية بصفة عامة، ويستغل هؤلاء غياب الاسر عن رعاية ابنائهم ومن هنا ينجحون في ما يسعون له لولا يقظة الاجهزة الامنية لهم.

انهم كانوا اثناء النقاش معهم مثالا للانصات التام والمناقشة الهادئة، ولم ينفعلوا مطلقا ونحن خرجنا من عندهم وهم مقتنعون تماما او شبه مقتنعين وليس لديهم اعتراض، لانهم في الحقيقة لا يمتلكون فكرا ولا رأيا ولكنهم استفسروا عن امور عديدة عن الشيطان الذي يعبدوه ومما خلق؟ وما هو الفرق بينه وبين الجن، وقلنا لهم ان الشيطان هو الفاسق والضال من الجن واوضحنا لهم ان الشيطان هو المتمرد من الجن واتضح لنا من النقاش معهم ان معلوماتهم ضحلة ومعدومة فيما يعتقدون به وانهم منساقون وراء فئة ضالة».

ونترك هؤلاء اللاعين في (الاحرار) لنرى ماذا جاء في (الوفد) عنهم في التحقيق الذي كتبته نجوى عبد العزيز محررة الحوادث، اذ قال لها الدكتور الانبا يوحنا قلتا نائب بطريرك الكاثوليك عن بعض من تاريخ هؤلاء:

«ان عبادة الشيطان ليست جديدة على البشرية فهي تطرف ديني قبل الميلاد وكانت هناك فئة من الناس تتعبد للشيطان وسجلتها الاثار المتفرقة في انحاء العالم، وهذه العبادة تطورت فيما بعد الى ديانة اسمها (المانوية) وكان احد عبادها المشهورين القديس اغسطينوس قبل دخوله الى المسيحية بالقرن الثالث الميلادي وانتشرت هذه العبادة في شمال افريقيا وهذا القديس كان جزائريا».

وقال المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا عن تاريخ امثال هذه الجماعات في مصر:

«سبق وان ظهرت في اواخر الستينات جماعة (اولاد الله) وكان معظمها من الاجانب القادمين من الهند وانكلترا او سويسرا وهولندا او امريكا وقد تم ترحيلهم جميعا الى بلادهم، ثم ظهر في الثمانينات مخبر باحدى الادارات الامنية وتمكن من اقناع بعض ضعاف النفوس بانه هو سيدنا محمد!! وان زوجاته المتعددات هن امهات المؤمنين وكان يقوم بعمل تناسخ لارواح الموتى، ثم تأتي قضية طبيب مشهور يدعى بريقع عام 1986 وجند مجموعة من رجال الاعمال ولواءات بالمعاش ومهندسين ودكاترة وكونوا جماعة كانت تفسر الدين تفسيرات جنسية، ثم تأتي قضية مدعي النبوة بالقاهرة في اواخر الثمانينات والذي كان يوهم اعضاء تنظيمه ان الشيطان يتركز في موضع معين من جسد الرجل والمرأة وكان يتفنن في استخراجه بالوهم، ثم مدعي النبوة بسيناء وكان يعمل في الازهر الشريف ثم انفلت».

كما قالت الدكتورة مديحة الصفتي استاذ علم الاجتماع بالجامعة الامريكية. «ان فكر هذه الجماعة نوع من التطرف والانحراف وهو تيار مستورد الينا من الخارج خاصة من الولايات المتحدة منذ مقتل الممثلة الامريكية شارون تيت وهي حامل وكانت هذه القصة قد شغلت الرأي العام في امريكا عندما قام اعضاء هذه الجماعة هناك بقيادة زعيمهم مانسون وبقروا بطنها وقتلوها كجزء من طقوسهم في الستينات وللاسف ان معظم المقبوض عليهم من هذه الجامعة لانهم اكثر انفتاحا على الغرب فهو سلوك منحرف 100 % وهم اقرب للحيوانات منهم الى الآدمية».

ونترك (الوفد) الى (الاهرام) حيث شن سلامة احمد سلامة احد كبار كتابه هجوما عنيفا على نفاق المجتمع المصري والمفتي والامن. بسبب ردود افعالهم العصبية على عبدة الشيطان. فقال:

«وبدلا من ان يحاسب هذا المجتمع نفسه، ويفتش في اعماقه عن الاسباب التي تدفع شبابا توافرت له كل الاسباب المادية للارتقاء بعقله ووجدانه، والمشاركة الحقيقية في بناء المجتمع الذي يعيش فيه، تبارى الجميع في المطالبة بانزال اقسى العقوبات على الذين تجرأوا على خدش الواجهة اللامعة لمجتمع يظن نفسه متدينا بالفطرة. ويخشى مواجهة الحقيقة فيما وراء ذلك من نفاق وفساد وفراغ، وتضييق الخناق على الشباب في جامعاتهم وانديتهم وانشطتهم واختزال الدين في طقوس عبادية وشكليات لا تصمد امام موجه عارمة من التحديات والتطورات التي يفرضها عصر جديد وعالم جديد. ولا يمكن في مشكلة كهذه ان نلجأ الى المؤسسة الامنية والمؤسسة الدينية.. فكلتاهما لن يحل المشكلة، ولن يفلح التهديد بالسجن والاعتقال، ولا بتهمة الارتداد التي رفعها المفتي ببساطة شديدة في وجه شباب ضائع، في القضاء على الظاهرة كما انه من الاستسهال او (الاستهبال)، ان نعتبرها مؤامرة اسرائيلية صهيونية، هذه الظاهرة هي جزء من الانفتاح الحضاري والانتقال غير المقيد لعادات وتقاليد وتقاليع وقيم وافكار وعقائد بعضها ايجابي وبعضها سلبي ومقاومتها لا بد ان تكون بالتنوير والدراسة وتلافي الإسباب التي تؤدي الى انحراف الوجدان الشبابي واندفاعه الى التقليد الاعمى لوجات الانحلال الغربية.. انها ازمة جيل وازمة مجتمع، ولا فائدة من علاجها باساليب العنف، ولا بالنواح والولولة».

ولم يكن سلامة يظن ان من اتهمهم بالاستهبال سيكونون هم وغيرهم من الذين هاجموهم، واقفين له بالمرصاد في الصحف التي تصدرها دار التحرير للطباعة والنشر، وهي (المساء والجمهورية).

فلم تتهم المساء اسرائيل فقط، بانها وراء عبدة الشيطان، وانما اتهمت اليهود اجمعين، بانهم وراءهما ووراء كل مصيبة، وهو ما جاء في تعليقها بالصفحة الثانية بعنوان (هدف واحد) قالت فيه (ليست مفاجأة على الاطلاق ان تكون اسرائيل وراء تنظيم عبدة الشيطان.. فالجماعات الدينية هي لعبة برع فيها اليهود من اجل تحقيق اهدافهم في السيطرة على العالم. وهذه اللعبة ليست وليدة اليوم، او امس، او حتى القرن الحالي، انها لعبة برع فيها اليهود منذ الوف السنين وهي محاولة اختراق الاديان وهدمها من الداخل، فالعديد من المذاهب الهدامة التي عرفها الاسلام، مثل البهائية والقاديانية وغيرها، نشأت في احضان اليهود وخرجت من تحت عباءتهم، ولا ننسى ان البهائية لها علاقات وثيقة باسرائيل ويوجد قبر مؤسسها في جبال الكرمل بحيفا. وهناك ايضا بعض المذاهب المسيحية المرفوضة من قبل المسيحيين نشأت على ايدي اليهود. مثل عشرات من المذاهب البروتستانتية التي ظهرت في الولايات المتحدة في القرن الماضي والتي بشرت بقيام دولة يهودية وجعلت نصر هذه الدولة واجبا على اتباعها، ولا ندري اطلاقا اذا كان هؤلاء يؤمنون بان اليهود صلبوا المسيح. فلماذا ينصرون دولة اقامها من صلبوه. وقد يكون ذلك من خلال تشجيع الخروج على الاديان، كما هو الحال مع الشيوعية التي خرجت من تحت عباءتهم وانتشرت بجهودهم. فقد لا يعلم احدا ان اليهود هم الذين ادخلوا الشيوعية الى الولايات المتحدة. تماما كما ادخلوها الى مصر، ويمكن اعتبار تنظيم عبدة الشيطان خطوة في نفس الطريق، قد يختلف الاسلوب، لكن الهدف يظل واحدا).

والثاني الذي كان ـ دون ان يقصد سلامة احمد سلامة هو عبد اللطيف فايد المشرف على الصفحة الدينية، قال فيه (واذا كان عبدة الشيطان اليوم من شباب ينتمي الى اسر ذات ثراء واضح وتفكك ملحوظ، فان الاختلال في كثير من مكونات العطاء الانساني سينتقل من هذه الاسر الثرية الى اسر متوسطة، واخرى مستورة الحال. فشيوع التليفزيون الذي ينقل الخبث عن الاخرين والنوادي التي تضم بعض شذاذ الناس، حتى الشوارع التي يسير فيها الناس، تجمع الانواع كلها، فينتقل المرض من المريض الى السليم، وان مشاهدة مدرس او طبيب او مهندس او مقاول بناء يتوخى في عمله غش الناس والثراء على حسابهم بغير حق، او مسؤول يثرى بالتزوير والتزييف على حساب الامانة، مثل هؤلاء مسؤولون عن ظهور عبدة الشيطان الذين افزعوا الناس بما يقترفون من آثام. ان هذا الحدث يجب ان تهتز له جميع اجهزة الدولة، وتضع قواعد العلاج الصحيح الذي يمنع الشر من ان يظهر بعد ان ينال هؤلاء الآثمون جزاءهم الذي يردع الاخرين).

قضايا ومشردون

اما بالنسبة للقضايا الداخلية، فقد كان ابرزها تعجب محمود عبد المنعم مراد من الاحصائية التي اوردها وزير العدل عن عدد القضايا الموجودة امام المحاكم والنيابات، وانها وصلت الى اربعة واربعين مليونا من بين ستين مليون مصري. فقال مراد مندهشا (كيف يتخاصم شعبنا مع بعضه بهذه الصورة، كيف تلجأ الملايين من الناس الى الحاكم او الى النيابة يشكو كل منهم مواطنا مثله وربما كان الشاكي والمشكو منه اخوين شقيقين ـ والاكثر من ذلك ان يكونا زوجا وزوجته، وطبيعي ان يكون خلاف الزوج وزوجته امام المحاكم اخف وطأة من ان يقتل احدهما الاخر. وقد كثرت حوادث قتل الزوجات لازواجهن من اجل عيون العشاق. ولكن هذه الكثرة لم تصل الى حد الملايين. اللهم ارحمنا، ما معنى هذه الارقام وما وصف المجتمع الذي يحدث فيه كل ذلك؟ اجيبونا ايها الدارسون والباحثون عن هذه المشكلة).

السودان

والى السودان الذي تلقت المعارضة فيه ثلاث هجمات قوية في واحدة من اكثر الصحف والاحزاب مناصرة لها وتبنيا لمواقفها بشكل عام، فقد واصل نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة، للاسبوع الثالث على التوالي هجومه على المعارضة، رغم انه طالب بحل سياسي، ودعا الرئيس مبارك الى دعوة النظام الحاكم في السودان الى مائدة افطار في القاهرة لحل المشكلة، وقال:

«احداث السودان تدمي قلبي وتقلقني، واقول للاشقاء جميعا من هنا وهناك ان العنف والدماء، والدمار لا تؤدي الى ديمقراطية ولا الى اصلاحات جذرية سياسية او اجتماعية، فالمعارك الدائرة الان في شرق السودان والتي قد تمتد الى جنوبه لن تسقط حكما في السودان، ولن تؤدي الى تولي المعارضة للحكم ولن تنتهي بانتخابات حرة يسيطر بها الشعب على مقدراته، ويعين بها حكامه، ولكن الارجح ان تؤدي هذه المعارك الى حرب اهلية بين القوى السودانية المختلفة، فالتطور الذي يشهده العالم وتشهده السودان يفرض انتهاء دور القبلية او ضعف قبضتها، فلم يعد الشعب السوداني رهن اشارة الختمية والانصار، وانما تطور الامر وظهر جيل من الشباب يحاول ان يفلت من التفسيرات القبلية ويتجه الى التقسيمات الفكرية والعقائدية، وبالتالي فان مقدرات ومجريات الامور ليست في قبضة ورهن اشارة زعماء القبائل، بحيث يقررون بدء الهجوم من الشرق فيبدأ ثم يقررون وقف الهجوم فيتوقف. فقد يفلت الامر من يد الجميع وتشهد السودان حربا او حروبا اهلية داخلية. فالدماء اذا سالت فانها تدعو الى مزيد من الدماء، ولنتذكر جميعا الحرب الاهلية في لبنان، حيث بدأت بمعارك بين السنة وبين المارونيين.. ثم مرت بحروب بين الشيعة وبين السنة واحيانا بين السنة وبين السنة. واخرى بين المارونيين وبين المارونيين. واشتعال الحرب الاهلية وتأججها يؤدي بالضرورة الى تدويل الحرب وتدويل القضية. فاطراف المعارك لا يملكون وسائل القتال الطويل. وتكون النتيجة هي التجاء كل طرف الى دولة او جهة اجنبية تمده بالمال والسلاح والعتاد واحيانا بالرجال.. وكل دولة او جهة تقدم هذه المساعدة ستكون لها طلبات، فلا عطاء بغير مقابل.. والمقابل هو عدم استقرار السودان وتقطيع اوصاله واذلال اهله. وفي الختام ارجو من الاشقاء السودانيين (حكومة ومعارضة) ان يلتقوا على كلمة سواء وان يتدبروا الامر بحكمة. لماذا لا يجلسون جميعا للتفاهم خلال ساعات على مائدة افطار يقدمها الرئيس محمد حسني مبارك في القاهرة».

والى ان يدعو الرئيس القادة السودانيين الى مائدة افطار قبل ان ينتهي الشهر الكريم كما يقترح نعمان، فان عضو آخر في الهيئة العليا لحزب الوفد، هو المستشار سعيد الجمل، هاجم قرنق وطالب بمؤتمر دستوري لحل الخلافات، فقال:

«والتصريحات التي صدرت اخيرا من وزير الخارجية المصري اثناء وجوده بالسعودية من ان مصر ضد كل تقسيم لارض السودان، قد اثلجت صدور الجميع، الا اننا كنا نود ان تذهب الحكومة الى اكثر من ذلك فتتدخل دبلوماسيا عن طريق الجامعة العربية ليكون تحركها دافعا الى تحرك عربي اشمل. ولا تترك للغير ان يتدخل في الازمة بما يمكن ان ينال من مصالحنا. وجميع التيارات في الوطن العربي الان تدعو الى تدخل عربي يقصد عقد مؤتمر دستوري يجمع ما بين المعارضة والحكومة لتكون الحلول متطابقة مع الامن المصري خاصة، والامن العربي في السودان، وكذلك امن السودان نفسه، حتى لا تتداعى المسائل بما يؤثر على مستقبلنا جميعا في هذا القطر العربي، وظلت السياسة البريطانية موجودة في السودان، عن طريق كوادر سياسية خلقتها بريطانيا قبل ان تغادر السودان، وكان العقيد قرنق صورة متحركة تمثل هذه السياسة تماما وتقصد اساسا فصل جنوب السودان عن شماله، وانشاء دولة جنوبية لها مقوماتها الثقافية الخاصة بها، والجميع يعلم تماما الدور الذي قام وما زال يقوم به العقيد قرنق الذي يتزعم الان قوى المعارضة في السودان، فمعروف عنه انه القائد الانفصالي المتهم بالعمل لحساب اسرائيل وتنحصر مهمته الاساسية في الدعوة الى فصل الجنوب عن الشمال تنفيذا للمخطط الاسرائيلي الامريكي القائم في افريقيا ومنطقة البحر الاحمر، وهو المخطط الذي يقتضي حصار مصر والسودان وخلق جبهة من الدول الافريقية تساعد في تنفيذ هذه السياسة، وما يحدث الان هو استهداف للسياسة والمخطط المرسوم، فاسرائيل تقوم بمساعدة اريتريا واثيوبيا في مجالات كثيرة والاعانات المالية الامريكية تتدفق على هذه البلاد مثلما تتدفق على اوغندا في الحرب.

والحرب المستمرة الان بين المعارضة والحكومة في السودان لا يمكن عزلها عن التطورات الاقليمية القائمة ولا عن المخطط المرسوم لتقسيم السودان. جميع الاطراف السياسية في العالم العربي الان تطالب ـ بعد ان اتضحت ابعاد المؤامرة ـ بتكوين مجلس دستوري في السودان تحضر فيه المعارضة مع الحكومة، ومع اطراف عربية اخرى تحت مظلة الجامعة العربية، بقصد افشال المخطط الامريكي الاسرائيلي والذي تنفذه بالوكالة اثيوبيا واريتريا، وبقصد تحقيق المصالحة العاجلة خدمة لاهداف الشعب السوداني والشعوب العربية في امنها الوطني والعربي المهدد الان في الجنوب».

كما واصل عباس الطرابيلي مدير تحرير الوفد هجومه على قرنق وابدى دهشته من غياب مصر عما يحدث في المنطقة من الاعيب امريكا واسرائيل، ثم ايران التي دخلت الان الى الحلبة وقال عن قرنق:

«هو انطوان لحد اخر، ولكن بطريقة ابعد خطرا واشد رسوخا، ذلك هو جون قرنق. واذا كان انطوان لحد عميلا اسرائيليا عمل على فصل جنوب لبنان عن باقي الوطن الام ليخلق حزاما امنيا يحقق لاسياده في اسرائيل الحماية والامن، فان جون قرنق يهدف الى ما هو اخطر، الا وهو فصل جنوب السودان لينشىء فيه دولة جديدة، وكأننا نزداد تشرذما وتفرقا بينما هذا الجنوب لا يملك ـ للاسف ـ مقومات الدولة، وبالتالي يمكن ان يتحول الى لعبة في يد الطامعين امريكان ام انكليز، ام صهاينة. وبداية نعترف ان جنوب السودان عاني اهمالا رهيبا في ظل الوجود الانكليزي قبل يناير 1956، تماما، كما عاني من اهمال بشع تحت رايات الاستقلال، بل يمكن ان نطلق على ما حدث ويحدث في الجنوب. «ظلم يشع» للارض وللسكان وانه يجب الا ينظر ابناء الشمال الى اخوانهم في الجنوب تلك النظرة التي رسخها الاستعمار الانكليزي.. لان هذا الاستعمار كان يعمل ومنذ سنوات عديدة قبل الاستقلال على ترسيخ هذا الرأي حتى يجد لنفسه موضعا او بؤرة للعمل بعد الاستقلال، وجون قرنق مسيحي كاثوليكي ارسله الرئيس نميري بناء على رغبته لدراسة الاقتصاد الزراعي في امريكا. وهناك حصل على الماجستير والدكتوراه. واغلب الظن ان المخابرات الامريكية اصطادته وجندته لتنفيذ مخططها في السودان، وهنا يجب ان نذكر انه كما كانت اسلحة جوزيف لاقو واسلحة حركة انيانيا اسرائيلية تماما، فان معظم اسلحة قوات قرنق اسرائيلية ايضا، ثم هنا نتساءل عن سر وجود مدرعات ومصفحات الان تحت قيادة جون قرنق، اذا لما كانت الاسلحة الخفيفة هي اسلحة حرب العصابات فان وجود الدبابات يعني دخول العمليات العسكرية منعطفا خطيرا، نقول هذا ونحن نذكر بوجود اصابع انكليزية ايضا في العملية خصوصا وان هناك وثيقة بين قرنق وجون ميجر رئيس وزراء بريطانيا موقعة في سبتمبر 1993. بل يجب ان نعترف ان جون قرنق زار مصر والتقى بمسؤولين فيها مرات عديدة وكانت كلها زيارات سرية.. وبين اصابع امريكا.. وجذور انكلترا.. وذراع اسرائيل الطويلة ثم اخيرا الوجود العسكري الايراني في الخرطوم ذاتها بين كل هذا يصبح الصمت المصري الرسمي والشعبي امرا مريبا. فهل تقطعت اوصال العلاقة الابدية بين شعبي وادي النيل.. مصره وسودانه؟!».

اما الهجوم الوحيد الذي تعرض له النظام السوداني فكان في (الاهرام) من مرسي عطا الله في مقال بعنوان «نظام السودان.. ماذا دهاه.. والى اين يسير؟» القى فيه بالمسؤولية كاملة على النظام في الخرطوم لما يحدث، ونفى وجود تدخل اجنبي كما امتدح المعارضة وقال:

«واقع الامر يقول ان كلا من اثيوبيا واريتريا لا تملك القدرة على تمويل وتجهيز حملة غزو من نوع ما يزعم النظام السوداني لاسباب عسكرية واقتصادية وسياسية متعددة وانه مع التسليم بصحة وحدة الخلافات القائمة بين السودان ومعظم جيرانه.. وفي مقدمتهم اثيوبيا واريتريا الا ان الامور لم تصل الى الحد الذي يدفع ايا من الدولتين الى مجرد التفكير في مغامرة غير مضمونة من هذا النوع، ويحسب لفصائل المعارضة في الشمال انها ربطت موافقتها على التحالف مع قوات الحركة الشعبية للجنوب، بضرورة صدور اعلان واضح يؤكد تمسك كل فصائل التجمع الوطني الديمقراطي المعارض بضمان استمرار وحدة التراب السوداني ورفض اية افكار تتعلق بالتقسيم او التبديل في الهوية العربية، ولعل صدور هذا الالتزام الواضح والذي جرى التوقيع عليه في مؤتمر أسمرة هو الذي اعطى كل مؤشرات الثقة والاطمئنان للشماليين الى حد قبولهم اسناد قيادة القوات المشتركة من الجانبين الى العقيد جون قرنق بمعاونة الفريق فتحي احمد علي والعميد عبد العزيز خالد».

دولة الحقراء

اخيرا.. الى ليبيا ورئيسها معمر القذافي ومجموعته القصصية «تحيا دولة الحقراء» التي قال عنها احمد رجب في بابه نص كلمة بالاخبار: «تلقيت من د. سمير سرحان بطاقة دعوة نصها كالاتي:

يتشرف ا. د. سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب بدعوة سيادتكم لحضور الندوة الفكرية حول كتاب «تحيا دولة الحقراء» تأليف المفكر معمر القذافي، انتهى نص الدعوة ولخنت افكر وافكر، ثم افكر وافكر، ثم افكر وافكر وافكر، وفي النهاية قررت الاعتذار عن عدم تلبية الدعوة».

السلام مع دمشق يقتضي اعادة كافة مناطق الجولان

نتنياهو يعتزم تكرار منهجية شامير على صعيد المفاوضات مع السوريين

■ الاحاديث حول استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل تثير الامال في قلوب انصار السلام، وهناك مؤشرات تبرهن على اعدادية الطرفين للشروع في هذه المفاوضات من جديد والولايات المتحدة تبلي بلوها في هذا المجال، اذ تعهد كلينتون بأن يكون ذلك هدفا مركزيا للدبلوماسية الامريكية خلال الشهر المقبل.

وما من شك ان هذه الجهود ستؤتي اكلها لتتمخض عن صيغة مقبولة تحفظ ماء وجه الطرفين وتمكنهما من العودة الى طاولة المفاوضات. المؤشر الابرز الذي يدلل على ذلك في البلاد هو اعداد طواقم المفاوضات التي ستتولى هذه المهمة. هذا الامر الذي تمخض عن انشاء بؤرة خلافية نزاعية محتملة داخل الحكومة. فتوزيع وتقسيم الادوار بين وزير الدفاع ووزير الخارجية سيؤدي بالضرورة التي تنبع من الجوهر السياسي لادارة شؤون الدولة الى حدوث احتكاكات بين اثنين من القيادة السياسية، وبذلك ستتعزز مكانة رئيس الحكومة الذي سيبدو على صورة الشخص القوي والوسيط الذي يحل النزاعات، مصدرا للسلطة والقوة.

فهناك تساؤل عن سبب اقامة ثلاثة اطر للمفاوضات، اطار سياسي واطار امني واطار اقتصادي، هذا ان لم يهدف ذلك الى تعزيز مكانة رئيس الحكومة من خلال زرع الشقاق بين منافسيه المحتملين في القيادة واحدا ضد الاخر. وفوق اعتبارات التكتيك السياسي هذه نجد ايضا نقطة الانطلاق الاستراتيجية التي اتبعها رئيس الحكومة عشية استئناف المفاوضات. وقد قال حول ذلك امورا واضحة وصريحة تثير الشكوك حول صدق نيته في التقدم في المفاوضات، وان كل ما يريده هو الشروع بها من اجل ان لا يبقى مراوحا في المكان.

في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» قال رئيس الحكومة ان هناك امكانية لاستئناف المفاوضات مع سورية «على اساس اللااتفاق» وفقا لسابقة مؤتمر مدريد التي حدثت في الماضي، وبالفعل انعقد مؤتمر مدريد على اساس اللااتفاق، الاطراف لم تتحدث مع بعضها البعض وانما تحدثت عن احدها الاخر. ونتنياهو نفسه شارك في جزء من هذه العملية بقدرة وحنكة، فعلا حدث تجديد في حقيقة اجتماع المؤتمر الدولي في حينه وذلك لان عملية الانتقال من الصراع الذري الذي لا تنازل ولا هوادة فيه الى الحوار والتحادث، الا ان ذلك كله اصبح من خلفنا الان.

بعد اتفاقيات اوسلو وما تمخض عنها بما فيه اتفاق الخليل، وبعد اتفاق السلام مع الاردن، وبعد التقدم الذي جرى في للمفاوضات مع سورية في فترة حكومة رابين وبيرس، وبعد الارتباط بعلاقات مع دول الخليج والشمال الافريقي.

مع كل هذه الامور يعني استئناف المفاوضات على اساس اللاتفاهم ان تراجعا قد حدث لخلف، هذا ان لم يكن في احسن الاحوال مراوحة في المكان.

رئيس الحكومة اسحق شمير نجح في هذه الطريقة بانهاء فترة خدمته من دون القيام بتنازل اقليمي فهل يعتبره نتنياهو نموذجا يحتذى به؟ هل يريد ان يماطل في المفاوضات الى الحد الاقصى؟ وهو يعتقد بامكانية العودة الى تكتيك شمير من دون ان يتورط في ازمة مع الدول العربية ومع الولايات المتحدة؟ اولم يتعلم من نصف السنة الاولى التي مرت عليه حتى الان في رئاسة الحكومة والتي اهدر فيها الرصيد السياسي الذي راكمته الحكومة السابقة؟ ان التمعن في اقوال نتنياهو حول الموقف الافتتاحي الذي سيطرحه في المفاوضات لا يخفف من شدة استنتاجنا هذا فهو يطالب سورية بان تقوم باعطاء اسرائيل كل ما رفضته حتى الان وفي المقابل يعدها بالحصول على اقل مما وعدتها به الحكومة السابقة. اذ يقول يجب ان تدرك ان هناك حكومة جديدة قد انتخبت ولدينا منهجية اخرى خاصة بنا وهي لا تشابه منهجية الحكومة السابقة، انها اقوال جميلة وزاهية وعلى سورية ان تغير سياستها لان حكومة اسرائيلية جديدة قد انتخبت وهي تطرح خطة تختلف عن سابقتها.

هذه الاقوال تمثل منهجية جبروتية ومتغطرسة وبمثل هذه الطريقة لا يصنع السلام. الانتخابات في اسرائيل وحتى لو كان قد حسمت بأغلبية ساحقة وكبيرة لا تلزم الا دولة اسرائيل ومواطنيها وحقيقة ان عندنا حكومة جديدة لا تلزم من لم يشارك في انتخابها في ان يقوم بملاءمة سياسته مع وجهة نظر هذه الحكومة وخصوصا بعد اتفاق الخليل الذي اظهر به نتنياهو انه قادر تحت الضغوط للالتف على التراجع عن الشروط المسبقة التي طرحها عشية المفاوضات. ففي ذلك الحين ايضا كما نذكر قام نتنياهو بشرح شروطه معللا اياها بأن حكومة جديدة ذات توجهات اخرى قد انتخبت في اسرائيل.

الا ان ذلك لم يجد نفعا كما نعرف، وفي نهاية المطاف تنازل رئيس الحكومة عن سلسلة من الاشتراطات التي اثارت حنق الفلسطينيين (مثل «المطاردة الساخنة») وتسليم الخربين وصياغة ميثاق فلسطيني جديد).

بالامكان التوصل الى اتفاق مع سورية وهذا الاتفاق له ثمن الاتفاق مع سورية يعني التنازل عن هضبة الجولان، عن كل هضبة الجولان، الجميع يعرفون ذلك ويعرفون ما الذي يتضمنه اتفاق السلام مع سورية وما يفترضه. في اوروبا ايضا يعرفون ذلك وفي الولايات المتحدة ايضا الاهمية الكبيرة التي يوليها تكرار افعال شمير، ولن يواصل من العبث في تحريك الملاعق في كاسات الشاي بدلا من التفاوض الفعلي. والخيار المتاح امام اسرائيل هو اما الجولان بدون سلام او السلام بدون الجولان، وها هي لحظة الحسم «آخذة في الاقتراب».

اريه ناؤور
(معاريف) 1997/1/30

طهران تزود دمشق بالمال والنفط

تقدم المفاوضات بين سورية واسرائيل يتوقف على تحسن العلاقات الامريكية الايرانية

■ في اعقاب التوقيع على اتفاق الخليل تتركز الجهود الراهنة لاستكمال المسيرة السلمية على استئناف المفاوضات حول المسار السوري الذي لا يمكن بدونه التوصل الى تسوية دائمة وشاملة في الشرق الاوسط ولكن الانشغال في المسار السوري ـ اللبناني يلزم للمعالجة الفورية وبصورة موازية لدائرة اخرى من الدول المعروفة كدول ارهاب، وعلى رأسها ايران ذات القوة العسكرية والاقتصادية القادرة على تشويش خطوات سياسية في المنطقة وخارجها. ان الحرب التي تخوضها ايران ضد اسرائيل بواسطة حزب الله في جنوب لبنان وكذلك النفط والاموال التي تقدمها للاقتصاد السوري تمنح دمشق مجالا واسعا للمناورة وقوة المساومة لتتجاوز مطلب اعادة الجولان وانسحاب اسرائيل الى حدود 1967. يحتل الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان المكان الثاني على قائمة اعتبارات الاسد وتطلعاته لتحقيق حلم سورية الكبرى وفرض قيادته على العالم العربي.

ويرى الاسد نفسه محميا من قبل قوة عسكرية ايرانية تتطلع الى تطوير وسائل قتالية غير تقليدية وصواريخ بعيدة المدى تهدد اسرائيل. ان الانطلاقة في المسيرة السلمية ـ مؤتمر مدريد ومسيرة اوسلو ـ اصبحت ممكنة بعد تفكك الامبراطورية السوفييتية وفقدان الوصاية السوفييتية لدول الرفض العربية، واقامة السلام مع سورية يصبح ممكنا اذا وقع صدع وانشقاق في دائرة الرفض التي تقودها ايران اليوم.

تتعامل دول الاتحاد الاوروبي وعلى رأسها فرنسا والمانيا وبريطانيا مع ايران بليونة ورفضت لاعتبارات اقتصادية الحظر الذي فرضته عليها الولايات المتحدة. وقد تعرضت سياسة هذه الدول تجاه ايران الى الفشل عندما لم تستطع كبح جماح الميل الايراني في التوسع الايديولوجي في المنطقة والعالم. وهذه السياسة مكنت شركات فرنسية واوروبية من احتلال مكان الشركات الامريكية في تطوير ابار النفط في ايران والحصول على مشاريع كبيرة في مجال البنى التحتية. ان التغلغل الاقتصادي الحثيث للاسواق الايرانية يتم جنبا الى جنب مع استمرار العمليات ضد اهداف امريكية وغربية. ان روسيا تقترب من ايران وتتجاهل تغلغلها الحثيث في الجمهوريات الاسلامية التي شكلت في السابق جزءا من الجمهورية السوفييتية. كما زودتها الصين مؤخرا بمواد كيماوية خطيرة. والخطر الايراني يضعف الاصرار الامريكي ـ الاوروبي على ممارسة الرقابة والاشراف على مخزون السلاح العراقي وبالتالي تعزيز مركز صدام حسين الذي اعتبر عنصرا مضادا لايران.

ان الانطلاقة على المسار السوري تصبح ممكنة اذا طرأت تغييرات في علاقات ايران ـ الولايات المتحدة. على المدى البعيد يوجد لايران مصلحة كبيرة لاستئناف علاقاتها مع الدولة العظمى الوحيدة في العالم ـ الامر الذي يعطي الشرعية المعينة للثورة الايرانية والتسهيل على ايران لقطف ثمار سياسية واقتصادية كبيرة. وللولايات المتحدة مصلحة في تخفيف حدة العداء الايراني وكبح جماح العمليات الارهابية.

ان التقارب الامريكي ـ الايراني سيثير مخاوف السعوديين وحكام دول الخليج واضعاف السيطرة الامريكية على نصف الجزيرة العربية. وتستطيع الولايات المتحدة ان تتغلب على ذلك اذا حصلت تغييرات حقيقية في العلاقات بين الولايات المتحدة ـ ايران تعبر عن كبح جماح ايران في التوسع والعدوان. لذلك قد يترتب على ذلك ابعاد حاسمة على المنطقة وخاصة مستقبل المسيرة السلمية وانطلاقة ممكنة في مسار المفاوضات السورية ـ اللبنانية ـ الاسرائيلية.

ان الصدع في الدعم الايراني للاسد قد يجبر سورية على التوجه في طريق البراغماتية. مثلما ادى فقدان الدعم السوفييتي لجيراننا الى التوجه لمؤتمر مدريد ودعم مسيرة اوسلو. حتى ذلك الحين كما يبدو ستكون المفاوضات مع سورية مضنية لا تضمن السلام وتطبيع العلاقات معها حتى مقابل اعادة الجولان.

عوفاديا سوفر
(معاريف) 1997/1/30

يطرح نفسه كافضل مرشح لاستلام منصب وزير العلوم

ايتان يعتبر وثيقته الموقعة مع بيلين التزاما عماليا ليكوديا بالحفاظ على المستوطنات

■ رئيس كتلة الائتلاف الحكومي ميخائيل ايتان (52 عاما) شخص نشط ومندفع وخلال فترة خدمته في الكنيست البالغة 12 عاما بنى لنفسه سمعة كعضو كنيست ممتاز ويصعب ايجاد اعضاء كنيست كثيرون يتمتعون بدرجة مماثلة من الحماس والتفاني، فايتان يصل عادة الى مقر الكنيست في ساعات الصباح الباكر وغادرها بعد انتهاء المداولات والنقاشات بساعات طويلة، وهو نشط في اللجان ويخوض نقاشات في جلسات الكنيست كما ويقوم بتركيز فعاليات ونشاطات الحوسبة في الكنيست اذ يعتبر بطل المتمكنين من حل رموز الانترنت.

ومنذ صعود الليكود الى سدة الحكم اصبح ايتان اكثر اعتدالا في تصريحاته ومواقفه، وهو يعكف منذ عدة اشهر مع عضو الكنيست يوسي بيلين على صياغة وثيقة بيلين ـ ايتان التي تتناول مبادئ المفاوضات حول التسوية النهائية، وقد وقعت هذه الوثيقة في هذا الاسبوع في مراسيم احتفالية وقدمت لرئيس الدولة عيزر وايزمن.

ايتان تلقى الكثير من الانتقادات من رفاقه في كتل اليمين على اتصالاته هذه مع اعضاء كنيست حمائميين من حزب العمل بهدف صياغة هذه الوثيقة، ورئيس الحكومة هو الاخر لا يشعر بالرضى من هذا التعاون، طريق طويل قطعه ايتان منذ ان بادر الى اقامة جبهة ارض اسرائيل في الكنيست الى ان وقع على وثيقة تعترف بتقسيم البلاد لشعبين ولكن عندما يسأل ان كان مستعدا لمصافحة ياسر عرفات يأخذ بالتهرب والمراوغة «من الناحية المنطقية لست ارى سببا في عدم مصافحته ولكني اواجه صعوبة من الناحية العاطفية».

في الحادثة التي جرت اول امس في ساعات المساء في غرفته في الكنيست كان هادئا وساكنا، فقط عندما سئل كيف سيرد ان لم يقم رئيس الحكومة بتعيينه في وزارة العلوم شعرت بالدم يغلي في عروقه وقال: «في السابق اختار رئيس الحكومة ان يعين يهوشع ماتسا في حكومته بالرغم من تقدمي في قائمة المرشحين فقد اخذه من الخلف ودفعه امامي، وان فضل في هذه المرة ايضا ان يفعل نفس الشيء مع مرشح اخر سيكون ذلك بمثابة تعبير عن انعدام الثقة في نشاطاتي من اجل الليكود والحكومة التي يترأسها، وسيكون ذلك تصرفا غير اخلاقيا وغير عادلا ويعني ضمن المصطلحات السياسية الشخصية عندي ان علي ان اخوض صراعا لا مثيل له ولا هوادة فيه ضد ما يسمى بالقضاء السياسي علي وعلى قدراتي في مواصلة التاثير».

■ لماذا تعتقد انك جدير بهذا المنصب اكثر من اي شخص اخر كسيلفان شالوم او شاؤول عمور؟

■ في الانتخابات الداخلية في الليكود كنت بين العشرة الاوائل اي انني سبقت باقي المتنافسين على حقيبة العلوم، وقبل يهوشع ماتسا ايضا، في المرة الاولى جرى تعيين وزراء كانوا اقل مني مكانة في الانتخابات الداخلية ولم اتحدث، وعندما طرح على جدول الاعمال تعيين وزير للصحة بدلا من تساحي هنغبي قابلت رئيس الحكومة وقلت له انني غير مستعد بأي شكل من الاشكال ان يكون امتيازي في رئاسة الائتلاف عقبة تقف في طريق ترفيعي وتقدمي.

نتنياهو طرح امامي توضيحات مختلفة عن سبب اضطراره لتعيين ماتسا وزيرا، وقد تقبلت ذلك ولكن الان وفي الوضع الحالي سيكون توجيه صفعة اخرى لي بمثابة استبعاد لي، ولا ارى اي سبب في العالم يحول دون تعييني وزيرا للعلوم. وبناء على اقوال رئيس الحكومة نفسه فقد ابدعت في رئاسة الائتلاف والكتلة في الكنيست، وقد كنت نشطا ايضا في الفترة السابقة وفي المعركة الانتخابية وعندي معارف في كل الجهاز السياسي كما قمت بتحسين الاتفاق مع تسومت بدرجة لا توصف، وقد اعددت الاتفاق مع غيشر وساعدتها في صياغة الخطوط الاساسية للحكومة واقوم الان بالاشراف على قيادة ائتلاف معقد جدا.

■ في هذا الاسبوع وقعت على وثيقة ايتان ـ بيلين فهل انت فخور بها؟

■ اني اكثر فخرا بالعملية التي ادت الى صياغتها، قوة هذه الوثيقة واهميتها تكمن في ان خمسة اعضاء كنيست من الليكود وثلاثة اعضاء من العمل قاموا بالتوقيع عليها، وهذه هي المرة الاولى التي يقوم بها اعضاء كنيست من الحزبين الكبيرين في التوصل الى اتفاق مبدئي حول المسألة المركزية المتعلقة بالصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني والتي قسمت الحركة الصهيونية منذ الايام الاولى لهذه البلاد، اعضاء الكنيست هؤلاء يعبرون عنهم موافقة الكثيرين والرسالة الموجهة للجمهور هي ان على كل واحد ان يتفحص مواقفه، وعندئذ سيتضح للكثيرين ان الفجوات ليست عميقة كما كانت في الماضي وتوجهنا كان تقليص الفجوات قدر الامكان. وعندما تاتي مع وجهة نظر محددة ولكنك تعرف ان هناك واقعا ملموسا وعليك ان تعمل من اجل تقليص احجام الاستقطاب الوطني وازالة المخاوف من الحرب الاهلية. تجد ان من الممكن تغيير امور حملناها خلال سنوات، وفجأة اتضح انها ليست ملائمة الى هذا الحد. بالنسبة لوجهة نظري السياسية فانا اعتبر ان الانجاز الاكبر لهذه الوثيقة هو انني حافظت على مستوى التزامي بالدفاع عن الاستيطان وعن سيطرتنا على كل اجزاء ارض اسرائيل، وهذا يوم استقلال لجزء من المستوطنين. وعلينا ان لا ننسى ان الليكود قد تعهد بالحكم الذاتي، وفي اعوام 92-96 فرضت حكومة العمل حقائق لا يمكنه التراجع عنها. السلطة الفلسطينية توشك على الحصول على السيطرة على جزء كبير من اراضي يهودا والسامرة، ولا يمكن تجاهل هذه الحقائق ومن يفعل ذلك انما يضر بقدرتنا على الكفاح من اجل ما يمكن الكفاح من اجله.

■ معنى ذلك ان بيلين وافق على تنازلات اكثر بكثير؟

■ ليس صحيحا الاعتقاد ان بيلين خرج مغفلا في هذه الوثيقة فنحن ايضا قدمنا تنازلات كبيرة، والواقع هو الذي فرض علينا هذه التنازلات. بيلين اعترف بالواقع الاستيطاني ونحن اعترفنا بالواقع الذي يقول ان هناك في ارض اسرائيل الغربية كيانا فلسطينيا وسيحصل على السيطرة على اراض واسعة من هذه البلاد.

■ هل حقيقة ان رئيس الحكومة يدعي بأن الوثيقة لا تلزم الحكومة لا تقلل من اهميتها.

■ ابدا لا، لانها ليست بالوثيقة الحكومية وعلى الحكومة ان تجتمع وتقرر السياسة التي ستطرحها كموقف اولي في المباحثات النهائية، واهمية الوثيقة شعبية جماهيرية فنحن نريد ان يرى الجمهور بأن هناك امكانية للتوحد حول امور مركزية وهامة.

■ قبل عامين كنت احد القليلين في الكنيست الذين امتنعوا عن التصويت الذي صادق على اتفاق السلام مع الاردن. وقد اجتزت منذئذ طريقا طويلا؟

■ هناك اناس يتهمونني بأنني ضللت الطريق، والعكس هو الصحيح فلانني اقدر الايديولوجيا جدا واريد ان اكون مستقيما مع نفسي امام الناخبين اقول لهم الحقيقة: ايديولوجيتنا ليست قائمة ولا يقوم احد منا باتباعها فهلموا بنا نحدد اهدافنا ونقول للجمهور على اي شيء نسير وما هي الخطوط الحمراء امامنا ولماذا نريد التفويض من الشعب.

■ بالامس اعترف اربعة اعضاء من الليكود في الكنيست انهم مستعدون لتنازلات بعيدة المدى في الجولان في اطار اتفاق سلام مع سورية. فهل انت مستعد لتسويات في الجولان كما وافقت على تسويات مع الفلسطينيين؟

■ هناك فرق جوهري كبير بين الجولان والمناطق، فالجولان هي جزء من ارض اسرائيل وانتزاعها يعتبر بمثابة انتزاع جزء من البلاد، ولذلك يتطلب الامر توجها اخر من الناحية الشكلية. فان بدأت بانتزاع اجزاء من البلاد فلن تتوقف، واعتقد بوجوب التمسك بموقف نتنياهو حول التفاوض بدون شروط مسبقة، وسيكون من غير الواقعي التوصل لسلام بدون اي انسحاب، ولكني لست مستعدا للانسحاب حتى شاطئ طبريا.

جدعون الون
(هآرتس) 1997/1/30



(هآرتس)

طالب بحكم ذاتي ثقافي للاقلية العربية

عزمي بشارة يعلن عزمه خوض الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة الاسرائيلية

■ على جدار غرفة عضو الكنيست عزمي بشارة يمكنك ان ترى صورتي جمال عبد الناصر ومردخاي فعنونو واللتين اثارتا ردود فعل غاضبة تمكن بأشرة من ابتزازها من البعض الذين اراد اثارتهم من خلال ذلك على حد قوله.

ان اعلانه عن نيته خوض انتخابات رئاسة الحكومة سيعتبر بمثابة استفزاز جديد من النوع المحبب على قلب المرشح. الا ان الامر يتعلق بما هو اكثر من ذلك، عزمي بشارة هو دكتور في الفلسفة وينوي خوض العملية حتى النهاية رغم علمه انه لن يكون رئيسا للحكومة. الاتفاق الذي وقع في هذا الاسبوع بين بيلين وايتان عزز من موقفه هذا باعتباره برهانا اخر على غموض الفوارق بين اليسار واليمين.

عزمي بشارة معروف كمفكر بارز من قبل ان يخوض انتخابات الكنيست وقد نجح في اثارة عدة امور ملفتة من خلال نشاطاته وخصوصا في اطار معهد فان لير الذي يعتبر واحدا من طاقمه. احد زملائه قال عن موقعه السياسي: «انه في مكان ما بين جورج حبش وجورجيو ارموني». ومنذ ان دخل بشارة للكنيست ضمن قائمة «حداش» سار في طريق معقد من الفعاليات فلم يقتصر الامر على تحالف طبيعي مع اليسار وانما اصبح ائتلافا على اساس اجتماعي ايضا، وقد تحالف احيانا مع شاس وفي احيان اخرى مع غيشر.

اعلانه عن نيته خوض انتخابات رئاسة الحكومة المقبلة اثارت ردود فعل مفاجئة، الصحافة العربية في العالم ردت بحماس، صحيفة «الحياة» اللندنية الهامة نشرت ذلك في صفحتها الاولى وبشكل بارز تحت عنوان «فلسطيني يرشح نفسه لرئاسة الحكومة في اسرائيل».

ردود الفعل في الوسط العربي معقدة كثيرا، فالكثيرون يتلقون توجهه هذا بتأييد مكشوف. اما الاخرون فيقولون «لقد فقد صوابه»، المنافسون اليهود يتجاهلون ذلك ببساطة. ويبدو ان سبب ذلك يعود الى صعوبة هضمهم لحقيقة قيام عربي بالمنافسة على رئاسة الحكومة اضافة الى مسألة عدم تشكيله تهديدا حقيقيا عليهم.

يوسي بيلين قال ردا على ذلك «انا احب الديمقراطية التي يمكن لعزمي بشارة ان يتنافس فيها، ولكن عرب اسرائيل موجودون بشكل طبيعي في جانب واحد، الجانب الصحيح ولست احب ان يفرض عليهم ان ينضموا لمن يعطيهم اكثر، وان كنت انا مرشحا سيجد بشارة صعوبة في اقناعهم بتأييد مرشح منفصل. فمن المحتمل ان يجشعهم مرشح اخر من العمل اكثر ولكنهم لن يشكلوا خطرا عليهم ايضا». وفي النهاية سأل بيلين: هل يريد حقا ترشيح نفسه؟

■ هل تنوي حقا ذلك؟

■ بدون شك، فهدفي ليس النجاح في الانتخابات وانما التنافس بحد ذاته. فلماذا يتوجب علي ان اكون دائما في جيب ايهود براك، ولست قادرا على فهم موقف اليسار الاشكنازي الذي يدعي بأن براك افضل من بيبي. مثلما ان تساحي هنغبي افضل كوزير للعدل من يعقوب نئمان الذي يعتمر القبعة. انا لست اسيرا لهذه المعتقدات القديمة.

■ مرشحو العمل الذين يشكل كل مرشح خارجي تهديدا لهم في حالة التعادل لا يأخذوك على محمل الجد فماذا يقول ذلك؟

■ اني قلق ومنزعج من عدم النظر باهتمام للبرنامج والجهور الذي امثله، وهناك جمهور معين يعتقد ان لديه وصاية على العرب ونحن نقوم بازعاجه فقط، من المهم ان يطرح اليسار خيارا ثالثا الى جانب براك ونتنياهو، وانا سامثل هذا الخيار، ولا تقلقي فسيقلقون مني كثيرا وانا ارى السناريو منذ الان: مرحلة الصدمة والتجاهل وبعدها مرحلة الغضب (ليخوض المنافسة في سورية) وبعد ذلك التحريض ضدي واخيرا اثارة الرعب في الوسط العربي، العربي لا يمكنه ان يكون شموليا عاما، وهو فقط وطني مميز يوجود شارب له، وفي كل الاحوال ستكون هذه حركة وخطوة تربوية.

■ بناء على مسألة الخيار الثالث فهل ترى نفسك مرشحا لليسار وليس مرشحا عربيا؟

■ انا المرشح العربي لليسار وانوي بالتأكيد ان احصل ايضا على اصوات يهودية بين الـ50 الف توقيع المطلوبة لخوض المنافسة، انوي جمع 10 الاف توقيع على الاقل من اليهود، فانا اريد تأييدا يهوديا لمرشح عربي ولو من الناحية الرمزية.

■ في الواقع السياسي يمكن لتآكل ولو بسيط ان يضر بفرص مرشح العمل، الا تكترث لهذا الامر؟

■ هذا طرح غير صحيح للامور فان حصل مرشح الليكود على 50 بالمئة ونصف بالمئة فوقها في الجولة الاولى من الواضح انه سيحصل على ذلك حتى بدوننا، وان لم يحصل على هذه النسبة فان مرشح العمل سيحتاج الى تأييدنا في الجولة الثانية، فلماذا لا تكون شروط مسبقة في هذه المرحلة؟ فبراك ايضا لن يقيم ائتلافا معي وسيكون ملزما باقامة ائتلاف يميني، الطريقة الوحيدة للتأثير عليه متاحة قبل الانتخابات، ولكن المهم بالاساس تلك الرسالة التي تطالب بأخذ المواطنة منا، فها هم العرب لا يقومون بالتصويت فقط بل ويطرحون مرشحا خاصا بهم.

■ ربما لم تكن في هذه المرحلة التربوية المرشح الصحيح، ان ينسبون لك نوايا انفصالية وخصوصا منذ ان دعوت قبل الانتخابات الى اقامة حكم ذاتي ثقافي لعرب اسرائيل؟

■ ربما كنت قد اخطأت عندما استخدمت الكلمة المشحونة «اوتونوميا» التي يخشاها الكثيرون بسبب المناطق، ولكن المطلب بحد ذاته مشروع جدا، فلا يجري الحديث عن مطلب اقليمي لا يمكن توقعه اصلا في ظل وضع يتوزع فيه العرب في كل الدولة، والصحيح اكثر هو مطلب لادارة تعليمية ذاتية مثلما يوجد للمتدينين، وليس هناك برهان اكثر على الرغبة في الاندماج من مطلب الحصول على المساواة الكاملة، وان كنت انا ارضى بأقل من المساواة فهذا يعني انني اكن العداء ونحن سنبقى معا، ولكننا لن نكون جزءا من فرن الصهر اذ لم تقم هنا ابدا امة اسرائيلية.

■ هل تريد حقا ان تكون رئيس حكومة لي؟

■ في ظل انظمة الدولة القائمة سأضطر لان اكون رئيس حكومة الدولة اليهودية وانا لا اريد ذلك حقيقة.

ان كان الحال كذلك فليس من الاخلاقي ان تخوض المنافسة على رئاسة حكومة دولة لا تريد ان تكون رئيسا لحكومتها؟

■ اني اريد ان يتغير النظام السياسي حتى اتمكن من ان اكون رئيسا لحكومة لكل مواطنيها واعلم ايضا اني هذا موقف حافل بالتناقضات، وبالامكان الاكتفاء الان بأنني استجمعت قواي للاعلان عن انني اريد التأثير على مجريات الامور، فهذا امر يتطلب شجاعة بالتأكيد، اذ لن تستقبل مثل هذه المسألة بلامبالاة، وفي نهاية المطاف سيجري نزع الشرعية عن اي مرشح يحاول التفاوض مع عربي.

■ لن ستنقل تأييدك في حالة وقف نتنياهو لعملية اوسلو. وكيف تتوقع منه ان يبدي سعة صدر تجاه عربي اسرائيلي في الوقت الذي يصرح فيه براك عن نيته استئناف عملية السلام الا انه سيطرح مواقف متصلبة تجاه مطالبكم؟

■ اعتقد انني لن اواجه معضلة كهذه، براك لا ينوي تفضيل المسألة الفلسطينية على عرب اسرائيل، هذا الوضع الذي يوجد لدى استعداد للتأييد، وبيبي لا ينوي اقامة دولة فوضوية هنا من خلال ضم المناطق. وفي هذه الحالة سأكون مستعدا لتأييده هو ايضا لان الدولة ستكون ثنائية القومية، ولو كان عوزي برعام سيخوض المنافسة لما كنت قد رشحت نفسي مطلقا لان الدولة الفلسطينية كانت ستقوم حينئذ، ولكن هذا الصوت قد اختفى في حزب العمل الان وعليه ان يطل برأسه الى الخارج، ولا يحتمل ايضا ان يكون هناك وضع تكون فيه الكنيست يمينية دائما حتى بعد الحسم الديمغرافي وان يكون العرب مجردين من القوة في الانتخابات الاهم في الدولة.

■ ما هي المطالب التي توجهها الى المرشحين في الجولة الثانية؟

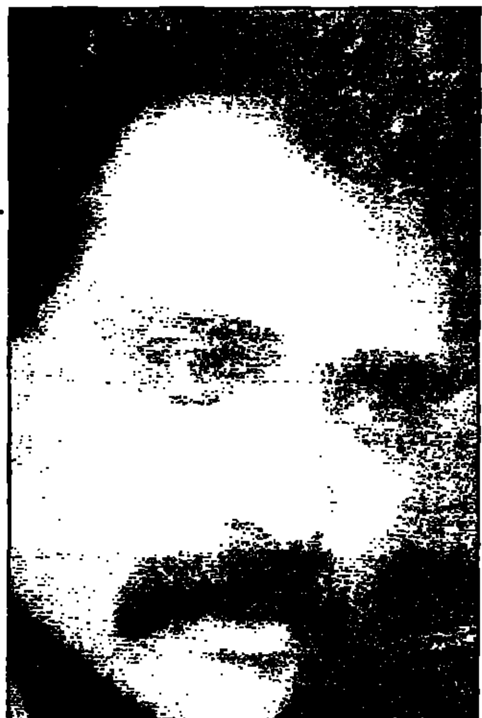
■ ثمة مطالب في المجال السياسي وفي مجال الميزانية، والموقف من القدس، لن اطالب المرشحين بتقسيم القدس، لان ذلك لن يكون واقعيا، ولكني سأطالب بالعناية بحق المواطنة في القدس وسأعرض مطالب في قضية الاراضي والتخطيط والبناء في الجليل والمثلث والنقب وسأطالب باعادة مبعدي اقرث وبرعم.

■ كيف تقنن هذه الوعود لقد وعد نتنياهو قبل الانتخابات حباد بوعود كثيرة ولم يطبقها؟

■ سأكتفي بالتزام مكتوب من رئيس الحكومة قبل الانتخابات، للالتزام الخطي اهمية في الحياة السياسية، انا اعرف ان بيبي خرق وعدا مكتوبا لحباد، ولكن ربما سيدفع الثمن في الانتخابات المقبلة، اضافة الى ذلك فان الالتزام لنا متواضع جدا، لن نطالب باقامة دولة فلسطينية.

■ كم تتوقع ان تحصل؟

■ 5 ـ 6 بالمئة من الاصوات، يكفي 40 بالمئة من الاصوات العربية كي افرض الجولة الثانية، من الممكن تحقيق ذلك.



عزمي بشارة

ليلي جليلي
(هآرتس) 1997/1/30

التقاسم الوظيفي بين اسرائيل والسلطة في منطقتي «ب» و«ج» يعيق تطبيق برامج تطويرهما

■ بخطوات بطيئة اقترب أ. أ من السيارة، استقبله ثلاثة من المسافرين بابتسامة عريضة كما لو تذكروا نكتة مضحكة: «ها هو» اشاروا اليه حين امال برأسه ليظهر من نافذة السائق ليصافحهم «لقد تم تغريمه لان هضبط مع حمار في ارضه» واكمل «أ» النكتة: مكان الحمار محملا بأكياس زيتون».

كان ذلك في فترة قطف الزيتون، صاحب السيارة ورفيقاه يعملون في قسم التنظيم في مكاتب السلطة، انهم من نشطاء فتح، من سكان قرى مختلفة في منطقة رام الله، وسجناء سابقون وحين افرج عنهم قبل سنة او سنتين كانوا متحمسين للعمل من اجل جماهيرهم.

وبدل الاجابة مباشرة على السؤال ماذا تتوقعون من الانسحابات الجديدة؟ اقترحوا القيام بجولة قصيرة الى داخل ما يسمى بمناطق أ وب و ج.

يمتلك أ. أ مثله مثل عدد من السكان الاخرين في قريتي بدو وقطنا في لواء رام الله، قسيمات بمكلية خاصة موجودة في المنطقة التي تعتبر طوال الوقت في مجال المستوطنة اليهودية هار ادار. «حتى الادارة المدنية تعرف ان هذه ارض خاصة لنا» اكد أ. أ كما لو انه يفرق نفسه عن عدد سكان القرية الذين مع مرور الوقت لم يصمدوا امام الضغط وباعوا اراضيهم للمقاولين. لكن هو واصحاب قسيمات اخرى اكتشفوا انهم مقيدون في الدخول اليها. يحظر عليهم الدخول على تراكتور ومثلما اتضح فيما بعد يحظر عليهم ايضا الدخول راكبين على حمار. ويعتقدون ان هذه المحظورات تستهدف استنزافهم واجبارهم تدريجيا على ترك اراضيهم من اجل ضمان تواصل اقليمي للمستوطنة.

ومن خلال رد الادارة المدنية الاسرائيلية يبدو ان هذه المحظورات التي اكتشفها السكان بالتجربة والوقت، غير واردة في انظمة الدخول الرسمية.

وقال الناطق باسم الادارة المدنية لصحيفة «هآرتس» امس الاول ان السكان الذين يفلحون اراضيهم في منطقة هار ادار علموا بأنظمة الدخول واذا واجهتهم مشاكل عليهم التوجه الى ضابط تنسيق البنى التحتية في قسم الارتباط في رام الله، وبصورة عامة، يحق لهم العمل في اراضيهم منذ الصباح الباكر وحتى غياب الشمس وان يستخدموا المركبات والبهائم، واذا اثيرت مشكلة فثمة اطر مشتركة جاءت من اجل حلها».

وكما هو واضح فان أ. أ لم يفحص قانونية فرض الغرامة ولا يفرق بين اسرائيلي رسمي وغيره، من الاجدر له ان يذهب ويشكو اذا توفرت له القوة عبر التردد على المؤسسات المتعددة والمزدوجة التي اقيمت منذ اعادة الانتشار في الضفة الغربية. المرحلة الاولى من اعادة الانتشار ستحول مناطق غير معروفة بعد من منطقة ب الى منطقة أ. لذلك، ومهما كان حجم المرحلة الاولى لن تغير من الارتباط المثير للاعصاب في البيروقراطية المزدوجة. لذلك فهي لا تشفي غليل أ. أ ورفاقه.

حين يكون في بيته في قرية بدو، في منطقة ب. فان كل جوانب حياته المدنية والاقتصادية والزراعية تقع تحت صلاحيات السلطة الفلسطينية. مثلما جاء في اتفاق طابا (ايلول 1995). والمسؤولية الامنية التي تشمل هذه المنطقة هي بيد اسرائيل وليس للفلسطينيين اي صلاحية بالحفاظ العام وكذلك يجب على حركة افراد الشرطة الفلسطينية في هذه المنطقة ان تكون منسقة مع مكتب الارتباط الامني الاسرائيلي ـ الفلسطيني. «وهذا هو الذي سيتغير» قال احد الاصدقاء. حين تتحول كل منطقة ب الى أ سيتجول افراد الشرطة هنا بحرية وهذا كل شيء».

وعند خروجه من بيته وقريته يدخل أ. أ فورا الى منطقة ج الخاضعة للسيطرة الامنية ـ الشرطية الاسرائيلية. لذا فورا يتمنطق بحزام الامان في سيارته. ولكن الاكثر اهمية من كل ذلك ـ فان الادارة المدنية في منطقة ج تسيطر الان على كل الصلاحيات المتعلقة بالارض: التخطيط، البناء، الاثار، البنى التحتية، وكل من هو صاحب ارض في منطقة ج سيضطر الى الحصول على تصريح اسرائيلي بشأن كل تغيير، تركيب انبوب، اقامة مبنى، وحتى لو اراد المجلس القروي، او بلدية رام الله توسيع المنطقة المأهولة بالسكان واستخدام اراض خاص في منطقة ج، لهذا الغرض فانهما سيضطران للاستعانة بالقنوات البيروقراطية الاسرائيلية. ولا يمكن حتى الحلم بتحويل اراضي الدولة في منطقة ج الى منطقة سكنية فلسطينية. بالعكس فان الشوارع الامنية شقت حول رام الله وهي تمنع التوسع البلدية الطبيعي.

في طريقهم الى رام الله، منطقة أ، يصوب أ. أ ورجال القرية نظراتهم نحو الاسطح القرميدية الحمراء المتكاثرة في مستوطنة جبعون وجبعون الجديدة، وغبعات زئيف وهار دار التي تحيط قريته كالخاتم وخلافا للانطباع الذي يخلقه الاعلام الفلسطيني لا يدور الحديث عن مصادرات جديدة لاراض خاصة باستثناء مصادرات اراض لاغراض شق الشوارع الالتفافية واستخدامات امنية مختلفة. منذ اتفاق اوسلو لم تصادر اي قطعة ارض من اجل البناء في المستوطنات. لذلك تسعى الادارة المدنية للتأكيد، وهذا ما تؤكده مصادر فلسطينية في مكاتب الارتباط.

كل بناء جديد تصادق عليه حكومة نتنياهو يقع في اطار خطط هيكلية قائمة للمستوطنات او يأتي تطبيقا لاوامر مصادرة قديمة من سنوات الثمانين. ولكن «الفالح» كما يقول موظفو السلطة الثلاثة: «الذي لا يستطيع اقامة سياج في منطقة ج بدون مصادقة ويعرف ان المصادقة دائما تتعرقل، دائما لا يهمه متى صدر امر المصادرة: حين يرى الجرافات تقترب من بيته وتبدأ في تسوية الارض لاقامة حي جديد في مستوطنة اقيمت على اراض اعتبرت دائما الامتداد الطبيعي لقريته فهو يشعر بنذير الخطر والتمييز». هذا الاحساس يتعزز على نحو خاص بسبب الفجوة في حجم المناطق المختلفة.

وحسب تقارير صحافية مختلفة اعتزم شمعون بيرس ان ينقل في المرحلة الاولى مناطق واسعة جدا من منطقة ب لصلاحيات السلطة. وكما يبدو ينوي بنيامين نتنياهو اجراء عملية نقل رمزية فقط. وكانت صحيفة «هآرتس» قد كتبت الاسبوع الماضي ان جهاز الامن بلور توصياته لتنفيذ مرحلتين من اعادة الانتشار: المرحلة الاولى سيتم توسيع منطقة المدن الفلسطينية في الضفة لـ 2 % والمرحلة الثانية سيتم تسليم السلطة 6 % اخرى من الاراضي والمرحلة الثالثة؟ الله يعلم.

لم يخف مروان البرغوثي امين سر حركة فتح في الضفة وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني، دهشته حين استمع الى الارقام التقديرية هذه وكممثل لواء رام الله في المجلس يتجول بين القرى ويدرك جيدا مآسي التقسيم. قريته مسقط رأسه، كوبر، مقسمة الى شطرين: منطقة ب و ج. حين يرغب احد السكان باقامة مزرعة دجاج، لا يستطيع ان يقيمها في منطقة ب يعيش معظم السكان. وفي منطقة ج يضطر الى الحصول على تصريح من اسرائيل ولا يحصل على ذلك. ومن بين حوالي 80 قرية في اللواء ثمة سبعة قرى لا تصلها مياه جارية، وقامت السلطات الفلسطينية المعنية بالامر بتخصيص ميزانية واعدت الخطط لاقامة شبكة مياه في نفس هذه القرى. ولكن لما كانت انابيب المياه ستمر في منطقة ج اضطروا الى الحصول على تصريح من الادارة المدنية. ومنذ اب (اغسطس) 1996 لم يصدر مثل هذا التصريح يتساءل البرغوثي «بعد المصالحة التاريخية، بعد القاهرة وطابا والخليل، ما هو الخطر الامني الذي ستتعرض اسرائيل له جراء وضع انابيب المياه هذه؟».

واثيرت مشكلة اقامة المدارس اذ يوجد لدى وزارة المعارف الفلسطينية 700,000 دولار لبناء مدرسة جديدة في قرية عين عريك. والمنطقة المناسبة لموقع المدرسة نصفها يقع في ب والنصف الاخر في ج. ومنذ اكثر من سنة، يقول البرغوثي، لم تحصل على تصريح لاقامة المدرسة.

ويقول محافظ لواء رام الله مصطفى عيسى، ان تقسيم مناطق السيطرة والصلاحية عرقل حتى الان كل خطط التطوير. وكلما طال امد التقسيم كلما قلت المنطقة التي ستنتقل الى الفلسطينيين وزاد الاحباط. «الاسرائيليون اعمياء» يقول المحافظ، من مواليد ولاجئي قرية لفتا «لان تراكم الاحباط سيشكل خطرا على الشعبين». «من بين 74 قرية وبلدة يف مناطق ب و ج ثمة اربعون قرية لا يوجد بها عيادة» يقول عيسى «والحالات الطارئة في هذه القرى ترتبط بنوعية الشارع وسرعة السفر. ومن الصعب اقامة عيادة في منطقة ج بسبب البيروقراطية الاسرائيلية. وليس من المناسب اقامتها في المكتظة ب المكتظة بالسكان. في هذه الاثناء ننتظر ان تنتقل المنطقة ج الى السلطة. ولكن متى؟ فقط 0.6 % من الاراضي الزراعية يتم ريها بالري الاصطناعي. وبسبب التقسيم الى مواقع سيطرة، لا يمكن توسيع منطقة الري وتطوير الزراعة الى اكثر حداثة».

البرغوثي كنشيط سياسي يحاول اقناع المعارضين باهمية مسيرة اوسلو وقد علق في البداية الكثير من الامال على المرحلة الاولى التي سينفذها الليكود. ولكن شريطة الا تكون رمزية. انه يشير الى الصلة الوثيقة بين تطبيق اعادة الانتشار وبين بناء مؤسسات ديمقراطية فلسطينية، ان استمرار تطبيق الاتفاق بعد الخليل هو الدليل على التزام الليكود بالاتفاقيات. حيث ان قطاعات واسعة من الجمهور الفلسطيني يضع ظلالا من الشك على نوايا الليكود مواصلة الانسحابات بعد الخليل. نحن نؤيد المسيرة، والسلطة نفسها بحاجة الى مواصلة اعادة الانتشار كي نحافظ على مصداقيتنا».

والاهم من ذلك يقول البرغوثي: «الاسراع في تحويل مناطق ب الى أ او ج الى ب هو الشرط الضروري لاجراء الانتخابات الدلية في الضفة. والحكم المحلي يقع في المرتبة الثانية من حيث اهميته في المجتمع المدني الفلسطيني. واذا نجحنا في هذه الانتخابات سنقوى مرحلة بناء المجتمع الديمقراطي. وثمة لذلك زاوية اخرى: كل منظمات المعارضة التي لم تشارك في الانتخابات للمجلس وافقت على المشاركة في الانتخابات البلدية. ومن ناحية مؤيدي المسيرة ينطوي ذلك على تغيير جوهري: لاول مرة تستعد المعارضة في الضفة الغربية للمشاركة في الانتخابات في اطار قانون صدر عن المجلس التشريعي الفلسطيني والسلطة الفلسطينية في اطار اتفاقيات اوسلو التي يعارضونها».

عميره هس
(هآرتس) 1997/1/30

هكذا من الاصل

قرأ مجموعة من قصائده الجديدة في عمان:

الشاعر حسب الشيخ جعفر: يبوح شفيفا دونما أقنعه

عمان ـ «القدس العربي»:

يزور عمان حاليا الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر، وهو أحد رموز جيل الستينات الشعري العراقي والعربي، ولطالما عرف بتأثيره على لغة وناثقة شعراء من أجيال تلته وبخاصة عبر مجموعاته الشعرية الثلاث التي صدرت في السبعينات: «الطائر الخشبي»، «زيارة السيدة السومرية» و«عبر الحائط في المرآة».

وفي أمسية نظمها غاليري الفينيق للثقافة والفنون، قرأ الشاعر حسب الشيخ جعفر، مجموعة من قصائده الجديدة والتي يستعد لطبعها في ديوان بعنوان: «الفراشة والعكاز» وتميزت القصائد بعودة الشاعر الى لغة البوح الشفيفة التي رسخت لونه الشعري، مبتعدا بعض الشيء عن لغة استخدمها في مجموعاته التي صدرت في الثمانينات والتي شهدت انقطاعا عن مجموعاته الثلاث أعلاه، وتميزت تلك اللغة باستعارات واحالات مرجعية من اجواء الشعر العربي القديم، وأقنعة ورموز من حكايات قديمة تنسجها الحكمة. وكانت آخر مجموعة له «كران البور» ممثلة لتلك المرحلة والتي عرفت بعسر لغتها والتي تطلبت من الشاعر هوامش كثيرة عادلت أو زادت أحيانا على المتن الشعري.

ومن القصائد الجديدة التي قرأها الشاعر كانت «بيت الرياح» والتي حفلت بلغة البوح الشفيفة التي سبق للشاعر ان كرسها في تجربته وأصبحت سمة ملازمة له، وتقدمت اللغة والصورة الشعرية لوحدهما دونما هوامش أو احالات:

«هكذا مذ تعرى الشجر
واكتسى بالثلوج الطريق
وأنا والخطى نتجول بعد الترام الأخير
في انحدار بطيء
فنطيل السهر
بين نافذة يتخافق فيها ستار
وبقايا جدار!»

ولا يخفى كم تصاعدت (الغنائية) في القصائد الجديدة غير انها لم تخلف المعنى الذي كان الشاعر يذهب الى توصيفه شعريا. والذي بدا ظاهرا في أكثر من موضع، منكرا بالراهن المألوف الذي يذهب بالمدارك نحو مديات انحطاط تحاصر الشاعر، معنى وفكرة ووجودا. ففي قصيدة «الحافلة» نتلمس مثل هذه الاشارة:

«بينما الراكبون
نوم في غطيط ثقيل!
قلت: (أسأل سائقها، ونضيء الدليل)
غير أني اصطدمت به نائما
يتكوم بين المقاعد، والحافلة
تترنح دون انقطاع
تترنح والراكبون
نوم في غطيط وأعينهم
متفتحة في اتساع!»

وتعنيف فكرة (الغفلة) كما بدت في قصيدة «الحافلة» عكس أيضا الموقف الساخر من لعبة الحياة ذاتها، فهي هنا (الحافلة) التي تفضي الى هاوية أكيدة. حيث العماء التام الذي يمسك بسائقها وبركابها.. وأفضى مثل هذا التأكيد الى احساس الشاعر بالعزلة، ونجد علامات عديدة لتلك العزلة التي ينثرها الشاعر الشيخ جعفر في قصائده ومنها «آلة الليل»:

«فاذا انقضى الأسبوع، واكتنف الضباب العابرين
وتخلل الشجر الانين
لم يبق تحت السلم العالي الطويل
غيري وغير فتى سواي
يصغي الى خطواتها المترددات
في المكمن الليلي من جهة الى جهة،
كما يصغي الى الخطوات محكوم عليه
بالشنق في زنزانة،
فلربما هم قادمون»

حسب الشيخ جعفر (القدس العربي)

بالكاد تسمع صوت الشاعر حسب الشيخ جعفر وهو يقرأ قصائده، هذا الشاعر الذي نسج ذاته بين رحيل وبحث عن فكرة وتعميد للروح بقوة الألم، يختم قراءاته بقصيدة فيها تكثيف شديد لسيرته المبددة، لعناءاته التي تستحيل هنا بوحا شفيفا، وعبر تصوير متجدد رغم (بنية التكرار) والتي أقيمت قصيدة مثل «قيل الرحيل» اعتمادا عليها:

«سلبتك الرياح البطاقة والموعدا
سلبتك الحقيبة والمعطف الأسودا
سلبتك المحطة والمصطبة
سلبتك الرصيف المحفر والخضرة المتربة
سلبتك المدينة والمقعدا
سلبتك الغدا
سلبتك الذراعين والمنكبين
سلبتك اليدين
سلبتك الخطى والطريق الرياح
فالى أين تتجه الآن فجرا؟ وأين
تتجرع شاي الصباح؟»

السؤال في آخر القصيدة، لا يكشف حال الشاعر حسب بل هو طرق غاضب على جدران عزلة ونفي وظلام ورعب ما فتئت تحاصر الشاعر وفكرته، فكرة الغد.

«أزمة الشعر في مصر: [2 ـ 3]

انهيار سلطة الأيديولوجيا وغيبة اليقين!

حلمي سالم

■ نواصل، هنا، النظر في كتاب «ازمة الشعر في مصر» الصادر عن هيئة قصور الثقافة بالقاهرة. وهو الكتاب الذي يخرج قارؤه بانطباع أساسي هو ان شعر السبعينات هو المتهم الاول في جريمة «ازمة الشعر».

اما امجد ريان ـ احد شعراء السبعينات ـ فهو حكاية وحده.

عبر كلمة قصيرة لا تعدو اربع صفحات، يصف امجد ريان تجربة شعر السبعينات بانها تجربة «تقليدية»، وهو في معرض رصد ما يسميه «التفسخ الشعري الذي انحلت بازائه الشعرية التقليدية التي قدمت اقصى عطاءاتها الثورية في السبعينات. ولكنها لم تعد قادرة اليوم على استيعاب حركة الواقع الجديد». وهو فخور باطلاقه هذا الوصف ـ «التقليدية» ـ على شعر السبعينات، ويعده دليلا قويا على «شجاعته»! النقدية.

ويبني ريان نظريته كلها على اسس غرائبية. اهمها انه قد «انهارت المنظورات الفكرية والايديولوجية الكبرى. ولم يعد احد قادرا على الانتماء الى كيان فكري كبير يحميه وينمي فعاليته الانسانية». ويرى ان الحداثة في الاجيال السابقة كانت «فعلا تعويضيا» لانها «لم تكن نابعا من متطلبات الواقع»، و«قبل ان نكمل مهام الحداثة وجدنا ان كل شيء ينهار قبل ان يبدأ بداية حقيقية».

هكذا، دفعة هائلة من الاخطاء المبنية على الاوهام والتصورات الذاتية الفاسدة.

فهل هذه الاوهام صحيحة؟

(1) يخيل لي ان امجد ريان ـ شاعر السبعينات ـ لم يقرأ شعر السبعينات! والا لما كان وصفه بالتفسخ والتقليدية بكل تلك الشجاعة التي يزهو بها ـ وارجو الا يكون قد اكتفى، في تكوين هذا الحكم الشجاع، بالنظر الى شعره هو.. فقط.

وامجد يعرف بالطبع ان شعر السبعينات ينطوي ـ شأن كل جيل وكل موجة ـ على قسمين: الاول هو جيش الشعراء الواسع، بمن فيهم من النصابين والبهلوانات وضعاف الموهبة، والواجدين في شعارات الحداثة والتجريب وكسر القواعد المستقرة درعا يخفي العجز والفقر وقلة الحيلة.

والثاني هو المجموعة القليلة التي تصفها التجربة وترشحها الحياة الشعرية لتكون التجسيد الارقى والتمثيل الادق للجيل او للمجموعة. وهي مجموعة لا تتجاوز ـ عادة ـ اصابع اليد الواحدة في كل جيل.

وهذه المجموعة التي اقصدها ـ فيما يتصل بشعر السبعينات ـ يعرفها امجد ريان بالواحد. ولست في حاجة الى ان اذكر له اسماءهم. وهم غير اولئك الذين تفسخوا وصاروا تقليديين وغارقين في التعويض. والحق ان التركيز على جيش النصابين والمتنفعين بالحداثة، لاستخلاص نتائج شاملة قاطعة، دون النظر الى المجموعة التي تمثل التجربة التمثيل الصادق، هو تركيز يسيء الى صاحبه قبل ان يسيء الى غيره، لانه يضعه في موقع «للغرض» ذي المصلحة الخارجة عن موضوع الشعر.

(2) هل صحيح انه قد انهارت المنظورات الفكرية والايديولوجية الكبرى؟ اية منظورات فكرية كبرى التي انهارت؟ هل المقصود هو الاشتراكية؟ اذا كان ذلك هو المقصود، فهو خلط جسيم، لاننا نعرف ان الذي سقط هو «النظام الحاكم في الاتحاد السوفييتي»، بينما الاشتراكية أو الشيوعية او الماركسية، كفكر او كمنظومة فكرية، لم تسقط. وسقوط ذلك «النظام الحاكم» ليس خسارة عظيمة كما يتصور البعض، بل ربما كان منطويا على فائدة عظيمة. فانهيار الدكتاتورية ليس نهاية العالم ولا نهاية التاريخ، بل ربما هو البداية.

هل سقطت المنظومة الدينية اللاهوتية ـ؟ كلا بالطبع، بل لقد استفحلت واستشرت في بقاع العالم كله. وعلى ذلك، فالحاصل ـ بالفعل ـ اننا في عصر ازدهار الايديولوجيات وتزايدها لا في عصر سقوطها. وما «بعد الحداثة» نفسها سوى منظومة فكرية رأسمالية كبرى جديدة، تريد ان تستشري هي الاخرى في العالم كله. والنظام العالمي الجديد (الذي يلذ لامجد ريان ترديد ذكره كنقيض للايديولوجيا) ليس الا منظومة ايديولوجية كبرى تسعى الى ان تزدهر تحت عنوان «انهيار الايديولوجيات». كما ان اندلاع النزعات العرقية في بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، وبلاد اوروبا الاشتراكية السابقة، وفي افغانستان والعراق واسرائيل وايران وغيرها من البقاع، ليس الا دليلا على ازدهار المنظورات الفكرية العرقية. وهل انبعاث نيتشة من جديد الا انبعاث لايديولوجيا كبرى تريد ان تفرد ظلها على الفكر الجديد في عالمنا كله. وهكذا: فان النظرية التي تقول لنا «لقد غربت شمس الايديولوجيا» هي منظومة ايديولوجية عاتية، بامتياز. وعلينا ان ننتبه والا نأكل الطعم مثل الاسماك الغشيمة.

ولا بد لي ان اسأل اولئك الذين يقولون مثلما يقول ريان، او الذين يقول ريان مثلما يقولون: لماذا تطابقون الى هذا الحد المريع (الذي لم يفعله الماركسيون انفسهم) بين نظام الاتحاد السوفييتي وبين الايديولوجيا الخيرة التي تحمي المرء وتنمي فعاليته الانسانية، بحيث اذا انتهى ذلك انتهت هذه؟

(3) تقديري ان مثل هذه المطابقة ليست نابعة من شدة ايمان بنظام الاتحاد السوفييتي السابق، ولا من شدة ايمان بالماركسية نفسها. ذلك ان اصحاب هذه المطابقة هم، اصلا، ممن لم يعرف عنهم من قبل كبير محبة لا للاتحاد السوفييتي ولا للماركسية. وانما هذه المطابقة نابعة اساسا من حس انتهازي لا يتورع عن استخدام شتى القرائن، مهما كانت زائفة او مقلوبة او مغلوطة، طالما تخدم الغرض المزدوج الذي اليه يهدفون. هذا الغرض هو، من ناحية، الزعم بان الشعر السابق على التسعينات، قد سقط لانه كان غارقا في الايديولوجيات الكبرى وقد سقطت هذه الايديولوجيات الكبرى. ومن ناحية اخرى، ترويج البضاعة التي يعملون «وكلاء» لها في مجتمعنا المصري والعربي. والبضاعة هي: نظريات انتهاء التاريخ وانتهاء الجغرافيا، وحتمية ان تنسحق امام النموذج الامريكي الذي ليس ثم سواه.

(4) هل المقصود هو انهيار القومية العربية؟

حسن.. وهل ازدهرت القومية العربية ازدهارا واقعيا في اية لحظة من قبل، اذا استثنينا الاذاعة وخطب الزعماء؟

لقد انهارت هذه «القومية» عشرات المرات من قبل. لا لشيء الا لانها لم تكن موجودة من الاساس الا في الاناشيد. كل ما حدث انها ازدهرت في الاذاعة وذهبت من الاذاعة.

ولقد كان المفكرون المستنيرون يتقدونها ـ وما زالوا ـ ويسعون الى عزلها عن المعنى «العرقي» للقومية، حتى لا تقع في الفاشية ونقاء الدم. وكان هؤلاء المفكرون ـ وما زالوا ـ يفرقون بين «القومية» العربية وبين «الوحدة» العربية، ويتبنون الاخيرة، لانها غير ناهضة على الاصل العرقي او الطائفي الديني، بل ناهضة على المصالح الاقتصادية والسياسية المشتركة.

وسؤالي هو: ما الذي جد في السنوات الخمس الاخيرة (التي تغير فيها العالم من وجهة نظر امجد ريان) ولم يكن موجودا قبلها؟

(5) على ذلك: ليس صحيحا ان احدا لم يعد قادرا على الانتماء الى كيان فكري كبير يحميه وينمي فعاليته الانسانية: فما زال احمد شاه مسعود ينتمي الى كيان فكري كبير يحميه وينمي فعاليته الانسانية. ومثله، في نفس الكيان الفكري، عمر عبد الرحمن وبن باز وكل شباب الجماعات الاسلامية المتطرفة. والاخيرون هم شباب صغير السن في عمر شعراء التسعينات، ومن بينهم الشاب الذي اغتال فرج فودة والشاب الذي طعن نجيب محفوظ. فكلاهما ينتمي الى كيان فكري كبير يحميه وينمي ـ من وجهة نظره ـ فعاليته الانسانية. وكذلك روجيه غارودي (زميل فوكو وبارت، وصاحب: النظرية المادية في للعرفة) الذي رأى في الاسلام كيانا فكريا ينمي فعاليته الانسانية. وما زال بيريس ونتنياهو ـ وغيرهما ـ قادرين على ان ينتميا الى كيان فكري ينمي فعاليتهما الانسانية. بل ما زلت انا ـ كشاهد وشاعر ومواطن ـ قادرا على ان انتمي الى كيان فكري كبير (هو الماركسية: المتفتحة المتطورة غير الجامدة) يحميني وينمي فعاليتي الانسانية.

(6) اما ان الحداثة كانت «فعلا تعويضيا» فلم افهمها، لا سيما القول بانها لم تكن نابعة من متطلبات الواقع! (علامة التعجب من عندي). الا اذا كان امجد ريان يتكلم عن حداثة اخرى غير معروفة لدينا، وهذا هو الارجح. اما حداثتنا ـ وما بعدها ـ فهي تطور طبيعي من تطورات واقعنا الشعري والاجتماعي والسياسي والجمالي.

وانا اقصد الحداثة التي اقتضاها تطور مجتمعنا العربي وادبه، ذلك التطور الذي جعل الحركة الشعرية العربية تنتقل من جمودها وركودها الى لحظة «احياء» للديباجة العربية، على يد البارودي ثم شوقي وحافظ ومطران والزهاوي. ثم جعلها تنتقل الى حركة رومانسية (في الاطار التقليدي) تجدد الموضوعات والصور، وتحول الوظيفة من محاكاة الخارج الى محاكاة الداخل. ثم جعل هذه التوترات جميعا تتبلور في انتقالة الشعر الحر الكبرى، حيث جرى تعديل جذري في الشكل والتفاعيل والمتون. وهي الانتقالة التي تشكل قوس الحداثة الكبير، الذي ما نزال نعيش تحته، بتنويعات وموجات متباينة عديدة.

(7) يقول الناقد امجد ريان: «وقبل ان نكمل مهام الحداثة وجدنا ان كل شيء ينهار قبل ان يبدأ بداية حقيقية». وليسمح لي صديقي امجد ريان ان اسأله: من الذي انابك للتحدث باسم الجيل كله؟ الم يخطر ببالك ان بقية شعراء هذا الجيل قد يكونون مختلفين معك في هذا الحكم القضائي الصارم؟ ثم ما هذا الذي لم يكن منهارا قبل نهاية الثمانينات وانهار بعدها؟ لا شيء يا صديقي، فكل ما تراه خربا في هذه السنوات الخمس الاثيرة لديك، كان متخربا من قبلها بزمان.

الخراب سابق وقديم، ولذلك فالشك سابق وقديم. ومن هنا فغير صحيح ان الشعر السابق على التسعينات كان حافلا باليقين.

وعلى اية حال، فان فكرة سقوط الايديولوجيا ـ وملحقها الخاص بسقوط اليقين ـ في الحياة والشعر، التي يروج لها البعض، تستحق وقفة تفصيلية متأنية لوحدها، لتبيان تهافتها وانحرافها. وسوف نقف هذه الوقفة في وقت قريب.



قصص

من سيرة الوجع

أمير تاج السر*

■ سكن الاطباء في البلدة الحدودية البعيدة.

في الماضي كانوا اقل ترفا. يستغنون (بالحجامة) عن الطب، ومجالس الصلح العشائرية عن القضاء، وعكاكيز العمد الطرية الناعمة، عن عكاكيز السلطة التي تشق الرأس.

كانوا يداوون المغص (بالحرجل)، والسعال (بالقرض). وصداع الرأس بتكتيفه بالخرق، كانت بطونهم عذراء، تولد عذراء، وتدفن كذلك، بعيدا عن دلع (الزائدة الدودية)، وسفاهة (الاثني عشر). وصعلكة (القرح) التي لا تتفجر الا منتصف الليالي. كانت هرموناتهم صارمة، نادرا ما ترتبك، وغددهم الدرقية كريمة، لا تضن بافرازها على احد. والنهر الموسمي المغذي لهذا وذاك، دقيقا للغاية يأتي في موعده تماما، يمكث مكوث المقيم المستقر ثم يذهب تاركا حكمته. الان اصبحت للفقر مكانة مرموقة، جاءت عصابات (الملاريا) و(التيفويد) وافتتح التناقض الاجتماعي فروعا بلا حصر.

سكن الاطباء في البلدة الحدودية البعيدة..

كان ثمة احساس بالدربكة.

دربكة الظهر المنحدرمن ظهور الطبقة الوسطى.. يستلقي على فراش خشن ومثقوب. دربكة العينين تمصان ملاحم من فوضى الملامح.. ولا ماء ولا خضرة ولا وجه حسن.

دربكة السمع والكلام، ودربكة القصيدة (تتعفرت) في الذات ثم تولد مشوهة.

على ظهر السكن يتكيء الحي العشوائي. كان واحدا من الاحياء التي اكتسبت شرعية من اللاشرعية، خليطا من الالسن والرثات والخلاصت، كنا نسمع الضحكة والشخرة والبكاء ونتسلى بالهرجلة. ولم ينس العشوائيون في اوج عشوائيتهم ان يحذوا حذو الاحياء الوسيمة فنصبوا (محمد ادم) عمدة لهم، لا ليباهوا به فيوسط العمد المعممين والملفعين، ولكن ليوحدوا اصواتهم الشحاذة في صوت شحاذ كبير كلما قدمت قوافل الاغاثة او انفتحت نوافير الهبات.

كان الصباح العاشر كالصباح الاول، والنهار العاشر كالنهار الاول، والدوار الذي كتبته قيلولة العزلة الاولى هو نفس الدوار الذي لازال يكتب لعشر (قيلولات) كاملة، ولكن كان للبل مذاق آخر.

اصطادني الوجيه (حسن) واحد من ابناء قبائل الشمال، المستعمرين المحليين، كما اسميهم، ولولا طيبة التاريخ ورقة قلبه لسماهم بذات التسمية، كانوا (اولاد البحر) فاتحي اشواق العذارى في الغرب، (الجلابة) و(المتكورو)، ناهبي دفء الاستواء في الجنوب و(حلابي ضرعات التيوس) في اماكن اخرى. لم يكونوا شقرا، ولا صفرا، ولا ذوي اعين قططية، ولا نبعوا من (دنقلا العظمي) و(مروي التي لا تغرب عنها الشمس). انهم قوم اشتهاهم السفر، ابرهم بقوائمه السبع



فاكلوها، ومسحوا على افواههم، وفي الوقت الذي كانت القبائل تنسحق من اجل قرة، تحيض قتلا من اجل جلد النمر، كانوا يأكلون البقرة، ويفصلون من جلد النمر قمصانا واحذية. وكم كانوا اشقياء حين تحشروا في عزلة الدم الافريقي الخالص لكثير من القبائل، وعربوه.

كان (الوجيه) تاجرا ومزارعا، ومؤذنا وخطيبا، وسياسيا، ومستعما لائقا سمعيا لاذاعة (مونتي كارلو)، وكان صائدا للغرباء له صالون وسفرة، وطعام وشراب و(باربكيو)، وقوارير من عطور (الپاردلي) و(اللافندر) و(المان شو)، وضحكات موثقة بالفوتوغرافيا في (هوليداي ان ـ فرانكفورت).

ـ كل هذا من هنا.

قال (الوجيه) ضاحكا، وضمنني كآخر منبهر لبهرجته التي لا تصدق.

سكان الاطباء في البلدة الحدودية البعيدة..

الرابعة عصرا بتوقيت العزلة، والظل، والحنين، كنت امارس قيلولة مهترئة فتمزقت، لم يكن بالباب ثقلا يضفي على الزيارة احتراما، قال المرضون القدامى انه سقط في منتصف السبعيات نتيجة لغزوة مرضية في احدى الليالي، فترك الباب (ممسخرا) منذ ذلك الحين. كان الزائرجرحا محليا خالصا ومخلصا لجغرافيا الفقر، وتاريخ المرض، والهيئة المطلوبة لازعاج الاطباء، شخصت حالته على الفور في واحدة من اروع لقطات التشخيص اللحظي (اسيوت دياجنوزيز)، قلت.. انيميا تعقدت بالسل، لكن الزائر باغتني حين امسك بيدي...

ـ انا محمد آدم.. عمدة الحي العشوائي. هل تسمع شخيري في الليل؟ كل الاطباء كانوا يسمعونه.

عند ذلك فهمت، قلت لنفسي.. اذن فهو صاحب الرئة الفاجرة.

ـ هل استلمت العمل في عيادتك؟

ـ قلت.. نعم.

ـ لا اقصد المستشفى، اقصد عيادتك الخاصة، تلك التي عند السوق

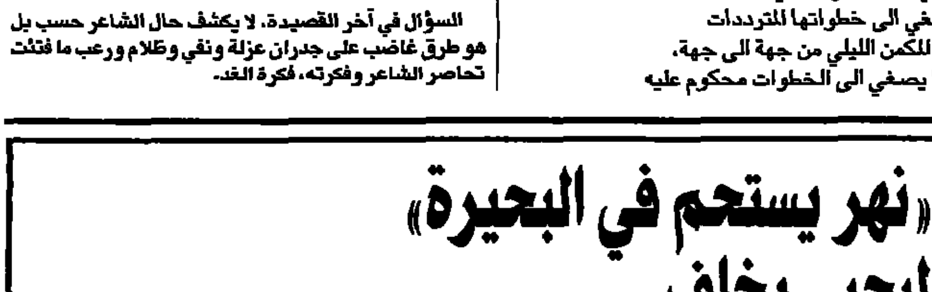
كانت بالفعل توجد عيادة خاصة بالبلدة، انشأها طبيب قديم وظلت تنتقل من طويل الى قصير، ومن فاهم الى غير فاهم، ومن طيب الى شرس حتى آلت الي.

قلت.. نعم.

اذن اعطني عشرة جنيهات.

اعطيته الجنيهات كاول مساهمة لي في دعم عشوائية الجوار، وفي المساء ضحكت كثيرا، كان العمدة العشوائي اول القادمين الى عيادتي، جاء يشكو شخيره ومساهما بنفس الجنيهات العشرة التي منحتها له.

* كاتب من السودان يقيم في قطر



«نهر يستحم في البحيرة» ليحيى يخلف

عمان ـ «القدس العربي»:

صدرت عن «دار الشروق» في عمان رواية جديدة للروائي الفلسطيني يحيى يخلف بعنوان «نهر يستحم في البحيرة». ويبلغ عدد صفحات الرواية 148 صفحة من القطع المتوسط.

وتتحدث الرواية عن الشوق الى الوطن من داخله، تعيشه ثلاثة اقانيم من فلسطين، التقت اخيرا على ارضها: صبية تتردد في احياء علاقة عاطفية قديمة مع رجل عائد، وتتردد في بناء علاقة عاطفية جديدة مع نازح جاء زائرا وهو يتخفى وراء جواز سفر امريكي عتيد.

لكل قادم من الشتات همه الذي يريد التحاور معه، وماضيه الذي يبحث عن جذوره القديمة، ليكتشف الموت او الغياب، وليدرك ان الوطن الذي يقطعه من اقصى جنوبه الى اقصى الشمال، ليس شبيها بالوطن الذي حلم به في المنافي، لان هذا الوطن، مثخن بالجراح، تحول فيه الحب القديم الى رمل وحصى على ضفة بحيرة تخشى غضب الحر المالح وهجوم التماسيح.

هذه الرواية التي تسير بقارئها من غزة الى القدس الى طبرية، تسير به مشهدا وتاريخا، وهي تنثر حولها الكثير من الاشواق الحزينة التي تقترب من الرثاء. لكنها تكتشف في النهاية ان هذا الوطن ما زال قائما. وما زال بحاجة الى ان يستعاد، بالاسلوب الذي اخذ به، فالواقع الذي فرض عليه، وضعه سجينا للكلمات داخل دفاتر مغلقة ـ مثل جندي ياباني يخترق الذاكرة ويرفض الاعتراف بهزيمة بلاده ـ وهو وطن لن يصل الى حريته الا بالتمرد على سجن الكلمات. انها رواية مليئة برموز الحياة التي تتخلق في الموت، فتحيي الحنين الى الوطن من داخل الوطن، حتى يملأ شغاف القلب من جديد.

«قصبة المهدية» مأوى آمن للطيور المهاجرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

من انجاز الكاتب والرسام المغربي محمد سعيد سوسان صدر كتاب بعنوان: «قصبة المهدية». وهي منطقة تاريخية ومنتج طبيعي، تشرف ـ القصبة ـ على مصب نهر سبو في المحيط الاطلسي، من موقعها على هضبة صخرية بالضفة اليسرى للنهر ترتفع عن سطح البحر بـ70 مترا، وهي تبعد عن العاصمة المغربية ـ شمالا ـ بـ 34 كيلومترا وعن مدينة القنيطرة بثمانية كيلومترات.

تعتبر قصبة المهدية أبرز أثر بالمصب يشهد على تاريخ زاخر بالاحداث (مدته 25 قرنا) كان المغاربة ابطاله وهم يواجهون الغزاة والمغيرين الاجانب من قرطاجنيين ورومان وبرتغال واسبان وفرنسيين.

يتولى هذا الكتاب/ الدليل تقديم اهم المراحل التاريخية التي شهدتها المهدية من العصور القديمة الى الزمن الحاضر. ويساعد الزائر ـ من جهة اخرى ـ على اكتشافها بما يقدمه من تصميمات ورسوم وتعريف بالاماكن.

فضلا عن القصبة العتيقة، توجد بالمنطقة ـ كما يبين المؤلف ـ محمية تعرف بمحمية سيدي بوغابة (نسبة الى الولي الذي يوجد ضريحه قريبا)، وهي موقع خلاب تتعانق فيه الخضرة والماء. فيجعلانه مستراحا ومأوى آمنا للطيور المهاجرة.

صدر الكتاب عن دار البوكيلي للطباعة والنشر، ويقع في 80 صفحة من القطع المتوسط.

رئيس «جمعية العاديات» في مدينة حلب:

نعمل من اجل الحفاظ على الصروح الحضارية

حلب (سورية) - «القدس العربي» - من نعمة خالد:

تأسست «جمعية العاديات» في حلب عام 1924 وحملت في البداية اسم «جمعية أصدقاء القلعة والمتحف» مهتمة بحماية آثار قلعة حلب وتأسيس المتحف الوطني ثم أطلقت تسمية «جمعية العاديات» باقتراح من رئيسها الأول المرحوم العلامة كامل الغزي عام 1930 والمقصود بكلمة «العاديات» الموغل في القدم. ومنذ شهر ايار (مايو) 1931 أصدرت الجمعية مجلة «العاديات السورية» وهي من أقدم المجلات الآثارية في الوطن العربي.

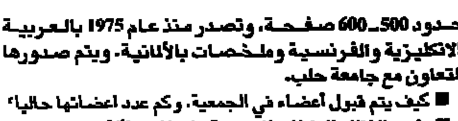
توقف نشاط الجمعية خلال الحرب العالمية الثانية.

واستعادت نشاطها من جديد سنة 1950 وقد تزايد الاقبال على الانتساب اليها وعاودت اصدار مجلة «عاديات حلب» بالتعاون مع جامعة حلب.

شاركت الجمعية في العديد من الندوات والمؤتمرات العربية والدولية. ومؤتمرات المدن العربية وترأست الاتحاد العربي للجمعيات الآثارية. وقد اتسعت نشاطات الجمعية فأصبح لها فروع في العديد من المحافظات السورية.

هنا لقاء مع رئيس مجلس ادارتها محمد قجة:





جانب من قلعة الجبل

■ هل لكم ان تعطونا فكرة عن ظروف تأسيس هذه الجمعية؟

■ نشأت فكرة تأسيس الجمعية بهدف حماية المدينة القديمة وآثارها العمرانية وتراثها الثقافي عموما. وكان السبب المباشر لذلك ان الكولونيل الفرنسي الذي كان قائد الحامية العسكرية الفرنسية في حلب أيام الاحتلال الفرنسي قام بسرقة المحراب الخشبي الجميل من جامع الخليل في قلعة حلب، وتم ذلك علنا وفي وضح النهار، اذ قام الكولونيل المذكور بتفكيك أجزاء المحراب ونقلها الى فرنسا، علما ان هذا المحراب شهد مرور غزاة كثر اقتحموا مدينة حلب أمثال هولاكو وتيمورلنك، وبقي في مكانه في الجامع. واثر هذه الحادثة تداعى بعض الغيورين على القلعة والآثار فشكلوا جمعية حملت في البداية اسم «جمعية أصدقاء القلعة والمتحف»، وكان ذلك يوم 1924/8/2. وترأس الجمعية وقتها الشيخ المؤرخ كامل الغزي، وساهم في تأسيسها عدد من رجال الفكر والتاريخ مثل جبرائيل رباط وراغب الطباخ وصبحي مظلوم وعبد الوهاب باطلس واسعد عنتابي وسواهم. وقد أثمرت جهود الجمعية بالتعاون مع بعض الغيورين من أبناء الوطن في انشاء متحف حلب عام 1926.

■ كيف تحول اسم هذه الجمعية الى «العاديات»، وما المقصود بهذه الكلمة؟

■ في مطلع عام 1930 اقترح رئيس الجمعية الشيخ كامل الغزي - رحمه الله - ان يتبدل اسم «جمعية أصدقاء القلعة والمتحف» ليصبح «جمعية العاديات».

وكلمة «العاديات» - بتشديد الياء - جمع لكلمة «عادي» اي منسوب الى قوم «عاد» كرمز للشيء الموغل في القدم. وقد ورد ذكر هذه القبيلة العربية في القرآن الكريم مقترنا بقبيلة «ثمود» وقد بادت هاتان القبيلتان، وكانت هذه الكلمة شائعة في الاستعمال، وبخاصة في بلاد الشام مطلع هذا القرن، حيث كان اسم العاديات يطلق على قسم الآثار في الكليات المهتمة بالتاريخ. وتقابل هذه الكلمة المصطلح الأجنبي "Archaeological". وفي معجم لسان العرب لابن منظور: العادي كل قديم ينسبونه الى عاد وان لم يدركهم. وشجرة عادية اي قديمة كأنما نسبت الى عاد. وهكذا حملت جمعيتنا اسم «العاديات» منذ 1930 حتى اليوم وغدا اسما معروفا في الوطن العربي.

■ ما النشاطات التي مارستها الجمعية حين تأسيسها؟

■ في عام 1931 أصدرت الجمعية مجلة شهرية باسم «العاديات السورية» وكان رئيس تحرير المجلة الشيخ المؤرخ كامل الغزي رئيس الجمعية. وكانت المجلة تصدر بالعربية والفرنسية وقد استمر صدورها حتى الحرب العالمية الثانية 1939، وتوقفت مع توقف نشاطات الجمعية بسبب تلك الحرب.

وقامت هذه المجلة بتغطية اعمال التنقيبات الأثرية التي كانت تتم في سورية في تلك الفترة، كما نشرت عددا من الدراسات التاريخية والتراثية حول التاريخ الاسلامي والمدن والعمارة في ذلك التاريخ.

ونظمت الجمعية زيارات دورية الى الأماكن القديمة في مدينة حلب، ورحلات علمية الى مناطق الآثار داخل سورية، ورحلات خارجية بهدف تحقيق التواصل العلمي مع منطلقات الجمعية وغاياتها السامية.

والشيخ كامل الغزي له كتاب عنوانه «نهر الذهب في تاريخ حلب» في حدود ألفي صفحة. وله عشرات المقالات والدراسات في مجلة «العاديات السورية».

وبعد وفاته عام 1933 تولى رئاسة الجمعية الأب جبرائيل رباط الباحث في تاريخ المدينة وعمارتها. ثم خلفه الشيخ راغب الطباخ عام 1935 حتى الحرب العالمية الثانية. والشيخ الطباخ مؤرخ معروف له كتاب «اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» في أربعة آلاف صفحة يتحدث فيه عن تاريخ المدينة وأعلامها البارزين منذ القرن الهجري الأول حتى وفاة المؤلف.

وكانت الجمعية خلال تلك تعني باقتناء الكتب التاريخية والتراثية والآثارية حتى تشكلت لديها مكتبة هامة، وحين قيام الحرب ضمت هذه المكتبة الى المتحف الوطني بحلب.

■ كيف عاودت الجمعية نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية؟

■ توقف نشاط الجمعية أكثر من عشر سنوات نتيجة ظروف الحرب التي أقحمت فيها البلاد بسبب وجود الاحتلال الفرنسي. وبعد الحرب تحقق استقلال سورية عن الاستعمار الفرنسي عام 1946، وبدأت البلاد تضمد جراحها استعدادا لمرحلة البناء الوطني.

في عام 1950 تداعى أعضاء الجمعية الى ضرورة استئناف نشاطاتها، وصدر المرسوم التشريعي رقم (47) الذي عادت الجمعية بموجبه الى ممارسة دورها. تولى رئاستها الدكتور عبد الرحمن الكيالي يعاونه لفيف من ابناء حلب المخلصين مثل خير الدين الأسدي وجبرائيل غزال وسامي الكيالي وصبحي الصواف وفؤاد عنتابي.

وقد شغلت الجمعية غرفة في المتحف كانت بمثابة مقر مؤقت لها تمارس من خلاله نشاطها

ومنذ عام 1988 أصبح للجمعية مقر خاص بها، وهو مبنى أثري عمره أكثر من مئة سنة فيه قاعة للمحاضرات ومكتبة وعدد من المكاتب التي تشغلها ادارة الجمعية ولجانها المختلفة.

أما مجلة الجمعية التي توقفت منذ عام 1939، فقد صدرت من جديد بأسلوب مختلف على شكل دورية سنوية بالحجم الكبير بحدود 500 - 600 صفحة، وتصدر منذ عام 1975 بالعربية والانكليزية والفرنسية وملخصات بالألمانية. ويتم صدورها بالتعاون مع جامعة حلب.

■ كيف يتم قبول أعضاء في الجمعية، وكم عدد اعضائها حاليا؟

■ ينص النظام الداخلي للجمعية على انها تتألف من:

أ - أعضاء عاملون: يدفعون بدل بالاشتراك ويمارسون حق الانتخاب والترشيح لعضوية مجلس الادارة.

وقد أوصى مجلس الادارة بأن يكون العضو حاصلا على شهادة جامعية وان يكون لديه اهتمام بالآثار والتاريخ وانشطة الجمعية. ويستثنى من شرط الشهادة الجامعية من له نشاط علمي ودراسات ومقالات وبحوث تخوله اكتساب عضوية الجمعية.

ب - أعضاء مؤازرون: من الأجانب الذين يعملون في التنقيبات الأثرية أو الدراسات والبحوث التاريخية ويرغبون بالانتساب الى الجمعية والتعاون معها، سواء أكان هؤلاء الأعضاء مقيمين في سورية أم عادوا الى بلادهم. والجمعية تفخر بوجود عدد كبير من هؤلاء العلماء في عضويتها.

جـ - أعضاء شرف: من العلماء والباحثين في أي مكان في العالم الذين أدوا خدمات جلية للآثار والدراسات والبحوث التاريخية.

ويخضع الطلب الذي يتقدم به راغب العضوية الى دراسة من قبل مجلس الادارة واللجان المختصة في الجمعية قبل البت فيه.

هذا وتضم الجمعية حاليا أكثر من ألف وخمسمئة عضو في مدينة حلب وحدها، بينما كان عدد الأعضاء وقت تأسيس الجمعية بضع عشرات، وفي مطلع السبعينات كانوا ثلاثمئة عضو.

ان تزايد الاقبال على عضوية الجمعية يعكس مدى الاهتمام العلمي والاثري لدى الاعضاء، ومدى الحرص على المدينة القديمة وتراثها وتاريخها. ويتكون أعضاء الجمعية من نخبة مثقفي المدينة: أساتذة الجامعة - أطباء - مهندسون - رجال قانون - آثاريون - خبراء سياحة - مؤرخون - كتاب وأدباء - اعلاميون - رساء الفعاليات الفكرية والثقافية.

ان الجمعية لها شخصيتها المستقلة، وهي تهتم بالقضايا الآثارية والتراثية بعيدا عن أية مداخلات أخرى تؤثر على طبيعة عملها.

■ هل ينحصر نشاط الجمعية في مدينة حلب، وهل لها صلات بالجمعيات العربية والعالمية المماثلة؟

■ الجمعية في حلب هي الجمعية الأم، ولها فروع في عدة محافظات مثل اللاذقية وطرطوس وحماه والرقة ودير الزور والحسكة وأدلب. وتعمل هذه الفروع في مقراتها بالتنسيق مع الجمعية الأم في حلب، وينص النظام الداخلي للجمعية على ان نشاطها يغطي سائر الأراضي السورية.

والجمعية عضو في «اتحاد الجمعيات الآثارية العربية» الذي تشكل عام 1972، وهي تتعاون مع سائر الجمعيات العالمية ذات الاهتمام المشترك. أما على المستوى المحلي فان الجمعية تتعاون مع الجهات التالية:

- الجامعات وبخاصة جامعة حلب ومعهد التراث العلمي العربي في هذه الجامعة، وان كثيرا من عمداء الكليات والأساتذة فيها أعضاء في جمعية العاديات وفي لجانها المختلفة.

- مديرية الآثار والمتاحف التي يتم التنسيق معها في مجالات عدة.

- مديرية السياحة.

- المراكز الثقافية.

- اتحاد الكتاب العرب.

- المركز الاذاعي والتليفزيوني والصحافة.

وأكثر العاملين في هذه المرافق أعضاء في الجمعية.

■ هل يمكن التعرف على أبرز المحاور التي تعمل من خلالها الجمعية؟

■ تعمل جمعية العاديات من خلال لجان أساسية تشكل محاور نشاطاتها، وأبرز هذه اللجان هي:

أ - اللجنة الثقافية: وتضم أكثر من ثلاثين باحثا واستاذا جامعية ومفكرا وأديبا. وتتولى اعداد برنامج سنوي يضم أربعين باحثا واستاذا جامعيا ومفكرا وأديبا. وتتولى اعداد برنامج سنوي يضم أربعين محاضرة وعشر ندوات تتوزع على أشهر السنة، وتغطي المجالات التاريخية والاثارية والثقافية. ومن أمثلة ندواتنا لموسم 1995:

- أبو حيان التوحيدي في ذكراه الألفية.

- خير الدين الأسدي وجه حلب المشرق.

- المدينة القديمة وآفاق المستقبل.

ويشارك في كل ندوة أربعة متحدثين على الأقل.

ومن أمثلة المحاضرات لموسم 1995:

- ابن الوردي شاعر حلب ومؤرخها: محمد قجة

- حلب والخيول: د. فاروق اسماعيل.

- العرب وقياسات الأرض: د. سامح الجزماتي

- مساجد حلب دراسة معمارية وتاريخية: نجوى عثمان

- مدارس حلب دراسة معمارية وتاريخية: نجوى عثمان

- مدارس حلب دراسة معمارية وتاريخية: لمياء الجاسر

- الحياة الاجتماعية في حلب مطلع القرن العشرين: د. عبد الرحمن حميدة

وتنبثق عن اللجنة الثقافية لجنة فرعية لتحرير الكتاب السنوي الذي تصدره الجمعية باسم «عاديات حلب». هذا بالاضافة الى ما تقارب عشر محاضرات سنويا في أعمال التنقيبات التي تجريها البعثات المختلفة في سورية.

ب - لجنة الرحلات: وتنظم سنويا 20 رحلة داخل سورية الى الاماكن الاثرية الهامة مثل تدمر وبصرى وماري والصالحية وعمريت دواغريت والتلال والقلاع المنتشرة في أماكن مختلفة من البلاد. كما تنظم رحلات الى البلاد العربية والبلاد المجاورة وبخاصة الى مصر والاردن ولبنان وتركيا، وأحيانا الى أوروبا والشرق الأقصى والعالم الاسلامي.

جـ - لجنة الزيارات: وتنظم سنويا 20 زيارة داخل مدينة حلب للأبواب والأسوار والجوامع والمدارس والأسواق والخانات والحمامات والدور الأثرية.

ويرافق الرحلات والزيارات دليل علمي على مستوى عال من الكفاءة والخبرة.

د - اللجنة الاجتماعية والفنية: وتتولى تنظيم حفلات التعارف والحفلات الفنية التراثية والمحافظة على التراث الفني للمدينة والتراث الفني العربي عموما. كما تنظم حفلات الافطار المشترك في رمضان واللقاءات المشتركة بين الأعضاء.

■ هل اشتركت الجمعية في مؤتمرات وندوات عربية وعالمية؟

■ الجمعية تشارك باستمرار ومنذ انشائها قبل أكثر من سبعين عاما بتلك المؤتمرات مثل:

- حلب وطريق الحرير.

- مؤتمرات تاريخ العلوم عند العرب وعددها 18 مؤتمرا.

- الندوات السنوية لمعهد التراث العلمي العربي.



احد ابواب دمشق

تأملات

حمى «الخصـ...خصة»!

الطاهر الطويل

■ لست ادري لماذا كلما ذكرت كلمة «الخوصصة» الا وتذكر صاحبي فورا «الخص»؟

هل بسبب هذا الجناس - الناقص - الموجود بين الكلمتين؟

واذا سلمنا جدلا بهذا التشابه في اللفظ، فان الاختلاف في المعنى بين المفردتين واضح «وضوح الشمس في نهار جميل» - كما تقول الاغنية.

«الخص» يزين الوجبات ويضفي عليها نكهة معينة في المذاق و«المنظر». لكنه لا يستطيع ان يعوض جميع عناصر الوجبة ويلغيها. بينما تحاول «الخوصصة» ان تعوض ما عداها، انها تطرح نفسها بديلا لكل ما يندرج في القطاعات العمومية.

و«القيامة» القائمة على «الخوصصة» تبدأ من اللغة لتصل الى السياسة، مرورا بالاقتصاد والمجتمع والثقافة..

تقول الاخبار القادمة من «ام الدنيا» ان فطاحلة اللغة العربية وجهابذتها عقدوا المؤتمرات تلو المؤتمرات.. تصارعوا وتصالحوا، واستعملوا جميع أساليب القياس الموجودة في لغة الضاد، واستفتوا الخلف الصالح من النحويين واللغويين (نفعنا الله بعلمهم.. آمين)، بهدف الوصول الى اتفاق لا محيد عنه حول المصطلح، ما دمنا نحن العرب مختلفين في كل شيء. فالبعض يقول «الخوصصة» والبعض الاخر: «الخصخصة».. وبعد اخذ ورد، دعا جهابذتنا وفطاحلتنا الى استعمال مصطلح بديل هو «التخصيصية».

وطبعا، ظلت الدعوة (او المقترح) مجرد صيحة في واد، كجميع مقررات المؤتمرات العربية وتوصياتها. فما زلنا نقول في المغرب: «الخوصصة»، وفي المشرق يقولون: «الخصخصة». وفي كلا المصطلحين، استمر «الخص» حاضرا يثير شهية اصحاب «الذوق الرفيع»، مثلما تثير المؤسسات العمومية المعروضة «للخوصصة» اصحاب الارصدة الضخمة المودعة في الابناك المحلية والاجنبية!

***

حمى «الخوصصة» اصبحت تصيب العديد من القطاعات العمومية وشبه العمومية:

«الخوصصة» في النقل، في البريد، الصحة، الماء، الكهرباء، الطاقة والمعادن.. فهل ستصبح جميع القطاعات العمومية التابعة للدولة.. شركات تابعة للخواص؟

الاعلان في كل مكان: في التلفزيون والجريدة والميكروفون.. اعلان مغر لكل انسان:

بامكانك ايها المواطن - الصالح طبعا - ان تكون شريكا في «الخوصصة». فمجرد دفع مبلغ مالي بسيط جدا، تصبح لك اسهم في الشركة المخوصصة.. ومن يدري، فقد تصير بين عشية وضحاها منافسا «للخاشقاجي» في بخوته وقصوره وثرواته!؟

***

نخشى ان تصيب حمى «الخصخصة» الهواء الذي نتنفسه، ومن يدفع اكثر يتنفس هواء اكبر!

القصائد الشعرية الغربية تقتحم مجال موسيقا البوب الشعبية

لندن - قدس برس:

«الان وفي زمن سيكون» هو عنوان الالبوم الغنائي الجديد الذي تصدره شركة غريبفاين للتسجيلات قريبا مأخوذا عن اشعار للشاعر الايرلندي ويليام ييتس (1865 - 1939) على ايقاعات موسيقا البوب. ويرى كثير من المراقبين الفنيين في صدور البوم من هذا النوع ان الشعر يتحرك بشكل كبير نحو البوب او الموسيقا الشعبية، وانه اصبح بشكل رسمي سلعة حارة جدا.

حيث ستشارك في الالبوم مجموعة من الاصوات والفرق الغنائية مثل كرانبيريز، وشين ماغوين، وفان موريسون، و«ووتر بويز»، وكريستي مور، حيث ستقدم هذه الاصوات كلمات الشاعر ييتس من مثل «طيار ايرلندي يتنبأ بموته»، و«يحلم بملابس الجنة»، و«تحت بن بالبين».

وقد بدأت موجة استخدام الشعر الكلاسيكي في موسيقا البوب في فيلم «اربع زيجات وجنازة» الذي غنى فيه الممثل جون هانا قصيدة «احزان جنائزية» لاودين (1907 - 1973) والتي يقول فيها «كان شماليا .. جنوبيا .. شرقيا وغربيا .. اسبوع عملي ويوم أحد راحتي».

وقد اشتهرت الاغنية وجذبت الكثيرين للبحث عن اشعار اودين وقصائده حيث بيعت كمية كبيرة من قصائد محررة له بما فيها قصيدة «احزان جنائزية» في الكثير من المكتبات البريطانية. كما ان الحكومة استخدمت مقاطع من اغنية هانا في شريط فيديو بصور اطفال ميتين لتوعية المواطنين واتخاذ احتياطات السلامة.

وقبل غناء هانا لاشعار اودين فان الحملة الناجحة لوضع الاشعار في القطار الارضي اشعلت اهتمام الجماهير بالشعر وثقافته، كما ان بريطانيا بدأت تنشر الاشعار في قطار الانفاق، وهي الظاهرة التي بدأت تظهر في نيويورك، ومترو انفاق باريس، وفي ايرلندا، والدول الاسكندنافية.

وقد جاء فوز الشاعر الايرلندي شيموس هيني بجائزة «وايت بريد» عن كتاب العام او ديوان شعره المسمى «مستوى الروح» ليثبت ان الشعر بدأ يخرج من عزلته ويؤكد مواقعه، بل اصبح يخترق حدودا كانت ممنوعة عليه وهي المتمثلة في الموسيقا الشعبية.

ويبدو في اصدار شريط لاشعار ييتس ان الموسيقا التي كانت تتأثر كثيرا بصرعات الموضة اصبحت تتحرك نحو الشعر، وقد علق محرر مجلة «مراجعة الشعر» بيتر فوربيس قائلا «ان الشعر اليوم يستطيع ان يقدم اكثر مما تقدمه الموسيقا الشعبية». ويؤكد فوربيس ان النهضة الشعرية الحالية تعود الى الاهتمام الاعلامي وداعمي الشعر. واضاف ان «هناك بعض التأكيدات المفقودة عن دور الدين في الحياة التي جاء الشعر ليملأ فراغها».

وتشير التقارير الى ان الاقبال على شراء الاعمال الشعرية في بريطانيا في ازدياد. حيث بلغ عدد الكتب الشعرية المطبوعة في عام 1995 حوالي 1800 مجموعة وكتاب شعري، اي بنسبة 26 في المائة من مجموع الكتب المنشورة في بريطانيا.

ويرى اندور موشين الذي يرأس لجنة الادب في مجلس الفن ان الشعر «خرج اخيرا من عزلته». ويقول ان الشعر «لم يعد ذلك الادب الذي تقرأه وحدك او لاصدقائك. او ذلك الذي لا تستطيع ان تحكيه عن اصحابك .. انه في كل مكان الآن .. في قطار الانفاق، والقطار الارضي، وفي الصحيفة».

ويليام ييتس

الفرنسي فيليب غييوزيانو عزف شوبان:

تستمع اليه وكأن غيمة دافئة في أنامله..

عمان - «القدس العربي»:

رغم جوائزه الكبرى، ورغم الحديث عن تميزه وتقنيته في العزف على البيانو، غير انه ظهر على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي حذرا وبدا وكأنه يهاب للمسرح والجمهور والبيانو الضخم، وهذا من تقديره لمهمته الذاهب اليها: التعبير بغنى روحي من على هذه الالة السوداء اللماعة وسط خشبة المسرح. هكذا ظهر عازف البيانو الشاب الفرنسي فيليب غييوزيانو (23 عاما) وهو يحيي امسية في العزف على البيانو لمجموعة من اعمال فروريك شوبان (1810 - 1849) قدمه فيها المعهد الوطني للموسيقى مؤسسة نور الحسين وبالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي في عمان.

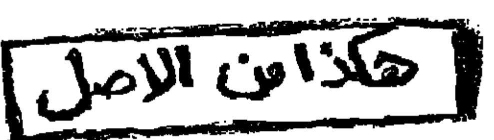
وعزف غييوزيانو المقطوعة الاولى، «امبرمتو رقم 1 في سلم لا الناقصة الكبيرة» والتي حفلت بتلويحات شجن من هذا الموسيقار العبقري (شوبان).. غنائية لا تملك النفس الا الانشداد لها، غير انها ليست الغنائية النمطية، بل هي التي تذهب الى تعبيرية عميقة، وتصوير غني لتراكيب في الذهن والروح معا. وما يلفت كان اسلوب غييوزيانو في العزف، وطريقته بالغة الرقة والايجاز في الضرب على مفاتيح البيانو، وهذا ما امكن ملاحظته في المقطوعة «امبرمتو رقم 2 في سلم فا الزائدة الكبيرة» ايضا والتي تميزت لحنيا بعدة مستويات ضمن الايقاعية الخفيفة الى التركيب والتصوير ناهيك عن النهاية الدرامية المؤثرة. فيما كانت مقطوعة «امبرمتو رقم 3» اقرب الى الذهنية والتأمل. بل هي لمحة من حياة شوبان الحافلة بالاسى والتوق الى حرية مفقودة وبلغت طريقة غييوزيانو في العزف مستوى من الرقة، حين عزف «فانتازي امبرمتو» كأنك تستمتع اليه وغيمة دافئة في انامله..

وعزف «سكيرزو رقم 1» التي كانت تنويعات على لحن غنائي رقيق وشجي، حفل ايضا بالتصوير الدرامي والاحساس الرفيع بالمأساة وهي تطرق ابواب المصير الشري كما تمثله شوبان، وكان انفعال غييوزيانو اثناء العزف تجسيدا لمعنى محتدم كهذا، ولم يكن بالانفعال الخارجي او الاستعراضي. ومثل هذه اللمسة كانت حاضرة في عزفه (لسكيرزو رقم 2). ورغم ان هذا العمل يبدو ملازما لاغلبية عازفي البيانو المنفردين في العالم لما فيه من جماليات يمكن ان يظهرها العازف اثناء ادائه. ورغم ان الامسيات الموسيقية التي شهدتها عمان خلال السنتين الماضيتين قد عرضت مرات عزفت فيها هذه المقطوعة ومن قبل العديد من عازفي البيانو الذين زاروها عربا واجانب الا ان الفرنسي غييوزيانو كانت اللمسة الاكثر حضورا ووقعا، وبرز تقسيمه للجملة الموسيقية الى وحدات صغيرة متصلة.

وحين عزف «الدراسات من رقم 1 الى 12» التي برزت فيها عنايته بالنهايات، استطاع العازف ان يتحول بالمستمع بين ارجاء اخرى من روحية شوبان. فهذه المقطوعات تنوعت ما بين التأملية الهادئة والايقاعية السريعة واخرى غيرها بايقاع لا يخفي تأثره بالايقاع الشعبي الراقص والذي حولته عبقرية المؤلف الى عمل مدروس وفني التراكيب او الايقاع الراقص الذي تفضله سيدات القصص العابقة بالجو الرومانسي او التي ذهبت تتتابع في تأملاتها حكاية ما والاخرى التي عنت بالتداخل اللحني. ام التي بدأت بلحن درامي جاء يتوقف ثم يذهب الى قرار موجة ناعمة ثم يعود الى ضرباته الدرامية المؤثرة

والعازف فيليب غييوزيانو، ولد عام 1973 في مرسيليا بفرنسا وباشر دراسة البيانو في سن الخامسة، تابع دراسته لمدة خمس سنوات في المعهد الوطني للموسيقي لمنطقة مرسيليا تلتها خمس سنوات اخرى من دراسة البيانو في المعهد الوطني العالي للموسيقى في باريس. شارك من عام 1989 الى عام 1993 في حفلات الهواة ضمن برنامج «دورات هولندا الموسيقية»، مما اتاح له الفرصة لتقديم نفسه عدة مرات في قاعات ومسارح هولندا الشهيرة. بعد ذلك، قام بجولة في العالم قدم خلالها حفلات في اشهر المسارح.

وفي سن السابعة عشرة حصل على لقب (لوريات) في مسابقة شوبان الثانية والعشرين الدولية في وارسو ببولندا، ليصبح بذلك اصغر عازف بيانو يحصل على هذا اللقب. وفي عام 1995 شارك غييوزيانو في مسابقة شوبان الدولية مرة اخرى ليحصل على الجائزة الكبرى. ومكن هذا الفوز المتكرر غييوزيانو من ان يتبوأ مكانة مرموقة ويعترف به كأحد ابرز عازفي البيانو في العالم



هكذا ان الاصل

بدع الفنانين وذكريات المجتمع:

الفنانات يحببن كعك العيد ولكن يحذرن السمنة

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

حتى قبل رؤية هلال شهر رمضان المبارك بدأ التباري والسباق بين المخابز في شتى احياء القاهرة الكبرى لصنع الكحك والبيتي فور والبسكويت احتفالا بقدوم العيد، حيث اصبح الكحك علامة من علامات عيد الفطر المبارك المميزة. فمنه المحشو بالملبن والعجوة ومنه السادة.. عادات توارثها الابناء عن الاباء وتقليعات عصرية يشهدها البيت المصري.. وان كانت هناك بدع فقد تكون اكثر انتشارا في بيوت الفنانين. وان كانت هناك ذكريات، فيجب ان نعرفها:

الفنانة الهام شاهين تؤكد بقولها: «ان كحك العيد من اهم الاشياء في حياتي والتهمه بنهم شديد، فمذاقه لا يعادله مذاق اي شيء اخر، وان كنت اصبحت اتناوله بحساب وذلك خشية السمنة وزيادة الوزن. لقد كنت اشفق على والدتي، حيث كان العبء يقع على عاتقها بمفردها في اعداد الكحك.. ولا انسى ابدا ان اعداد الكحك في بداية الشهر المبارك فاتحة خير. فقد شهد شهر رمضان المبارك بداية تألقي في مسلسل (محمد واخواته البنات) وايضا دور زهرة في الجزء الرابع من (ليالي الحلمية)».

وتعلق الفنانة ليلى علوي بقولها اننا نحرص على كحك العيد لما له من مذاق خاص ينجح في لم شمل الاسرة عقب يوم عمل مجهد للجميع، لذلك يصبح الطبق المفضل ويشهد حوله العديد من المناقشات وتبادل وجهات النظر وحل المشاكل.. وان كانت السيدة المصرية برعت قديما في تقديمه. فلقد نجحت السيدة المصرية العصرية في التفنن وتقديمه بكافة الالوان. بالملبن تارة وبالجوز تاوة اخرى او باللوز. فضلا عن ان هذا الطبق يتم تبادله بين الاسر المصرية فيقوي اواصر الصداقة بينها.. ولا انسى ابدا حرصي على تناوله، بل والاحتفاظ ببعضه في طبق خاص وانا طفلة. وكنت احزن كثيرا عندما اجد ان احدهم قد سطا عليه.

اما الفنانة دلال عبد العزيز، او «ورد» كما يحب ان يلقبها الجمهور نسبة الى دورها في مسلسل (الف ليلة وليلة) فتقول: «ان الكحك من العادات التي احرص عليها من اجل اولادي الذين شبوا على العادات المتبعة منذ طفولتي في الزقازيق، حيث كانت والدتي تصنعه وما يترتب على ذلك من سهر الليالي، ولكنني الان افضل شراء الكحك جاهزا.

«وقبل شراء الكحك امر على اكثر من محل واتذوق انتاج كل منها من الكحك ثم استقر في النهاية على الافضل. والطريف انني قد اغرق في التذوق والتهام اكثر من قطعة واحدة بالرغم من الخوف من السمنة».



الفنانة ليلى علوي

الفنانة الهام شاهين

وتقول الفنانة أمينة رزق، نجمة المسلسل التلفزيوني (الف ليلة وليلة) ان ذكريات الكحك عديدة ولا يمكن ان تكون هناك طفولة دون ذكريات رمضانية او مع كحك العيد، خاصة حينما يضطر الاطفال للسهر بجوار امهاتهم ليلا في اثناء تحضير الكحك والنوم من التعب فلا يقدرون على الذهاب الى مدارسهم في اليوم التالي، وكذلك ضعف الاطفال امام الكحك فلا يواصلون الصيام ويضطرون الى تناوله نهارا».. الذكريات كثيرة، وخاصة ما يصنع منه في الريف المصري الذي له طعم لا ينسى. خاصة حينما تتجمع عدة سيدات للعمل معا والتسلية في اثناء اعداده».

اما الفنان يحيى الفخراني، صاحب السبعة وجوه في رمضان، بداية من «سليم البدري» في «ليالي الحلمية» ونهاية بـ«ربيع الحسيني» في «ربيع الاخر»، فيقول: «الكحك بالنسبة لي هو ذكريات رمضان الحلوة وايامه الجميلة. خاصة في ايام زمان حينما كان البيت المصري يعلن حالة الطوارىء في الايام العشرة الاخيرة من شهر رمضان المبارك أملا في الانتهاء منه قبل العيد، ويصبح الطبق المفضل. حيث يتم تقديمه للضيوف.. ويصبح التندر به حين يقول لك احد اصدقائك يجب ان تحضر الى بيتنا لتذوق طبقنا من الكحك. وطبعا انا كنت اقضي على طبق كامل لانني كنت وما زلت واحدا من المغرمين به».

وتقول الفنانة والمخرجة ايناس الدغيدي: «كنت وما زلت اعشق رمضان وكحكه اللذيذ. وطبعا سلوكياته الجميلة. وكنت وما زلت اخشى المسحراتي، وكان اهلي يتندرون من خوفي منه وينادون له لكي يأكل طبق الكحك معي، حيث كنت اشعر بالخوف حينما يحين موعد السحور وابتعد عندما اسمع صوته في الشراع».

ولكن بقدر ما هنالك من ذكريات جميلة. فان الاطباء يحذرون من الافراط في تناول كحك العيد خشية السمنة او تصلب الشرايين لاحتواء الكحك على الكثير من السكر والدهون الحيوانية. يقول الدكتور ابراهيم خاطر، الاستاذ في كلية الطب ان مكونات الكحك من السمن والزبدة والمواد السكرية كالعجوة والملبن وكذلك الالبان والمواد النشوية من خلال الدقيق المستخدم تعطي الكحكة الواحدة ما يقارب من 300 الى 400 سعرة حرارية. فلو تناول شخص ما 6 كحكات فانه سيحصل على 1800 الى 2400 سعرة حرارية، وهي نفس الكمية التي يتطلبها جسم انسان يقوم باعمال مجهدة. والسيدات يكفيهن 1200 سعرة حرارية والتهام 5 كحكات يعادل ما يحصل عليه الشخص من طاقة خلال وجبات الطعام اليومية.. لذا يجب الحرص على عدم تناول الكثير من الاطباق التي تراكم الدهون في الجسم، وبالتالي يصبح عرضة للمشاكل الصحية وايجاد بدائل الدهون الحيوانية المستخدمة في صناعة الكحك واستعمال الزيوت النباتية ليصبح الكحك سهل الهضم صحي المذاق.

أسامة أنور عكاشة عن «ابو العلا 90» والانفتاح والمافيات:

ما حدث نوع من هتك عرض لمجتمع بأكمله

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

مع سقوط اول ايام العام الجديد بدا انه سيكون عام عودة نجومية الكاتب الروائي اسامة انور عكاشة، خصوصا وان ملامح العام تؤكد انه ينجز خلالها العمل المهم الذي اثار ضجة وعنوانه «ابواب الفجر» وتدور احداثه حول حرب اكتوبر (تشرين الاول)، ثم تصوير مسلسل «زيزينيا» الذي يعتبره ـ عكاشة ـ العمل الاهم ويفوق ليالي الحلمية وسيتم تصويره في اذار (مارس) المقبل.

اما الخبر الذي ينتظره جمهوره فهو اختيار مسلسل «اهالينا» للعرض خلال شهر رمضان المبارك وقام باخراجه اسماعيل عبد الحافظ.

وتعد عودة اعمال اسامة انور عكاشة للظهور مجددا على شاشة التلفزيون بمثابة رد على المشككين. خصوصا الذين اتهموه بالاساءة الى سمعة مصر من خلال مسلسله الذي منع من العرض العام الماضي «ابو العلا البشري»».

وفي لقائنا معه في شقته الواقعة في احدى عمارات الاهرام المطلة على اهرامات الجيزة جرى الحديث التالي:

■ هل تجاوزت الخطوط الحمراء في «ابو العلا 90» لذلك منع عرضه؟

■ المسلسل واجه منذ انتاجه معوقات كثيرة، وكان من المفروض ان يقوم التلفزيون المصري بانتاجه، خصوصا وانه منتج الجزء الاول منه. ولكن المسؤولين صمتوا وتجاهلوا الموضوع حتى تحمس صاحب شركة قطاع خاص لانتاج المرحلة الثانية. وتم انتاجها فاخذ السادة المسؤولون في قطاع الانتاج المصري موقفا معاديا تجاه المسلسل من بدايته. وهناك اسباب اخرى قابعة وراء الكواليس ـ لا اريد ذكرها ـ باتت معروفة وملحوظة. في البداية رفضوا عرضه في رمضان الماضي، وعندما اثير الموضوع في الصحف خرج السيد وزير الاعلام على الشاشة وقال ان المسلسل سيعرض قريبا ودون اي حذف.. ولكي يبرروا عدم بثه في ذلك الوقت (سربوا) ما قالته الرقابة من ان المسلسل يسيء الى سمعة مصر واصبحت متهما بالاساءة الى سمعة مصر، رغم انهم تركوه يعرض على شاشات البلاد العربية، وهذا هو التناقض الغريب، وعندما قرروا ان يعرضوه اخيرا، عرض على شاشة قناة النيل الدولية، ولا ادري كيف يقولون انه يسيء الى سمعة مصر ويتم عرضه في الخارج.. انه تناقض مفضوح والحقيقة غامضة وتائهة.

■ استخدمت في مسلسل ابو العلا لفظ «مافيا».. هل هناك شواهد تؤكد وجود مافيات في مصر؟

■ نعم، يوجد ما يشبه الحقيقة المؤكدة على ارض الواقع، وخصوصا مافيا المخدرات، لا، تجارتها عالمية وتحتكرها المافيا. واقصد نوعا معينا منها ليس التقليدية «الحشيشة والافيون» وانما البودرة. لقد ادخلوها بكثافة الى مصر، وهذا يعني ان هناك عصابات مشتركة او متحالفة مع المافيا اخترقت المجتمع او السوق المصرية، واذا انضم اليها السلاح تكون المسألة اوضح واخطر، هذا بالاضافة الى ان تحالف اكثر من مؤسسة من مؤسسات الافساد داخل بلد ما يطلق عليه تعبير «المافيا» وكأنه اصبح تعبيرا عاما يطلق على كل انواع التحالف غير الشرعي.

■ اسمح لي ان اعود مرة اخرى واسألك، او بالاحرى نحاول ان نكتشف اسباب منع «ابو العلا 90».. هل كان المنع لانك اقتربت من قضايا الديمقراطية والحرية؟

■ ابو العلا لم يتحدث عن الديمقراطية والحرية ـ ابو العلاء كان يتكلم عن اوضاع مترديه يعاني منها المجتمع المصري حاليا، وهي ظواهر فساد وافساد اخذت شكلا مؤسسيا ضخما، هذا هو موضوع ابو العلا.

■ ايضا سأحاول ايجاد الضوء.. هل لان مساحة او هامش الديمقراطية اكبر؟



اسامة انور عكاشة «القدس العربي»

■ الهامش اتسع من الوجهة السياسية، لكن الهامش الاجتماعي تقلص، يعني امراض المجتمع زادت، وما يحدث على الساحة كنتيجة لتراكمات طويلة وكنتيجة لنوع من الانفتاح العشوائي. وهذا خلق ظواهر فساد.

■ ترى، هذا الفساد المؤسسي نتاج ماذا؟

■ نتاج خلل اصاب المجتمع المصري، والخلل تحالفت فيه ظروف سياسية واخرى اقتصادية. التغيير عقيدة المجتمع، من نظام الى نظام مضاد له تماما. وهذا احد «هذه» الخصوصية التي دفعت المجتمع الى النقيض غير المدروس. يعني عندما جئنا في اواسط السبعينات وقلنا (انفتاح اقتصادي) والدولة تقلب موقفها من عقيدة المخطط الى الاقتصاد الحر دون ان تهيء المجتمع للعقيدة الجديدة، لهذا احدث التغيير خللا تحدثت عنه وتحدث «هوة» مفاجئة يصعب التنبه لها او التغلب عليها في ان واحد. وكانت النتيجة ان انفتح المجتمع لفئات او شرائح المغامرين والراغبين في الكسب السريع والسهل على حساب كل الاشياء، فاستغلوا الثغرات التي تحدثنا عنها بعد تغيير العقيدة الاقتصادية للدولة لينفذوا منها. كان المطلوب الانفتاح الانتاجي وليس الانفتاح الاستهلاكي.

وما يحدث ليس انفتاحا انما هو من هتك عرض المجتمع بأكمله، حيث تسابق المغامرون والسماسرة والهباشون لأكل «الكحكة» التي باتت بلا حارس. واستبيح المجتمع المصري واستبيحت المصالح العليا للوطن. وبالتالي نشأ عنها كل ما نعاني منه اليوم.

■ من وجهة نظرك. ما الذي يدفع الناس للاهتمام بأعمالك؟

■ ليس اهتماما بقدر ما هو توحد مع ما اطرحه لانني حريص على ان اكون صادقا واقول الحقيقة في اي شيء والجمهور حساس جدا تجاه الحقيقة. وعندما يشعر بان هناك عملا فنيا لا يضلله ولا يستخف بعقله يبادر الى مشاهدته.

■ اسمح لي ان اؤكد ما تحدث عنه البعض من ان كتاباتك تاريخية لان حديثك يؤكد ذلك؟

■ انا ارفض او اتحفظ في استخدام كلمة «تاريخ» لان التاريخ له مؤرخوه وله علماؤه، انما على الروائي او الفنان ان يستلهم التاريخ. كتاباتي هي استلهام من التاريخ، او استخدمه كخلفية لعملية الرصد الاجتماعي حين اريد ان اتحدث عن تطور حدث في المجتمع المصري استخدم التاريخ بخلفية ولكنني لا اكتب التاريخ.

الصناعة السينمائية قلقة رغم المداخل الخيالية:

الأفلام الجيدة تفشل و«مدن الملاهي» تزدهر!

كاليفورنيا ـ من جون هورن:

خمسة افلام ادخل كل منها اكثر من 100 مليون دولار. وفيلمان تجاوز مدخولهما 200 مليون دولار. جيم كاري قبض 20 مليون دولار للفيلم الواحد وديمي مور 15 مليون دولار. ثروات هائلة جرت مثل مياه الانهر في موسم السينما الصيفي في الولايات المتحدة، الا ان القيمين على الصناعة السينمائية وصانعي الافلام يقولون ان صيف 1996 سيظل عالقا في الذاكرة لاسباب عدة بعضها ينذر بالشر لمستقبل هوليوود الاقتصادي والابداعي.

قبل اسبوعين من انتهاء الموسم في شهر اب (اغسطس) الماضي كانت العائدات الصيفية قد تجاوزت مداخيل نفس الموسم للسنة السابقة بنسبة 4 بالمئة. ولا ريب ان ذلك كان تحسنا كبيرا، الا انه كان مكلفا. فقد سجلت تكاليف الانتاج والتسويق زيادات غير مسبوقة، في حين لم يشهد حجم جمهور السينما اي نمو، بل قل على حاله، مما يقودنا الى الدرس الاول:

1 ـ الافلام الاكبر ليست بالضرورة افضل. ان كل الافلام الغالية وافترض انها كاسحة. مثل «تويستر» و«المهمة: مستحيلة» و«اريسر» و«عيد الاستقلال» حققت او تجاوزت التوقعات على شباك التذاكر. الا ان نجاح تلك الافلام جاء سابقة قلقة، وهي تحول الافلام الى ما يشبه مدن الملاهي بدلا من ان تكون قصصا وروايات. «وهذا ـ بالنسبة لمنتج حائز على جائزة الاوسكار ـ يحبط المعنويات لاشخاص مثلي، فانا لا اعرف كيف يتم صنع هذا النوع من الافلام».

2 ـ قانون مورفي صائب: كان الجمهور قد بدأ يكره ادي مورفي الذي قدم عددا من ادوار كارد البشرية، من فيلم «بوميرانغ» و«مصاص الدم في بروكلين». اما في فيلم «البروفيسور المجنون» فقد لعب مورفي دور مغلوب على امره وسخر من نفسه. وكان دور «بدي لاف» الذي قدمه في الفيلم الاخير مزيجا من شخصيات افلامه السابقة غير المحبوبة. والنتيجة: ثاني افضل فيلم لادي مورفي وارتفاع اجرته الى 15 مليون دولار في كل فيلم.

اما جيم كاري فقد تحرك في الاتجاه المقابل. فقد تلقى نجم فيلم «القناع» و«اس فنتورا» اللامع مبلغ 20 مليون دولار لاداء دور يختلف تماما عن ادواره المعهودة في فيلم «كيبل غاي». وقد حوله قبوله لدور مركب اسلاك كهربائية في هوليوود الى الممثل المرفوض اكثر من غيره خلال الصيف.

3 ـ الصيف لا يبدأ في الصيف فعلا: شركة وورنر برذرز سبقت توزيع فيلمها «تويستر» (الاعصار) الى مطلع شهر ايار (مايو)، اي قبل اسابيع قليلة من موعد العطلة الصيفية للمدارس. ولعل هذا التغيير انتزع الكثير من جمهور فيلم «المهمة: مستحيلة» واضاف مبلغ 30 مليون دولار الى مبيعات التذاكر. وعليه، من المتوقع ان يبدأ الموسم السينمائي الصيفي للعام 1997 في موعد ابكر، فشركة يونيفرسال تنوي انزال فيلمها الكارثي «قمة دانتي» في 7 اذار (مارس) المقبل.

4 ـ فيكتور هوغو ناجح، ولكن: الاطفال لم يعجبهم كثيرا فيلم «احدب نوتردام» الذي صنعته استوديوهات ديزني، فالفيلم له حبكة مخصصة اكثر للكبار وموسيقى غير جذابة، ودعاية تجارية غير لازمة بصورة عامة ـ هل المفروض فعلا ان يحتضن الاطفال دمية القاضي فرولو؟

5 ـ ريفز ليس سوبرمان: كان فيلم «سبيد» من بطولة كيانو ريفز من انجح افلام 1994، الا ان حظوظ الممثل لم تتطور وتتقدم بسرعة منذ ذلك الوقت. فجأة بدا الممثل الذي اشتهر بانه من نجوم الاكشن، غير قادر على تحمل فيلمه الفاشل الثاني «التفاعل المتسلسل» بعد فشله الاول في فيلم «الهارب» وللمخرج نفسه اندرو ديفيس. وقد تعرض «التفاعل المتسلسل» للمزيد من العثرات بسبب مشاكل في النص السينمائي (حيث تم تغيير المشاهد كل يوم تقريبا خلال الانتاج)، وبسبب نجمة افلام الاكشن في السوق.

وباشرت شركة فوكس بصنع جزء تابع لفيلم سبيد بطولة ساندرا بولوك وجيمس باتريك الذي حل مكان ريفز الذي بدأ جولة من فرقته الموسيقية، وقد يكون حظه اكبر بالغيتار.

6 ـ شركة كاسل روك في موقف صعب: بدأت منتجة افلام ناجحة مثل «عدد من الرجال الطيبين» و«عندما التقى هاري سالي» و«في خط النار» تنزف مالا، حيث بلغت خسائر سنة 1996 مبلغ 88 مليون دولار، ووصلت الى الحضيض بعد الفشل المتلاحق الذي منيت به افلام «سيتي هول» و«اوثيللو» و«ستربتيز». وفي هذا الفيلم الاخير بدت الشركة حائرة، اذ نشرت الدعاية له على انه رقص التعري الذي تقدمه ديمي مور دراما مثيرة، ثم قالت انه تهريج وهزل، وتبين في النهاية ان الفيلم يقبع بين المنزلتين، وانه يفتقر الى الهزل والدراما في ان واحد.

7 ـ الحل ليس في الوسط: افلام قليلة جدا من تلك المصنوعة بميزانية متوسطة سجلت نجاحا ملحوظا في الصيف، مثل فيلم «الظاهرة» ولكن مقابل كل فيلم ناجح كهذا كان هناك عدد من الافلام الفاشلة، وباستثناء فيلم «لون ستار» لم يحقق اي فيلم مستقل مردودا يستحق الذكر في موسم الصيف. باختصار، افلام الاكشن العملاقة سارت كالمحدلة على المنافسين مهما كانت تقديرات النقاد لها. وقد قال احد منتجي الافلام الصيفية المتوسطة: «الافلام الجيدة يجري قتلها، فهي لا تستطيع ان تفتح ولا تستطيع ان تصمد في صالات العرض».

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 وجه توت انخ آمون، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 دليل الشباب الى العالم (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القران الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من الحرم الشريف، 10,00 دين ودنيا 10,15 نافذة على الثقافة الاسلامية، 10,45 كارتون، 11,05 رسوم متحركة، 11,20 بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، 11,45 دراما دينية/ الخلف والسلف، 12,45 برنامج ابحار/اعادة، 13,30 العالم هذا الاسبوع، 14,05 عالم الصحافة، 14,20 من غير ليه، 14,45 نشرة الاخبار، 15,15 آذان المغرب، 15,30 سهرة وجوائز، 15,45 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16,05 فوازير رمضان/ النص الحلو مع سمير غانم، 16,55 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 17,25 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 18,10 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 الاحوال الجوية، 19,35 المسلسل الاجتماعي/ بنت الضرة، 20,30 انس الدنيا... مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,35 الاحوال الجوية، 21,45 المسلسل التاريخي/ العبابيد، 22,45 سهرة وجوائز، 23,00 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية، 00,30 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00,50 سحور على مائدة أشعب، 01,50 دراما دينية/اعادة، 02,50 قرآن كريم، 03,00 الختام.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,50 لطفي بوشناق، 9,00 فن الطبخ، 10,10 شمس الاسلام، 11,20 شملول، 1,15 الفوازير، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 ديوان الشعر العربي، 3,45 فزورة الاطفال، 4,10 فتاوى اقتصادية، 4,40 حديث رمضان، 4,55 صوموا تصحوا، 5,35 منيع في ورطة 5,50 شملول، 6,10 فوازير ابيض واسود، 7,35 عونيد يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,05 مشاهير العرب، 9,47 قلوب وسواعد، 10,40 طبق النجوم، 12,30 مع حمدي قنديل، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات لطفي بوشناق.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المراة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 4,45 الشيخ الشعراوي، 5,13 دعاء فاتن حمامة، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 6,40 الفوازير، 7,00 مسابقة ايوه ـ لا، 7,30 السيرة الهلالية، 8,15 ابراج ونجوم، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,00 ضربة حظ، 10,20 هنا ليه؟ تطلب ايه، 11,00 فيلم عربي، 12,30 سمير صبري 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل الامير المجهول، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 تكنولوجيا + عالم البحار + فنون اسلامية، 4,30 مسلسل القضاء في الاسلام، 5,20 اذان وصلاة الفجر، 6,00 ايمن استاذنا الظريف.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العربية والعالمية، 6,20 معاني في القران الكريم، 6,35 المسلسل: ظلال الماضي، 7,30 برنامج: قناديل رمضان، 8,05 المسلسل المصري، 8,45 حدث في رمضان، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل عودة الفارس، 12,40 الصحة والصيام، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل المصري اهالينا، 3,40 المصحف المرتل ـ واذان المغرب، 4,10 فوازير خليج الخير، 4,30 الكاميرا الخفية، 4,40 فوازير اعلام هند وبانيليا، 5,10 المسلسل: البيوت اسرار، 6,05 برنامج شاميات، 6,40 رمضان والناس، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل: ايام الغضب، 11,00 مواقف ضاحكة، 11,35 رمضان والناس، 12,45 الفيلم العربي، 2,35 منوعات، 2,50 المسحراتي، 3,05 المسلسل اللبناني، 3,25 رمضانيات، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله، 4,35 الكاميرا الخفية.

الفضائية التونسية

10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 شباب على الدوام (اعادة)، 12,00 مسلسل الامير المجهول، 13,00 مجالس الفقه، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 صلاة الجمعة، 14,15 المنبر الديني، 14,45 في المطبخ، 15,00 مسلسل ايام ابي النقد، 15,30 اضواء على ظلال، 16,00 مسلسل: مستر ايوب وميسز عنايات، 16,30 النشرة المسائية الاولى، 16,50 صور متحركة، 17,10 الحديث الديني، 17,25 القرآن الكريم، 17,45 اذان المغرب، 17,48 ابتهالات، 17,55 مسلسل: دعبل اخو دهبل، 8,15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18,25 سلسلة: مشاهير العرب، 19,00 فوانيس احلام الشاشة، 19,30 الكاميرا الخفية، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 مسلسل: الخطاب على الباب، 21,30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش، 22,00 بلا حدود، 23,00 منوعة 7/7، 23,45 اخر الانباء، 00,00 فوانيس احلام الشاشة ـ اعادة، 00,15 منوعة «ياشادي الالحان»، 1,15 مسلسل اهالينا، 2,00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم يا عزيزي كلنا لصوص، 2,00 فيلم الغني والفقير، 4,00 فيلم لقاء في الغروب، 4,00 فيلم 85 جنايات، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم قانون ايكا، 10,00 الفيلم الكوميدي ياسمين، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم مستر دولار، 14,00 فيلم البداية، 16,00 الافلام 10، 16,15 الفيلم الكوميدي اللي ضحك على الشياطين، 18,00 الفيلم الغنائي يوم بلا غد، 20,00 عرض اول/فيلم حب احلى من حب، 22,00 برنامج وثائقي/الحلقة 7، 23,00 فيلم عودة الابن الضال.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج كتاب، 11,30 برنامج بين الحقيقة والخيال، 12,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14,30 برنامج مكارم الاخلاق، 1450 برنامج الاسلام والعصر، 15,00 اذان وصلاة المغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,15 اذان وصلاة العشاء والتراويح، 19,15 مسلسل مصري ـ الضحايا، 20,15 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21,30 صلاة التهجد، 23,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 00,30 برنامج شخصيات في حياتي، 1,00 مسلسل مصري ـ الفنان الاخير، 2,00 برنامج الجانب الاخر، 3,00 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 4,00 برنامج الاسلام والعصر، 4,30 حكايات السعدني، 5,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 6,00 القرآن الكريم، 6,30 الختام.

محاولة لتأكيد عمق المدينة الحضاري:

«اسبوع الموسيقى الصوفية» في القدس

■ القدس ـ (اف ب) يبدأ مطلع شباط/ فبراير المقبل في مدينة القدس «اسبوع الموسيقى الصوفية» بمشاركة فرقة من تركيا وباكستان والمغرب اضافة الى فرق محلية.

وقد دعت الى هذه التظاهرة الثقافية ادارة «مهرجان القدس» التي قالت في اعلانات نشرتها الصحف المحلية اليوم ان اسبوع الموسيقى الصوفية «ما هو الا محاولة متواضعة لاعادة القدس الى ركب الحضارة رغم الجراح التي تنزف من الم حصارها وعزلها عن باقي المدن الفلسطينية ولتأكيد اصالتها وعمقها الحضاري والابداعي».

ويبدأ الاسبوع في الثاني من الشهر المقبل باستضافة فرقة «نجدات يساوه» التركية، ثم «الاخوة صبري» من باكستان و«فرقة الامام البوصيري للمديح والسماع» من المغرب اضافة الى «مجموعة الانشاد الديني المقدسي» الفلسطينية.

وسيكون جمهور القدس على موعد مع «عائشة رضوان وحبيب يمين وفرقة ادواره» من المغرب في مقامات موسيقية عربية.

يذكر ان اسبوع للموسيقى الصوفية هو البرنامج الثاني لفعاليات مهرجان القدس الذي شهد اسبوعا للموسيقى العربية في شهر تشرين الاول/اكتوبر الماضي.


الالماني كلينزمان، في الوسط، ينطلق نحو الكرة بينما سقط مارك فيش لاعب جنوب افريقيا ارضا (رويتر)



كل نجوم افريقيا فازوا على كل نجوم اوروبا (رويتر)

بهدفين سجلهما بيليه وحجي

فوز منتخب افريقيا على منتخب اوروبا 2ـ1

■ لشبونة ـ اف ب: فاز منتخب افريقيا على منتخب اوروبا 2ـ1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على ملعب «لوز» في لشبونة.

وسجل الغاني عبيدي بيليه والمغربي مصطفى حجي هدفي افريقيا في الدقيقتين 14 و77، والفرنسي فنسان غيران هدف اوروبا في الدقيقة 44.

وحضر المباراة 3 الاف متفرج فقط بسبب نقلها تلفزيونيا وهطول المطر. ومع ذلك قدم المنتخبان مباراة هجومية عالية المستوى وممتعة.

وسجل بيليه هدفا رائعا عندما مرر له الانغولي باولاو الكرة فسددها قوسية من فوق الحارس الهولندي فان در سار. وقبيل نهاية الشوط الاول وبعد كرة مشتركة بينه وبين الالماني كلينزمان سجل غيران هدف التعادل.

وفي الشوط الثاني سيطر الاوروبيون وسجل الافريقيون هدفا ثانيا بواسطة حجي من هجمة معاكسة شنها مع السنغالي سليمان سانيه وانتهت بتسديدة قوية نصف عالية في شباك الحارس الروسي تشيرتشيسوف.

وتسلم بيليه بصفته قائد المنتخب الافريقي الكأس من رئيسي الاتحادين الافريقي والاوروبي عيسى حياتو ولينارت يوهانسون.

مثل افريقيا: الجنوب افريقي ارنزي (النيجيري بوروا) ـ الغاني اماتكواه والجنوب افريقي فيش والنيجيري وست والمصري وياسر رضوان ـ النيجيري اوليسيه الجزائري صايب موسى والمغربي حجي والغاني بيليه ـ النيجيري باباتجيدا (السنغالي سانيه) والعاجي اواتارا (الانغولي كيزينيو ثم الكاميروني ميسيه ميسيه) والانغولي باولينيو (الانغولي شيكينيو كونديه).

مثل اوروبا: الهولندي فان در سار (الروسي تشيرتشيسوف) ـ البرتغالي باولينيو سانتوس (التشيكي ندفيد) والالماني كولر والالماني زامر (السويسري هنتشوز) والهولندي فرانك دي بوير ـ الهولندي رونالد دي بوير والكرواتي بوبان والبرتغالي روي كوستا (الالماني مولر) والفرنسي غيران ـ البرتغالي جواو بينتو (الايطالي كازيراغي) والالماني كلينزمان (البرتغالي دومينغوس).

كأس المحترفين الفرنسية

موناكو وبوردو الى نصف النهائي

■ باريس ـ اف ب: بلغ موناكو وبوردو، بعد مونبلييه وستراسبورغ، الدور نصف النهائي لكأس رابطة اندية كرة القدم الفرنسية للمحترفين.

وفاز موناكو على مضيفه لنس بهدف سجله النيجيري ايكبيبا في الدقيقة الثانية، وبوردو على كاين بركلات الترجيح 4ـ2 (صفر ـ صفر بعد 120 دقيقة).

وتسحب قرعة الدور ربع النهائي الاحد المقبل.

وفي ميلانو (ايطاليا) تعادل انتر ميلان وضيفه نابولي 1ـ1 في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لكأس ايطاليا في كرة القدم.

وسجل التشيلي ايفان زامورانو هدف الانتر في الدقيقة الخامسة بتمريرة من ماركو برانكا وهو هدفه الرابع في المسابقة.

وادرك البرازيلي اندريه كروز هدف التعادل لنابولي في الدقيقة 11 من ركلة حرة من 20 مترا في الزاوية اليمنى للحارس جانلوكا باليوكا.

وتقام مباراة الاياب في 26 شباط (فبراير) المقبل.

وفي بروكسل: حقق اندرلخت فوزا ساحقا على فريق الدرجة الثالثة بودرلي 6ـصفر في دور الـ16 من مسابقة كأس بلجيكا لكرة القدم.

وفاز لاغانتواز على هامي 5ـ2، والوست على هيرنيس غاند 2ـ1، وليرس على تيلور لياج 2ـ1، وايكيرين على لوكيرين 4ـ3 في الوقت الاضافي، ودندرلوف على كورتراي 5ـ4 بركلات الترجيح بعد التعادل 1ـ1 في الوقت الاضافي.

مانشستر يونايتد في الصدارة للمرة الاولى منذ سبتمبر الماضي

■ لندن ـ اف ب: صعد مانشستر يونايتد الى صدارة بطولة انكلترا لكرة القدم للمرة الاولى منذ منتصف ايلول (سبتمبر) بفوزه على ويمبلدون 2ـ1 على ملعب اولد ترافورد امام 55394 متفرجا في المرحلة الرابعة والعشرين.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده الى 47 نقطة مقابل 46 لكل من ارسنال الثاني وليفربول الثالث.

وكان ويمبلدون انتزع التعادل من مانشستر يونايتد 1ـ1 على الملعب ذاته السبت الماضي في الدور الرابع من كأس انكلترا، وستعاد المباراة على ملعب سيلهرست بارك، في لندن الثلاثاء المقبل. وجاء الشوط الاول رتيبا وخلا من الفرص الحقيقية باستثناء واحدة لمهاجم مانشستر النرويجي اولي غونار سولسكيار صدتها العارضة.

وفي الشوط الثاني فاجأ ويمبلدون مضيفه بتسجيله هدف السبق بواسطة المدافع كريس بيري براسه (61)، لكن مانشستر ادرك التعادل بواسطة راسية من الويلزي راين غيغز (76) قبل ان يخطف له الاحتياطي اندي كول هدف الفوز (83). وحقق ارسنال فوزا ثمينا على مضيفه وجاره وست هام 2ـ1. سجل للفائز راي بارلور (8) وايان رايت (67)، وللخاسر روز (63 خطأ في مرمى فريقه).

وخطف نيوكاسل اربعة اهداف في الدقائق الـ16 الاخيرة ليقلب خسارته صفرـ1 امام ايفرتون الى فوز كبير ملحقا بضيفه خسارته السابعة على التوالي.

وتقدم ايفرتون عن طريق الويلزي غاري سبيد (3). ثم سجل لس فرديناند (74) وروبرت لي (79) والن شيرر (83 من ركلة جزاء) وروبي اليوت (90) اهداف نيوكاسل وهو اول فوز يحققه بقيادة مدربه الجديد كيني دالغليش بعد تعادل واحد في الدوري وخسارة في الكأس.

وخسر نوتنغهام فوريست على ارضه امام كوفنتري بهدف سجله هاكربي (51).

وتغلب توتنهام على بلاكبيرن 2ـ1. سجل للفائز النروجي ايفرسن (41) واندي سينتون (83)، وللخاسر الاسكتلندي كولين هندري (57).

وتعادل ليستر سيتي مع سندرلاند 1ـ1. سجل للفائز غاري باركر (32 من ركلة جزاء)، وللثاني وليامس (18).

وتعادل ايضا ليدز يونايتد مع دربي كاونتي صفرـصفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ مانشستر يونايتد 47 نقطة من 24 مباراة
2ـ ارسنال 46 من 24
3ـ ليفربول 46 من 24
4ـ نيوكاسل 42 من 24
5ـ ويمبلدون 38 من 22

ايفرتون يوافق على التخلي عن كانتشلسكيس لفيورنتينا

قضية غروبيلار: سيغرز يعترف بانه لم يغش وان ثروته من سرقة السيارات


الان شيرلر نجم نيوكاسيل «الى اليمين» ينفرد بالكرة بالرأس في مباراة امام ايفرتون

■ لندن ـ اف ب: برر النرويجي هانز سيغرز، حارس مرمى ويمبلدون السابق والمتهم مع بروس غروبيلار وجون فاشانو حارس ليفربول ومهاجم ويمبلدون السابقين، بالتلاعب بنتائج مباريات كرة القدم في انكلترا، وبرر وجود مبلغ 230 الف جنيه (نحو 400 الف دولار) في حسابه في احد مصارف سويسرا تبريرا مثيرا خلال افادته بشهادته امام محكمة ونشستر حيث اكد انها ثمرة اشتراكه في سرقة السيارات خلال السبعينات.

واوضح «تورطت عندما كنت في سن السابعة عشرة بقضية سرقة السيارات واشياء صغيرة اخرى من هذا القبيل. وكنت انا سائقا لهذه السيارات لا اكثر».

اما عن السبب في تحويله المبلغ من جزيرة جيرزي الى سويسرا قبل 3 أو 4 سنوات فقال انه تم بناء على نصيحة من فاشانو.

ونفى سيغرز (34 عاما) التهمة «الكروية» الموجهة اليه، او ان يكون يعرف رجل الاعمال الماليزي هنغ سوان ليم المتهم بالقضية بدوره، مع ان التحقيقات دلت على انه تكلم معه بواسطة الهاتف النقال 19 مرة على الاقل.

وفي غلاسكو فاز سلتيك على مضيفه دنفرملاين 2ـصفر في ختام المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم وصار على بعد 6 نقاط من رينجرز المتصدر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ رينجرز 60 نقطة
2ـ سلتيك 54
3ـ دندي يونايتد 39
4ـ هارتس 33
5ـ ابردين 31

وفي ليفربول (انكلترا) صرح مدرب ايفرتون الانكليزي جو رويل ان مجلس ادارة النادي وافق على التخلي عن مهاجم كرة القدم الروسي الدولي اندري كانتشلسكيس لمصلحة فيورنتينا الايطالي لقاء 8 ملايين جنيه (نحو 13 مليون دولار).

وكان المهاجم الروسي ترك مانشستر يونايتد الى ايفرتون صيف العام 1995. وهو سيلعب في خط هجوم فيورنتينا الى جانب الارجنتيني غابرييل باتيستوتا.

عيسى حياتو رئيس اتحاد الكرة الافريقي:

«لم نحدد موقفنا من رئاسة الاتحاد الدولي»

لشبونة ـ من جان فرنسوا جيرو:

صرح رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عيسى حياتو لوكالة «فرانس برس» انه لم يقرر شيئا بعد بالنسبة الى الترشح لمنصب رئيس الاتحاد الدولي (فيفا).

اضاف حياتو على هامش اجتماعات اللجنتين التنفيذيتين للاتحادين الافريقي والاوروبي في لشبونة «هناك مرشح وحيد حتى الان هو رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون، ولدينا مهلة حتى قبل الانتخابات الجديدة بشهرين، وستقرر الجمعية العمومية للاتحاد الافريقي ما اذا كانت سترشح احدا من القارة في شباط (فبراير) 1998 في واغادوغو». وستجرى انتخابات الرئاسة على هامش مونديال فرنسا صيف العام 1998 مع العلم بان الرئيس الحالي جواو هافيلانغ صرح قبل اسابيع قليلة انه لن يترشح لولاية جديدة.

واوضح حياتو «بدأ التقارب بيننا وبين الاوروبيين في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 في نيويورك. وقد مدوا لنا يد المساعدة عندما زاد عدد بطاقاتنا في نهائيات كأس العالم الى خمس بطاقات وصار لنا ممثل اضافي في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي.

بدورنا ساندنا اوروبا في مشروعيها فيزيون 1 و2 لانهما يسهمان في تطوير اللعبة في العالم».

وركز حياتو على نقطتين «تحالفنا مع اسيا سيبقى، ونحن لم ولن نناقش الاوروبيين خلال اجتماعات لشبونة في مسألة رئاسة الاتحاد الدولي. ومساعدتهم لنا لا تعني ابدا اننا تعهدنا بمساعدتهم في انتخابات الرئاسة».

واكد حياتو ان هناك نقاط خلاف بين الاتحادين الافريقي والاوروبي خصوصا ان الاخير يقترح تنظيم كأس العالم بطريقة المداورة بين مختلف القارات اعتبارا من 2002 ويطالب بتنظيمها عام 2006. اما نحن فنطالب بان يبدأ العمل بقاعدة المداورة اعتبارا من مونديال 1998 في فرنسا. وبالتالي يجب ان تقام كأس العالم 2006 في افريقيا وللمرة الاولى. نحن لن نتخلى عن هذا المطلب، وهذه النقطة بالذات ليست على جدول اعمال لشبونة».

اما عن اهداف الاتحاد الافريقي الاساسية فقال «تنظيم كأس العالم واحراز كأس العالم. لقد احرزت نيجيريا ذهبية دورة اتلانتا الاولمبية وكان بمقدورها ان تفوز بكأس العالم 1994. ان اهدافنا واقعية خصوصا اننا جهدنا لتوفير العنصر المالي ونجحنا، لا سيما ان كل اتحاد قاري سيحصل على مليون دولار كل 4 سنوات بعد كأس العالم المقبلة. وسنستثمر المال لتطوير اللعبة عندنا. ولهذا الغرض ستبدأ خلال العام الحالي مسابقة كأس ابطال الدوري في افريقيا على غرار ما هو حاصل في اوروبا». وختم «انني واثق من المستقبل خصوصا اذا ما تحركت جميع عوامل التطور، والموهبة لا تنقص لاعبينا باي حال من الاحوال».

فوز موناكو في كأس فرنسا

فوز بلنسية واتليتيكو مدريد بكأس اسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: فاز فريق بلنسية 2 / صفر على لاس بالماس في مباراة الذهاب بالدور الرابع لكأس اسبانيا لكرة القدم.

وفي بقية مباريات الذهاب بالدور الرابع تعادل ايبيدا 1 /1 مع سيلتا فيجو وفاز اتليتيكو مدريد 2 /صفر على كومبوستيلا وتعادل فريق رايو فايكانو 2 /2 مع اكستريمادورا.

وفاز ريسنغ سانتاندر 1 /صفر على اتليتيك بيلباو.

ويلعب اليوم الخميس فريق برشلونة مع ريال مدريد وفريق تنريف مع ريال بيتيس.

وفي باريس فاز فريق موناكو 1 /صفر على فريق لينس في دور الثمانية لكأس فرنسا لكرة القدم.

وفي بقية مباريات الامس فاز بوردو 4 /2 على كاين بضربات الجزاء الترجيحية بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي للمباراة بالتعادل بدون اهداف.

وفي مباريات يوم الثلاثاء فاز ستراسبورغ 5 /1 على لونهانز كويسو بعد ان انتهى وقت المباراة الاصلي والاضافي بالتعادل 1 /1.

وفاز مونبيليه 2 /1 على رينيه بعد ان انتهى ايضا وقت المباراة الاصلي والاضافي بالتعادل 1 /1.

كأس المحترفين

فريق درجة ثالثة يقصي ساوثهمبتون

■ لندن ـ اف ب: سجل اندي ماتش هدفا بعد 15 ثانية من نزوله وقاد فريق الدرجة الثالثة ستوكبورت الى الفوز على مضيفه ساوثهمبتون 2ـ1 في مباراة معادة من الدور ربع النهائي لكأس رابطة اندية كرة القدم الانكليزية للمحترفين.

وبدا ان ساوثهمبتون في طريقه الى فوز سهل عندما سجل له ماتيو لو تيسييه هدفا في الدقيقة الثامنة. بيد ان بريت انجيل لاعب ايفرتون السابق ادرك التعادل لستوكبورت في الدقيقة 62. ثم حل ماتش، لاعب ولفرهامبتون السابق، محل انجيل في الدقيقة 83 فخطف هدف فوز سريع.

وفي نصف النهائي يلعب ستوكبورت ضد ميدلزبره، وويمبلدون ضد ليستر.

وهي المرة الاولى التي يصل فيها ستوكبورت الى الدور نصف النهائي لمسابقة كبرى منذ 114 عاما. وفي طريقه الى هذا الدور حقق مفاجآت بالجملة على حساب بلاكبيرن وستوك سيتي وشيفيلد يونايتد ووست هام ثم ساوثهمبتون.

وفريق الدرجة الثالثة الاخير الذي بلغ الدور نصف النهائي كان بريستول سيتي، وقد سقط امام توتنهام عام 1991.

التصنيف العالمي للرجال بتنس الطاولة:

الصينيان لينغ هوي وغوو ليانغ في المركزين 1 و2

■ باريس ـ اف ب: صدر عن الاتحاد الدولي لكرة الطاولة التصنيف العالمي الشهري للاعبين، فاحتل الصيني كونغ لينغ هوي المركز الاول برصيد 1728 نقطة بفارق 24 نقطة امام مواطنه ليو غوو ليانغ.

وسيشارك اللاعبون العشرون الاول في دورة الدوحة الدولية التي ينظمها الاتحاد القطري لكرة الطاولة من 24 الى 27 شباط (فبراير) المقبل وخصص لها جوائز بقيمة 200 الف دولار. وهنا نقاط اللاعبين العشرة الاول:

1ـ الصيني كونغ لينغ هوي 1728 نقطة
2ـ الصيني ليو غوو ليانغ 1704
3ـ البيلاروس فلاديمير سامسونوف 1682
4ـ السويدي يان اوفه فالدنر 1664
5ـ الصيني وانغ تاو 1662
6ـ البلجيكي جان ميشال سيف 1646
7ـ الكوري الجنوبي كيم تايك سو 1645
8ـ الصيني دينغ سونغ 1611
9ـ الالماني يورغ روسكوبف 1597

اختيار تشكيلة منتخب الامارات استعدادا لتصفيات كأس العالم 1998

■ دبي ـ ا ف ب: اختار مدرب منتخب الامارات الجديد لكرة القدم البرازيلي لوري ساندري لائحة باسماء 24 لاعبا للمشاركة في المباريات التجريبية استعدادا لتصفيات كأس العالم 1998.

واستبعد لوري الذي خلف الكرواتي توميسلاف ايفتيش في 18 كانون الثاني (يناير) الحالي 6 لاعبين شاركوا في كأس الامم الاسيوية الشهر الماضي هم عبد الرحمن الحداد ويوسف حسين (الشارقة)، وعبد العزيز احمد وسعيد خميس (الوحدة) وسلطان راشد (العين) وعيسى مطر (اتحاد كلباء).

واستدعى المدرب الجديد ستة لاعبين جدد هم كاظم علي (النصر) وخالد محمد شهداد (الاهلي) وفهد علي وراشد مصبح (العين) وعبد الله سالم الجنيبي (الوحدة) والحارس زكريا أحمد (العين).

وعاد الى صفوف المنتخب لاعبان كان ايفيتش استبعدهما وهما محمد عبيد محمدون، (العين) وعبد العزيز العنبري (الشارقة).

واللاعبون هم:

محسن مصبح واحمد ابراهيم وعبد العزيز العنبري (الشارقة)، واسماعيل راشد ومنذر علي وزهير بخيت ومحمد عمر وعلي حسن (الوصل)، وجمعة راشد وخميس سعد وبخيت سعد (الشباب)، وعبد الله سالم (الوحدة)، وجاسم توفيق وزكريا أحمد وفهد علي راشد ومحمد عبيد محمدون، (العين)، ومحمد علي وحسن سهيل وكاظم علي (النصر)، وعادل محمد وحسن سعيد (اتحاد كلباء)، وعبد الرحمن ابراهيم وعدنان الطلياني (الشعب) وخالد محمد شهداد (الاهلي).

يذكر ان منتخب الامارات حل ثانيا في الكأس الاسيوية بعدما خسر أمام نظيره السعودي بركلات الترجيح في المباراة النهائية، ورابعا في كأس الخليج الثالثة عشرة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في مسقط. ويلعب المنتخب الاماراتي في تصفيات كأس العالم 1998 في المجموعة الاسيوية الثالثة الى جانب منتخبي الاردن والبحرين من 8 الى 26 نيسان (ابريل) المقبل.

من جهة أخرى يتوقف دوري الستة الممتاز في نهاية الجولة الخامسة الجمعة وحتى 13 شباط (فبراير) المقبل لاتاحة الفرصة امام المنتخب للتجمع واقامة مباراة تجريبية أمام منتخب ماليزيا الثلاثاء المقبل على استاد الشارقة. وتقام غدا مباراتان فيلعب الوصل مع الشارقة، والشباب مع الوحدة.

بطولة مصر المقاولون الى المركز الرابع

■ القاهرة ـ ا ف ب: صعد المقاولون العرب بطل كأس الكؤوس الافريقية الى المركز الرابع بفوزه على الالومينيوم 3ـ1 في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة عشرة لبطولة مصر في كرة القدم.

وبات رصيد المقاولون 23 نقطة، في حين بقي الالومينيوم في المركز الاخير وله 8 نقاط.

افتتح تامر النحاس التسجيل للمقاولون (35)، وادرك اشرف ممدوح التعادل للالومينيوم (65 من ركلة جزاء)، واضاف النحاس (81) ومحمد عبد الفتاح (86) الهدفين الثاني والثالث.

وكان الالومينيوم ندا قويا للمقاولون قبل ان ينهار في الدقائق العشر الأخيرة.

اختيار 30 لاعبا سعوديا استعدادا لبطولة العالم

■ الرياض ـ ا ف ب: اختار الاتحاد السعودي لكرة اليد 30 لاعبا لدخول المعسكر التدريبي المحلي اوائل اذار (مارس) المقبل في الدمام استعدادا لبطولة العالم في كرة اليد التي ستقام في مدينة كوماموتو اليابانية من 17 ايار (مايو) الى اول حزيران (يونيو) المقبلين باشتراك 24 دولة.

ويلعب منتخب السعودية (بطل تصفيات اسيا) مبارياته ضمن المجموعة الاولى الى جانب الجزائر واليابان وايسلندا ويوغوسلافيا وليتوانيا او يوغوسلافيا. وبعد المعسكر الداخلي سيشارك المنتخب في دورتين في الولايات المتحدة وايطاليا وسيقيم معسكرات تدريبية في تونس وكرواتيا ومصر.

واللاعبون هم:

لحراسة المرمى: مناف سعيد وهاشم الشرفاء وحميد الحلال وهشام ابراهيم.

للميدان: احمد البقال وبندر الحربي وادهم خيمي وقصي سعيد وفاضل وحسين اخوان ومالك الزاكي وبشير قرناوي ومفيد العلي وخالد الرويلي وعبد الرحمن عايد وعبد الله الدوسري وبدر دهام وحسان الجدعاني وياسر العبيدي ورياض الحجي وعلى المبارك وعبد الرحمن برناوي وعبد الرسول الجزيري وأحمد حبيب وعبد العظيم العليوان وطلال عايد وعلي داود وموسى هزاع وابراهيم الرشود.

وينتمي 5 من اللاعبين المذكورين الى نادي النور بطل الاندية العربية في حين ينتمي الاخرون الى اندية القادسية والاهلي والخليج والقارة والصفاء والعروبة والوحدة والترجي.

بطولة قطر فوز الريان على الشمال 2 ـ صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: فاز الريان على الشمال 2ـصفر في المرحلة الثامنة من الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل الدولي محمد سالم العنزي الهدف الاول من خارج المنطقة في الدقيقة 12 واضاف يوسف دسمال الهدف الثاني بتسديدة من داخلها في الدقيقة 27.

وانتخب العنزي أفضل لاعب في المباراة (لقبه الثالث هذا الموسم) التي قادها الحكم علي الخليفي.

ويملك الريان الذي صار ثانيا 11 نقطة من 5 مباريات مقابل 8 نقاط للشمال صاحب المركز السابع.

هكذا من الاصل

بنوكها تسوي معاملات بقيمة 10 مليارات دولار يوميا
لندن تحتل المكانة الاولى في تجارة الذهب بالعالم

لندن - «القدس العربي»:

افادت بيانات اصدرتها لاول مرة بورصة الذهب في لندن ان صفقات الذهب في شتى انحاء العالم التي يتم تسويتها في لندن بلغت نحو 930 طنا يوميا في المتوسط يوميا خلال الربع الاخير من عام 1996.

وادى صدور هذه البيانات الى الكشف عن السرية المحيطة بتعاملات الذهب منذ قرون واكد تفوق سوق لندن في هذا المجال.

وقال الان بيكر رئيس البورصة ان قيمة الذهب الذي يجري تداوله يوميا عبر لندن تبلغ نحو عشرة مليارات دولار.

واضاف «اننا نأمل بتشجيع شفافية السوق دون المساس بثقة عملائنا» في اشارة الى ان البورصة ستبدأ باصدار بيانات شهرية عن تعاملاتها.

وفي ايار (مايو) عام 1994 اجرى بنك انكلترا (المركزي) المشرف على بورصة الذهب في لندن دراسة شملت 14 من كبار المستثمرين ووجد انهم يتداولون نحو سبعة ملايين اوقية (اونصة) من الذهب يوميا في المتوسط تبلغ قيمتها 3 مليارات دولار يوميا.

وقال بيكر «البورصة تسعى لقياس كل اشكال التعاملات التي تجري في كافة ارجاء العالم عبر لندن». واضاف ان كمية الذهب التي يجري تداولها عبر لندن يوميا تبلغ نحو ضعف اجمالي الانتاج السنوي من جنوب افريقيا اكبر منتج للذهب في العالم.

وقال بيكر في معرض تقديمه للبيانات ان الارقام التي قدمها تستند الى المعلومات المتوافرة لدى ثمانية بنوك رئيسية تتولى تصفية معاملات الذهب التي تجري بالخارج عبرها.

ويموجب نظام التصفية المعروف باسم (لوتو لندن) فان شركة استرالية، مثلا، تريد بيع ذهب الى مصرف امريكي يتاجر بالمعادن النفيسة تقوم بتصفية الصفقة عبر بنك في لندن متخصص بهذا النوع من العمليات.

يذكر ان عمليات التجارة بالذهب لا تتضمن كلها انتقال الذهب فعليا من يدي البائع الى يدي المشتري، ذلك ان قسما كبيرا منها هي عمليات بيع وشراء آجل تتم حتى لو لم يكن لدى البائع اي ذهب وقت انجاز الصفقة.

ولكن عندما يحين الموعد المحدد بعقد البيع الاجل لتسليم الذهب فان على البائع ان يوفره للمشتري.

والى جانب الذهب يتم عبر لندن يوميا التعامل بما قيمته مليار دولار من الفضة اي 250 مليون اوقية (اونصة).

ولو كانت الارقام التي ذكرها بيكر لمعاملات الفضة تتضمن انتقالا فعليا بها بين الباعة والمشترين فان الكميات المقابلة من المعدن الثمين تحتاج الى 400 شاحنة كبيرة لحملها.

غير ان الارقام الاجمالية قد تخلق انطباعا مضللا، ذلك لان الارقام التي اعلنها بيكر عن المعاملات التي عبر لندن تتضمن عمليا القسم الاكبر من المعاملات بالذهب التي تجري في مراكز تجارته الرئيسية في زيوريخ وسنغافورة وهونغ كونغ وطوكيو ونيويورك.

ولكن بالنسبة للاخيرتين فان الارقام لا تتضمن المعاملات الذهبية التي تجري في بورصة نيمكس للسلع بنيويورك وفي بورصة طوكيو للسلع.

يذكر ان لندن اصبحت مركزا عالميا للتعامل بالذهب في اواسط القرن السابع عشر. لكنها عززت مكانتها بعد الاندفاع الكبير للتنقيب عن الذهب في ولاية كاليفورنيا الامريكية عام 1849.

وتجري عمليات تجارة الذهب عبر لندن على مدار الساعة دونما توقف. غير ان البيوتات المالية الكبيرة التي تتاجر بالذهب مثل دويتشه مورغان غرينفل الالمانية وبنك ميدلاند البريطاني وبنك ريبوب بلك ناشيئال وان. ان. روتشيلد وستاندرد تشارتر باتك تقوم بمعاملاتها في جلستين لتحديد الاسعار يوميا في لندن بمقر ان. ام. روتشيلد.

غير ان الارقام التي اعلنها بيكر لا تتضمن المعاملات التي قد تجري في لندن او عبرها ولكن عبر جهات غير بنوك التخليص الثمانية التي قدمت الارقام التي ذكرها.

وهذه المعاملات غير المسجلة قد تفوق المسألة بكثير كما يقول جيفري رونس من بنك ستاندر تشارترد في لندن والذي يضيف انه يجب ضرب ارقام بيكر بثلاثة او حتى بخمسة لتكوين فكرة عن اجمالي تجارة الذهب العالمية التي تتم عبر لندن.

وتضم بورصة الذهب في لندن، واسمها الرسمي هو اتحاد سوق الذهب في لندن، 64 شركة من 13 دولة.

ولم تعرب لغاية يوم امس اي من الشركات الـ64 عن اي تحفظ بشأن الشروع بتقليد جديد لاصدار تقرير شهري عن اعمال البورصة. الا ان صحيفة الفاينننشال تايمز اللندنية نقلت عن احداها قولها ان مثل هذا التقرير لا طائل من ورائه لانه لا يعكس حقيقة الحجم الفعلي لمعاملات الذهب على مستوى العالم والتي تفوق ارقامه بكثير.

يذكر ان ارقام تجارة الذهب على ضخامتها لا تشكل سوى نسبة صغيرة من مجموع عمليات تجارة العملات التي تجري في لندن يوميا. فقد قدر بنك انكلترا (المركزي) المتوسط اليومي لهذه العمليات بـ466 مليار دولار اي اكثر باربعين مرة من اجمالي عمليات تجارة الذهب.

توتال تجدد عدم اعترافها بقانون داماتو وتلمح لقرب توقيع عقود نفطية مع العراق

■ باريس - ا ف ب: صرح رئيس مجموعة «توتال» الفرنسية النفطية تييري ديماري في باريس ان المجموعة لا تستبعد توقيع عقد مع العراق شرط الا يبدأ تنفيذه قبل ان تتخذ الامم المتحدة قرارات لرفع الحظر المفروض على هذا البلد.

واضاف ديماري خلال عرضه امس الاول لحصيلة اعمال المجموعة امام الصحافيين ان «اعمال التنقيب الميدانية لا يمكن ان تبدأ الا بعد ان ترفع العقوبات الدولية او على الاقل تعدل بطريقة تسمح ببدء هذه الاعمال».

ونفى مدير عام المجموعة النفطية وجود اي تدخل او ضغط سياسي يتعلق بموقع المجموعة في العراق. وقال ان «توتال شركة خاصة ومستقلة. سنوقع اتفاقاتنا على مسؤوليتنا الخاصة». واضاف «نحن صناعيون لا نحاول التدخل على الصعيد السياسي ونحترم الاتفاقات الدولية بحرفيتها».

وذكر ديماري بان مجموعته ما زالت تتفاوض مع السلطات العراقية وان اي عقد لم يوقع حتى الان. وحول ايران وليبيا، قال ديماري ان «قانون داماتو» الامريكي ليس له مفعول رجعي.

واوضح ان «هذا القانون لا يشمل مشاريعنا في ايران وليبيا. اما بالنسبة للمستقبل، فالطابع فوق اقليمي للقرار الذي يخالف سيادة الشعوب ويفرض قوانين دولة خارج منطقة سيادتها غير معترف به على المستوى الاوروبي والفرنسي». واضاف ان «توتال لا تشعر انها معنية به لاستثماراتها المقبلة في هذين البلدين».

وردا على سؤال حول نشاطات المجموعة في الجزائر التي تشهد موجة من العنف الارهابي، قال ديماري انه ليست هناك اي مشكلة محددة. واضاف ان «التطور يجري بشكل طبيعي والظروف الامنية سليمة في جنوب البلاد». يذكر ان العراق وتوتال توصلا بالعام الماضي الى اتفاق مبدئي تقوم بموجبه الشركة الفرنسية بتطوير حقل نهر عمر النفطي الضخم الذي تبلغ طاقته الانتاجية 500 الف برميل يوميا.

كما سبق لتوتال ان وقعت مع ايران في حزيران (يونيو) من عام 1995 عقدا لتطوير حقلي سري (أ) و(ب) البحريين بالخليج. وقد اغضب الاتفاق البالغة قيمته 600 مليون دولار الحكومة الامريكية وخاصة ان شركة اموكو الامريكية كانت مؤهلة للحصول على هذا العقد.

الميدل ايست تواصل تحديث اسطولها وتستأجر 4 طائرات جديدة من ايرباص

■ بيروت - ا ف ب: ذكرت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية امس الخميس انها قررت استئجار اربع طائرات من طراز «ايرباص 320» في اطار تحديث اسطولها.

واضافت ان وزير النقل اللبناني عمر مسقاوي ونائب رئيس الشركة، خطار حدثي اللذين وصلا الاربعاء الى باريس توجها امس الخميس الى تولوز (جنوب غرب فرنسا) لتسلم اولى الطائرات الاربع التي تم استئجارها.

ويفترض ان يعود مسقاوي وحدثي اليوم الجمعة على متن الطائرة الجديدة التي تم استئجارها من شركة ايرباص مباشرة.

وقال مسقاوي ان تحديث طائرات الشركة سيسمح لها بمنافسة الشركات الأجنبية وتوسيع حقل عملها وامتصاص عجزها.

واضاف انه يهدف ايضا من زيارته لتولوز «اطلاق حملة اعلامية لمصلحة شركة طيران الشرق الاوسط».

من جهته، قال حدثي ان طائرات ايرباص ستحل محل طائرات البوينغ 707 التي حصلت عليها الشركة منذ عشرين عاما. وكانت الحكومة اللبنانية التي تملك 95 % من اسهم الشركة عن طريق البنك المركزي اللبناني قد قررت في تموز (يوليو) الماضي زيادة رأسمال الشركة اللبنانية من عشرة ملايين دولار الى 235 مليون دولار.

ويخصص حوالي مئة مليون لتسديد ديون الشركة و125مليون لتمويل برنامج اصلاح وتحديث اسطولها.

ويضم اسطول الشركة 17 طائرة هي ثماني طائرات من طراز بوينغ 707 اشترتها في بداية السبعينات وثلاث بوينغ 747 حصلت عليها في 1975وخمس طائرات ايرباص استأجرتها من شركة الطيران الفرنسية ايرفرانس ومن الشركة الهولندية كي.ال.ام.

وقد تأثر رأسمال الشركة بعدة عوامل اهمها الحرب الاهلية (1975-1990) وتدهور قيمة الليرة اللبنانية.

وتقدر ديون الشركة التي اسست في 1944 بـ150 مليون دولار، وتقدر قيمة ما تملكه بـ205 ملايين دولار.

تويوتا تلمح لامكانية نقل استثماراتها من بريطانيا اذا اختارت عدم الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة

لندن - من موفق توفيق:

أثارت شركة تويوتا اليابانية لصناعة السيارات ضجة في بريطانيا باطلاق تصريحات تدل على امكانية عدم الاستثمار في المملكة المتحدة اذا لم تنضم الى الوحدة النقدية الاوروبية.

وكان مدير الشركة العملاقة هيروشي اوكودا قد قال الاربعاء ان شركته قد تنقل استثماراتها الى دول اخرى اعضاء بالاتحاد الاوروبي والعملة الموحدة اذا لم تنضم بريطانيا اليها.

ورغم تراجعه الجزئي عن هذه التصريحات امس الخميس فان الرسالة التي تضمنتها تصريحاته ستسهم في تعميق الجدل الدائر حاليا حول موقف بريطانيا من الانضمام الى العملة الموحدة والذي قد يكون احدى القضايا الهامة بالانتخابات المقبلة المقررة في ايار (مايو) المقبل.

وقال اوكودا امس ان امكانية الاستثمار مستقبلا في بريطانيا لم يطرأ عليها تغير، وانها واحدة من الامكانيات المتاحة.

وكان اوكودا قد قال خلال احتفال في طوكيو ببدء تنفيذ الشركة مشروعا استثماريا كبيرا في اوروبا بدلا من تخفيض قيمة الاستثمار سنترك الاستثمارات كما هي عليه الان، ولكن اذا ما اردنا القيام باستثمارات جديدة، فاننا سنفضل عملها في بقية دول القارة الاوروبية الاخرى عوضا عن بريطانيا».

وهناك أمل في توسيع مصنع داربيشير لرفع مجموع انتاج تويوتا السنوي من السيارات في بريطانيا الى 350 الف سيارة مما يعني خلق 1000 فرصة عمل جديدة.

ولكن يبدو ان مصير هذا المشروع بات معلقا الان على السياسة المستقبلية للحكومة البريطانية حول الموقف من العملة الاوروبية المشتركة في ضوء ما ستسفر عنه الانتخابات العامة المقبلة من نتائج.

وقد تزامن اعلان تويوتا مع احتفال رسمي شارك فيه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر مع المديرين التنفيذيين لشركة «ال جي» الكورية للصناعات الالكترونية تم خلاله اول حفر للتربة (تمهيدا لوضع حجر الاساس) ايذانا ببدء تنفيذ اكبر مشروع استثمارات اجنبي في اوروبا. وتبلغ مساحة موقع المشروع الجديد في نيوبورت جنوب مقاطعة ويلز البريطانية 250 اكرا (مليون متر مربع) وسيخلق للمنطقة اكثر من 6000 فرصة عمل جديدة.

وقد اشاد ميجر بقرار الشركة الكورية للاستثمار في بريطانيا، واصفا اياه بانه «تصويت ثقة هائل بمستقبل المملكة المتحدة».

يشار الى ان حكومة المحافظين تفتخر على الدوام بحسن ادارتها للاقتصاد ونجاحها في اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية والاستثمارات الخارجية كدليل على استقرار اوضاع اقتصادياتها.

كما تحاول الحكومة اظهار حزب العمال المعارض بأنه بحكم ماضيه وفلسفته الاقتصادية ذات الجذور الاشتراكية وعدم فهم اولويات الاقتصاد الحر والتعامل مع القطاع الخاص سيؤثر على مستقبل الاستثمار الاجنبي في البلاد.

وقد جاءت تصريحات رئيس شركة تويوتا بمثابة «هدية من السماء» لاحزاب المعارضة في موسم الاستعداد للانتخابات الحالي بالذات. كما احدث تحذير تويوتا ردود فعل قوية ايضا من جانب الجناحين المتناحرين داخل حزب المحافظين، وهما الجناح اليميني ذو المواقف الشكوكية واليساري المؤيد للتقارب مع اوروبا.

وقال غوردون براون وزير الخزانة في حكومة الظل العمالية المعارضة «ان هذه هي الاشارة الاولى على ردود فعل القطاع الصناعي تجاه التناحر الداخلي في صفوف حزب المحافظين وانعدام وحدة الصف فيه حول اوروبا». واضاف ان المحافظين الان يعرضون الوظائف البريطانية للخطر. وهناك 3,5 مليون عمل يعتمد على اوروبا.

اما مالكولم بروس المتحدث باسم الاحرار الديمقراطيين لشؤون الخزانة فقد قال «ان اكبر حافز مفرد يؤثر في اجتذاب الاستثمار الاجنبي الى الداخل هو الشك، واكبر مصدر للشك في بريطانيا هو الحكومة نفسها».

وقد صدرت اول ردود الفعل على تحذير شركة تويوتا عن ادونيا كاري عضو البرلمان ووزيرة الدولة السابقة لشؤون الصحة والتي تمثل دائرة في داربيشير يقع مصنع تويوتا ضمن حدودها.

وقالت ادونيا كاري (من المحافظين) ان 10 الاف عمل في دائرتها مهدد بالخطر الان. واضافت «لقد ابلغتني الشركة في جلسات خاصة عن القلق الذي يساورها.. والان فجر رئيسها القضية علنا. ولكن وزير التجارة والصناعة ايان لانغ دافع عن موقف الحكومة قائلا «لم يحدث قبل يوم امس ان اعرب رجل اعمال ياباني عن قلقه من ان لا تكون العملة الاوروبية الموحدة معتمدة عليها.. وهناك العديد من الاراء في هذه القضايا».

واضاف «ان الاستثمار الياباني يأتي الى بريطانيا لان اوروبا التي تلجأ الى الحماية الجمركية لسلعها لا تقدم ترحيبا بالاستثمارات الاجنبية، في حين ان بريطانيا فتحت ابوابها لها وساعدتها على الازدهار هنا».

وليست هذه هي المرة الاولى التي تربط فيها شركة اجنبية استثماراتها بمستقبل موقف بريطانيا من الانضمام الى الوحدة المالية الاوروبية. فقد اعلن الرئيس التنفيذي لشركة سيمنز الالمانية قبل اسبوعين ان شركته ما كانت ستلزم نفسها باستثمار مبلغ 1,1 مليار جنيه استرليني (1,7 مليار دولار) في مشروع صنع رقائق مجهرية في منطقة تاينسايد شمال انكلترا لو انها عرفت ان بريطانيا ربما تبقى خارج نظام العملة الاوروبية الموحدة.

وقال يورغن جيهرلز في حينها «لو كان واضحا لنا ان بريطانيا ستكون خارج العملة الموحدة في الوقت الذي قررنا الاستثمار في تاينسايد، فان القرار كان سيأخذ منحى اخر».

المصدرون الفرنسيون مستعدون لبيع مصر 300 الف طن قمح اذا عرضت اسعارا جيدة

■ باريس - رويتر: قال مصدرون اوروبيون ان فرنسا قد تبيع ما بين 200 الف و300 ألف طن من القمح لمصر بشرط ان تكون اسعاره منافسة لمصادر اخرى ابرزها استراليا والولايات المتحدة.

وتسعى مصر لشراء نحو 50 الف طن من القمح من السوق من الارجنتين أو الولايات المتحدة أو فرنسا للشحن في اذار (مارس) أو نيسان (ابريل) المقبلين.

لكن مصدرين اوروبيين يقولون ان مصر ربما ينتهي بها المطاف الى شراء ما بين 300 الف و400 الف طن بينما يقول مصدرون امريكيون ان مصر قد تشتري 800 الف طن..

ومن المتوقع ان يتنافس الاتحاد الاوروبي واستراليا والولايات المتحدة والارجنتين على الحصول على نصيب من هذه الصفقات».

وقال متعامل في باريس «مصر ستركز على الاسعار». ويقول مصدرون ان القمح الفرنسي يتفوق على منافسيه الرئيسيين اذا تراوحت اسعاره بين 145 و146 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة في نيسان (ابريل). لكن هذا يحتاج الى زيادة كبيرة في دعم صادرات القمح من الاتحاد الاوروبي.

وقد باعت استراليا التي حققت محصولا قياسيا من القمح هذا العام 110 الاف طن من القمح الصلد لمصر للتسليم في شباط (فبراير) واذار (مارس) بسعر بلغ 190 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن. واعلنت انها ستبحث عن عقود اخرى.

وقال تاجر اوروبي «المنافسة مع القمح الاسترالي تصبح صعبة حتى اذا كان سعر القمح 190 دولارا».

لكن مصدرين حذروا من المقارنة بين اسعار القمح الفرنسي والاسترالي لان القمح الاسترالي يتمتع بجودة اعلى. وقالوا ان القمح الفرنسي يمكن ان يستفيد من رغبة مصر في تنويع مصادر القمح لان بعض المصدرين سيواجهون مشاكل في النقل والشحن..

وفي الاشهر الماضية باعت فرنسا قمحا لمصر مع تضاؤل صادرات القمح الامريكية من المحصول القديم.

وقال مصدرون ان مشاكل النقل والشحن اثرت بالفعل على الارجنتين وربما تكون هناك مشاكل بالنسبة لاستراليا ايضا في اذار (مارس) ونيسان (ابريل).

لكن المصدرين يحتاجون الى ابرام اتفاقات مع مصر الان لان العروض من امريكا الشمالية سينزل الاسواق في الفترة بين ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

ومن المتوقع ان يقلل المشترون العالميون وارداتهم في ايار (مايو) قبل وصول المحصول الامريكي الجديد الذي قد يعرض للبيع بسعر يقل عشرة دولارات عن المحصول القديم.

الكونغو تسعى للتوسع بزراعة الذرة لتأمين احتياجات جنوب افريقيا والدول المحيطة

برازافيل - من هيلين فسيريتي:

تسعى حكومة الكونغو حاليا لتطبيق فكرة لتحويل منطقة مساحتها 30 الف هكتار الى حزام غذائي يزرع بالذرة ويفي باحتياجات المستهلكين في مساحات واسعة في جنوب القارة الافريقية.

وبناء على دعوة من حكومة الكونغو استوطنت جماعة من الافريكان (بيض جنوب افريقيا) في منطقة وادي نياري منذ 18 شهرا..

يحتاج الكونغو الى مساعدة في عمليات الزراعة المكثفة وتحسين اداء مصانع المنتجات الغذائية، فيما تقول حكومة جنوب افريقيا انها ربما تضطر الى استيراد مواد غذائية قبل عام 2015 لتلبية الاحتياجات المحلية.

وتاتي توقعات مواجهة مشكلة غذائية في جنوب افريقيا نتيجة لزيادة سكانية سريعة ونقص الاراضي الخصبة وسلسلة من مواسم الجفاف ضربت البلاد منذ عام 1992.

قال تيم ديسون خبير الانتاج الغذائي في منطقة جنوب الصحراء الكبرى بكلية الاقتصاد بلندن «لن يدهشني انهم في غضون 25 عاما قد يضطرون الى الاستيراد وخاصة الحبوب».

وفي عام 1990 كانت جنوب افريقيا لا تزال تنتج حبوبا اكثر من احتياجها. ولكن الامم المتحدة تتوقع زيادة سكانية في جنوب افريقيا اكثر من معدلها في عام 1990 وتقول انه لا توجد مؤشرات بان المحاصيل ستزيد بنفس المعدل.

قال يان فان ديفنتر سفير جنوب افريقيا في الكونغو وزائير «حاليا لدينا اكتفاء ذاتي. ولكننا نتخذ استراتيجية بعيدة المدى تشير الى انه في خلال ما يتراوح بين 15 و20 سنة سنستورد جزءا من احتياجاتنا الغذائية من زامبيا وزيمبابوي وافريقيا الوسطى».

ولكن الهدف الفوري للمزارعين في منطقة وادي نياري هو انتاج غذاء لوسط افريقيا.

قال جوهان فان دير وستهيوزن رئيس مجلس ادارة شركة تنمية جنوب افريقيا ومقرها بريتوريا وهي شريكة لحكومة الكونغو في مشروع نياري «الهدف توفير الغذاء للكونغو والدول المجاورة».

وقال انه يرغب في توسيع العملية ولكنه يفضل اولا التاكد من نجاحها على المستوى الحالي. واكد الافريكان ان هدفهم ليس فقط انتاج محاصيل بل ايضا انشاء مشروعات تنموية مع السكان المحليين.

وربما يستغرق الامر بعض الوقت قبل ان تستطيع نحو 20 عائلة من المزارعين الافريكان الذين استوطنوا نياري انتاج غذاء للتصدير.

واغلبية الذين استوطنوا نياري لا تزال تبني بيوتا وتستورد معدات من جنوب افريقيا.

وقال ايضا دبلوماسيون ان عملية الاستيطان ربما كانت اسهل للافريكان لو كانت الكونغو مستعمرة بريطانية وليست فرنسية قبل استقلالها. وقالوا ان حاجز اللغة والثقافة يشكل صعوبات امام المستوطنين.

جثة بقرة مشتبه في اصابتها بمرض جنون البقر معلقه برافعه في مسلخ بمدينة هيزبيرغ الالمانية
حيث سيتم اعدام 5 الاف بقرة مستوردة من بريطانيا يعتقد انها تحمل جراثيم المرض اضافة الى 14 الفا من نسلها (رويتر)

مجلس الحبوب العالمي يتوقع ارتفاع محاصيل القمح

■ لندن - رويتر: اظهرت تقديرات اذاعها مجلس الحبوب الدولي امس الخميس ان من المتوقع ان يرتفع الانتاج العالمي من القمح قليلا هذا العام الى 585 مليون طن.

ويزيد هذا الرقم خمسة ملايين طن عن تقدير سابق اصدره المجلس الذي يوجد مقره في لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كما انه مرتفع عن تقديرات الانتاج لعام 1996 التي تبلغ 580 مليون طن وعن حجم الانتاج عام 1995 الذي بلغ 541 مليون طن فقط بعد موجات جفاف في روسيا واستراليا وشمال افريقيا.

ويتوقع احدث تقارير المجلس محصولا اكبر في الاتحاد الاوروبي وروسيا واوكرانيا. لكنه يتوقع ايضا انخفاض للمحصول في الارجنتين وكندا واستراليا. وتتسم سوق الحبوب بدرجة اكبر من الهدوء الان بعد الارتفاع الشديد للاسعار قبل نحو عام بسبب مخاوف من نقص العروض وانباء عن بلوغ المخزونات العالمية ادنى مستوياتها في عقدين عقب موجات الجفاف التي شهدتها روسيا ومناطق اخرى من العالم. ويبلغ سعر القمح في سوق شيكاغو للعقود الاجلة حاليا اقل قليلا من 3,75 دولار للبوشل مقارنة مع مستوى قياسي مرتفع بلغ 7,5 دولار للبوشل في اذار (مارس) الماضي.

اسرائيل تتوقع ارتفاع صادراتها الدوائية بنسبة 10 %

■ حيفا (اسرائيل) - رويتر: قال مسؤولون باتحاد المصنعين الاسرائيليين الاربعاء ان عائدات صناعة الادوية والمستحضرات الطبية الاسرائيلية ارتفعت 4,3 في المئة العام الماضي الى 770 مليون دولار وان من المتوقع ان ترتفع بنسبة ثمانية في المئة هذا العام.

واضاف موشي مانور رئيس قسم الادوية بالاتحاد ان صادرات الادوية ستنمو بنسبة 10 في المئة هذا العام لكن المبيعات المحلية سترتفع بنسبة خمسة في المئة فقط. وارجع تباطؤ النمو المحلي لمبيعات صناعة الادوية الى «العجز الحكومي في مجال الصحة وضغوط الاسعار على المصنعين».

وقال مانور في مؤتمر صحافي ان اسعار الادوية الاسرائيلية منخفضة بالمعايير الدولية، لكنه اضاف ان دراسة لاتحاد المصنعين تظهر ان الاسرائيليين بين اقل مستهلكي الادوية في العالم المتقدم.

ومضى يقول ان الدراسة اظهرت ايضا ان متوسط انفاق الفرد في اسرائيل على الادوية يبلغ 94 دولارا في السنة، مقارنة مع 284 دولارا للفرد في الولايات المتحدة، و245 دولارا للفرد في فرنسا، و231 دولارا للفرد في المانيا.

مسقط تستضيف الشهر المقبل معرض تكنولوجيا المياه الخليجي

عمان - «القدس العربي»:

تستضيف سلطنة عمان «معرض تكنولوجيا المياه الخليجي» الذي سيقام في فندق قصر البستان في الفترة ما بين 9 و12 اذار (مارس) المقبل والذي يهدف الى نشر الوعي بضرورة الاستخدام الامثل للمياه.

وسيتم تنظيم المعرض من قبل الشركة العمانية للمعارض والتجارة الدولية بالاشتراك مع جمعية علوم وتقنية المياه وجامعة السلطان قابوس وبالتعاون مع الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ووزارة الكهرباء والمياه وعدد آخر من الجهات الحكومية من سلطنة عمان ودول الخليج.

ويعتبر معرض تكنولوجيا المياه من اهم المعارض المختصة بأبحاث وتقنية المياه اذ سيتيح المجال للشركات لعرض مختلف المعلومات والصناعات والتكنولوجيا في هذا المجال، وسيتم من خلاله بحث وتبادل الخبرات المحلية في مجال التخطيط وادارة الموارد والمصادر المائية واستعراض طرق المحافظة والاستخدامات المثلى للمياه في القطاعات المختلفة.

واعلن المنظمون انه ستتاح للشركات المشاركة في المعرض فرصة فريدة من نوعها للالتقاء مع عدد كبير من المتخصصين في مجال تقنية وابحاث المياه في سلطنة عمان ودول الخليج.

وبالتزامن مع المعرض المذكور ينظم «مؤتمر الخليج الثالث للمياه» في الفترة ما بين 8-13 اذار (مارس). هذا ومن المتوقع ان يجذب المعرض والمؤتمر اكثر من 300 خبير من المهتمين في مجال ابحاث المياه من دول الخليج والعالم.

قناة دبي الفضائية تضع خطة ترويج لتكثيف تواجدها على شبكات الكيبل

■ دبي - ق ن ا: اعلن تلفزيون الامارات العربية المتحدة (من دبي) عن وضع خطة ترويجية جديدة في مناطق الشرق الاوسط واوربا وامريكا تهدف الى تكثيف التواجد على شبكات الكيبل وانظمة التوزيع التلفزيوني المختلفة في الفنادق.

وقال احمد القعود المدير العام لتلفزيون دبي بمناسبة الاعلان عن الاشتراك التلفزيوني في معرض الشرق الاوسط لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية الذي سيقام في الفترة من 5 الى 8 اذار (مارس) المقبل في مركز دبي التجاري العالمي ان قناة دبي الفضائية كانت اول قناة عربية تجتاز بتغطيتها حدود الوطن العربي.

واضاف ان انتاج تلفزيون دبي يخضع لخطط سنوية مفصلة تستهدف تقديم الافضل في ظل الامكانات المتاحة، مشيرا الى ان هناك تعاونا وثيقا مع بعض المؤسسات الاعلامية العربية الاخرى في مجالات الانتاج المشترك والتبادل البرامجي.

وعن مدى نجاح خدمات البث التلفزيوني المدفوع الاجر في المنطقة العربية قال القعود انه لا يزال يخطو خطواته الاولى واضاف لا تستطيع القول انه حقق نجاحا حتى هذه اللحظة بل يمكن القول ان السوق العربية لا تزال تحت تاثير (الصدمة) من هذا القادم الجديد.

وقال ان مدى توفر القدرة الشرائية لدى الغالبية العظمى من المشاهدين ومناسبة الاسعار لهذه القدرة الشرائية تتفاوت بشكل حاد بين منطقة عربية واخرى غير انها على المدى الطويل فان النجاح يتوقف على ما يمكن ان يقدمه التلفزيون المدفوع للمشاهد مقابل ما يدفعه من مبالغ مالية.

مصر ترفع سعر قطن الجيزة 45

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤولون ومصدرون امس الخميس ان مصر رفعت سعر صادراتها هذا العام من قطن الجيزة 45 عالي الجودة الى الف جنيه (295 دولارا) للقنطار من 700 جنيه في العام الماضي.

والقنطار يعادل 50 كيلوغراما.

وقال احمد جويلي وزير التموين في تصريحات نشرت امس ان المستوردين اليابانيين وافقوا على شراء اغلب محصول قطن الجيزة 45. وقال مصدرون ان الحكومة رفعت السعر لتشجيع انتاج القطن.

وابلغ مصدر كبير رويتر ان «هناك حاجة كبيرة لقطن الجيزة 45 وهو نوع ذو جودة عالية جدا ولكن تكاليف زراعته عالية».

واضاف «الحكومة تريد من المزارعين زراعة اكبر كميات ممكنة منه لذلك تشجعهم بهذا السعر».

وفي الموسم الماضي انتجت مصر 360 الف طن من القطن. وقالت انها ستصدر ما بين 125 الفا و150 الف طن. غير انها لم تبع سوى 62093 طنا بعد مرور 19 اسبوعا على بدء الموسم.

المغرب يعتزم توسيع مساحة الاراضي المزروعة

■ الرباط - ق ن ا: قال وزير الزراعة المغربي الدكتور حسن ابو ايوب ان بلاده تعتزم تحقيق توسع في مساحة الاراضي الزراعية خلال العام الجاري قدرها اربعة ملايين و800 الف هكتار وهي اقل من التوسع الماضي بحوالي 800 الف هكتار.

واضاف ان الامطار في الموسم الحالي تبشر بمحصول جيد مشيرا الى ان الموسم الماضي حقق انتاجا بلغ مئة مليون قنطار من الحبوب بفضل الامطار التي ساعدت كذلك على انتاج مئة الف طن من لحوم الاغنام وحوالي 110 الاف طن من لحوم الابقار.

واشار الى ان للمغرب اتصالات خليجية وامريكية وافريقية لتنويع سوق منتجاته الزراعية غير ان السوق الاوروبي يعتبر اساسيا ولا يمكن الاستغناء عنه.

ويتجه لتقييد القروض الاستهلاكية

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول بوزارة المالية المغربية امس الخميس ان الوزارة والبنك المركزي يعتزمان فرض قواعد جديدة للحد من المخالفات في سوق القروض الاستهلاكية بعد تردد شكاوى من جانب اعضاء في البرلمان ووسائل اعلام.

وستضع القواعد الجديدة نموذجا لاتفاقية قرض استهلاكي تستخدمها شركات الائتمان.

وتهدف هذه الاجراءات الى اتاحة قدر اكبر من الشفافية في السوق وحماية افضل للمستهلك.

وتعتزم الوزارة كذلك اقامة شبكة من ممثلي شركات الائتمان. وكان تجار التجزئة وشركات الائتمان يعملون في مجال القروض الاستهلاكية دون الرجوع الى السلطات النقدية.

كندا تساهم بانشاء مركز لتطوير الصيد البحري في المغرب

■ الرباط - رويتر: قالت وزارة الثروة السمكية امس الخميس ان المغرب وكندا وقعا اتفاقا لاقامة مركز تدريب اقليمي لتطوير المصايد السمكية.

وسيدرب المركز مواطني الدول الناطقة بالفرنسية العاملين في هذا المجال على اساليب تخزين الاسماك وزيادة الانتاج وتحسين النوعية وامن الصيادين.

وسيقام المركز في ميناء اغادير الجنوبي.

عمان تسعى لاستيراد منتجات نفطية لتغطية فترة صيانة مصفاة

■ دبي - رويتر: قال متعاملون في الخليج امس الخميس ان سلطنة عمان بصدد ارساء مناقصة لاستيراد مشتقات وسيطة وبنزين لتغطية الاستهلاك المحلي خلال فترة اسابيع من اعمال الصيانة في مصفاة ميناء الفحل.

وقالوا ان مناقصة شركة مصفاة عمان تشترط تسليم ما يوازي 94 ألف طن من البنزين درجة 97أر و31500 طن من وقود النفاثات و67500 طن من السولار الذي تبلغ نسبة الكبريت به واحدا في المئة وذلك في ثماني شحنات مجمعة بين شباط (فبراير) ونيسان (ابريل).

وستبدأ اعمال الصيانة في مصفاة ميناء الفحل في نهاية فبراير.

السنة السابعة - العدد 2406 الجمعة 31 كانون الثاني (يناير) 1997 - 22 رمضان 1417 هـ

شركة الطيران الوطنية والفنادق تخفض اسعارها بنسبة خمسين بالمئة
لبنان يعول على مهرجان التسوق لاخراج الاقتصاد من ركود استمر ثلاث سنوات

بيروت - من نايلة رزوق:

يقدم لبنان خلال شهر شباط (فبراير) المقبل خدماته السياحية بنصف اسعارها في محاولة لدفع وتنشيط القطاع السياحي المتضرر وللحد من السمعة التي التصقت به بانه بلد فاحش الغلاء.

واطلق وزير السياحة نقولا فتوش ووزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر في 14 كانون الثاني (يناير) الحالي «مهرجان التسوق» الذي سرعان ما لقي ترحيبا من التجار واصحاب الفنادق الغارقين في الازمة.

وفور الاعلان رسميا عن المشروع انهالت طلبات الحجز على شركة الخطوط الجوية اللبنانية (الميدل ايست) وعلى العديد من الفنادق.

واعرب علي يوسف، احد مستشاري الوزير جابر، لوكالة فرانس برس عن امله «بان يساعد مهرجان التسوق لبنان على الخروج من حالة الركود الشديد التي يعيشها منذ ثلاث سنوات». وقال «السياحة هي اهم قطاعاتنا ونحن على استعداد لبذل كل ما يلزم لاحيائها».

ويسعى «مهرجان التسوق» الى اجتذاب 150 الف زائر خلال شهر شباط (فبراير) مما قد يضع حدا لحالة الجمود التجاري ويساهم خاصة في تنشيط السياحة التي كانت سابقا من اهم موارد العملات الصعبة. فقد زار لبنان 2,4 مليون زائر عام 1974 عندما كان مدخول هذا القطاع يشكل 25 في المئة من الناتج الداخلي الاجمالي مقابل 8 في المئة حاليا.

ولم يتعد عدد السواح العام الماضي 386 الفا وبقي كما كان عليه عام 1995. فقد جاءت عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان في نيسان (ابريل) الماضي لتقضي على بوادر تحسن في هذا القطاع لاحت في الافق.

ولفت يوسف الى ان من اهداف «مهرجان التسوق»، الذي سيصبح تقليدا سنويا القضاء على الصيت الذي التصق بلبنان خلال السنوات الاخيرة على انه بلد فاحش الغلاء.

وبالنسبة لشركة الطيران الوطنية (الميدل ايست) جاءت نتائج الاعلان عن المهرجان فورية فمع تقديم حسم 50 بالمئة على اسعار تذاكر السفر الى بيروت تم حجز كل الرحلات القادمة من دول الخليج وذلك حتى منتصف شباط (فبراير) كما اعلن نائب رئيس الشركة ومسؤولها التجاري نزار خوري.

واوضح خوري ان الخطوط الجوية اللبنانية «تأمل بان ترتفع مبيعاتها بنسبة 50 في المئة خلال شهر شباط (فبراير) مشيرا الى ان تذكرة السفر من باريس الى بيروت ذهابا وايابا تباع بـ360 دولارا بدلا من السعر العادي وهو 750 دولارا.

وحذت شركات عدة للخطوط الجوية العربية حذو الميدل ايست مثل الخطوط الجوية السعودية وشركة طيران الامارات.

واقيم في مطار بيروت مركز للاستعلامات يوفر للقادمين كل المعلومات المتعلقة بمهرجان التسوق. كما تم توزيع 30 الف كتيب في لبنان وفي الخارج عن المهرجان الذي يبدأ غدا السبت باحتفال كبير للالعاب النارية يقام على شاطىء البحر في بيروت. وساهمت وسائل الاعلام اللبنانية بحماس في الترويج للمهرجان وبث الاعلانات عنه مجانا. وبث تلفزيون المستقبل، الذي يملكه رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري، عبر الاقمار الاصطناعية الى انحاء العالم العربي اعلانات يبلغ مردودها في الاحوال العادية 12 مليون دولار. وشاركت في مهرجان التسوق بتخفيض اسعارها جميع القطاعات الفندقية ووكالات السفر والسياحة وتقريبا كل المطاعم والمحلات التجارية. واشار يوسف الى ان فنادق بيروت التي تعد 12 الف سرير هي شبه فارغة وقال: «هذه كارثة لذلك فانهم لم يترددوا بسحق اسعارهم». وقال مدير المبيعات في فندق كبير لوكالة فرنس برس: «استبقنا شهر التسوق وخفضنا منذ اسبوعين اسعار غرفنا 50 بالمئة». وقدمت غالبية المطاعم، حيث يبلغ معدل سعر الوجبة للشخص الواحد 25 دولارا، حسما بنسبة 20 بالمئة على اسعارها واعلنت عن تقديم وجبات سياحية خاصة بسعر 12 دولارا. وتتوقع شركات تأجير السيارات (نحو 40 شركة) التي تملك نحو 800 سيارة ان ترتفع مداخيلها بنسبة 20 بالمئة في هذا الشهر بحسب فؤاد قربان رئيس نقابة وكلاء السفر والسياحة.

ورشة بناء في حي البنوك في بيروت الذي تقوم شركة سوليدير باعادة بنائه (رويتر)

برنامج أردني للتوسع بالتنقيب عن النفط والغاز والصخر الزيتي

■ عمان - «القدس العربي»:

تدرس الحكومة الاردنية حاليا امكانية ايجاد بدائل محلية لمصادر الطاقة لتقليص الاعباء المالية التي ستنجم عن رفع اسعار النفط العراقي والتي ستكلف الخزينة حوالي 70 مليون دينار سنويا.

وقال المهندس خالد الشباب مدير عام سلطة المصادر الطبيعية ان اتصالات ومفاوضات جادة تقوم بها السلطة حاليا مع شركة شل الهولندية البريطانية وشركة بكتل الامريكية للتوصل لاتفاقية لانتاج الزيت الصخري الذي تتوافر مخزونات طبيعية منه في المملكة.

وقد تقدمت هذه الشركات بمذكرة تفاهم مؤقتة مع الحكومة الاردنية تنفذ بموجبها خلال مئة يوم بعض الاعمال التنقيبية والجيولوجية والجيوفيزيائية وحفر بعض الآبار.

وقال الشباب انه خلال الفترة سيتم توقيع اتفاقية رسمية لانتاج النفط المشبع بالصخر الزيتي.

وتقول الحكومة انه يوجد في الاردن مصادر للطاقة غير مستغلة حاليا بالمستوى المطلوب كالرياح والطاقة الشمسية.

وتقدر كميات الصخر الزيتي الموجودة في الاردن بحوالي 40 مليار طن.

من جهة ثانية من المقرر ان توقع الحكومة الاردنية بنهاية الشهر الحالي اتفاقية بحث وتنقيب عن البترول في الجزء الشمالي من منطقة السرحان مع شركة سوناطراك الجزائرية. وستتحول هذه الاتفاقية قبل نهاية العام الحالي الى اتفاقية مشاركة في الانتاج.

وتؤكد الحكومة الاردنية ان العام الحالي والاعوام المقبلة ستشهد زخما في اعمال التنقيب عن مصادر الطاقة وبخاصة البترول وفي مختلف مناطق المملكة.

وكانت الحكومة ممثلة بسلطة المصادر الطبيعية قد وقعت قبل ايام اتفاقية مع شركتين امريكيتين للتنقيب عن النفط بقيمة 23 مليون دولار حيث ستقوم شركتا هيوبر انرجي وميداليون بالتنقيب عن النفط في منطقة الهضبة البازلتية.

وقد اكملت شركتا اناداركو وترانس غلوبال استعداداتهما لبدء عمليات التنقيب في منطقة البحر الميت.

النواب اللبنانيون يواصلون انتقاد الهدر الحكومي والاعتماد المتزايد على القروض

بيروت - من رشيد سنو:

واصل مجلس النواب اللبناني امس الخميس بمناقشة مشروع موازنة العام 1997 والبالغة نفقاتها 6433 مليار ليرة بعجز مقدر بنحو 37.50 في المئة وسط انتقادات للدين العام وعجز الموازنة.

وقال النائب حسن علوية، وهو عضو في كتلة رئيس مجلس النواب نبيه بري، في جلسة امس «ان هذه الموازنة التي تعتمد في مواردها.. على الدين العام الداخلي والخارجي ووصول رقم هذا الدين الى الخط الاحمر ينذر بالنتائج السلبية على الوطن والاجيال والمستقبل».

وهاجم النائب عمار الموسوي، وهو من كتلة نواب حزب الله المعارض، مشروع الموازنة برمته وقال «هي موازنة هشة بدرجة كبيرة وارقامها التقديرية خصوصا لجهة التقيد بسقفي الانفاق والعجز لا تبعث على الطمانة سيما وان تجربة العام المنصرم غير مشجعة بعدما تجاوز الانفاق السقف المرسوم له باكثر من 700 مليار ليرة وقفز العجز من 35 في المئة الى 51 في المئة».

وكانت الحكومة فشلت خلال العام 1996 في المحافظة على نسبة العجز المقدر والذي قالت انه سيبلغ 38 في المئة لكنه وصل في نهاية العام الى اكثر من 51 في المئة بحيث بلغ 3692 مليار ليرة.

وكان العجز الفعلي في موازنة عام 1995 بلغ 47 في المئة مقابل عجز مقدر 44 في المئة.

وقال رئيس لجنة المال والموازنة النيابية خليل الهراوي امس الاول عندما بدا البرلمان بمناقشة مشروع الموازنة والمرتقب ان يستمر تها حتى يوم السبت ان ارقام الدين العام البالغة 10,5 مليار دولار «اصبحت تقارب الناتج المحلي المقدر مما يرتب على الخزينة خدمة دين تمتص جزءا متزايدا من مصاريف الخزينة».

وقالت الحكومة ان عدم تمكنها من المحافظة على النسبة المقدرة للعجز في موازنة عام 1996 يعود الى النتائج السلبية لهجمات اسرائيل على جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي. لكن رئيس لجنة المال النيابية قال ان الحكومة اخطأت في تقديراتها لعجز العام الماضي.

وقال الموسوي ان الموازنة الحالية «لا تعبر عن كامل السياسة المالية والاقتصادية للحكومة خصوصا اذا ما عرفنا ان مجمل النفقات الاستثمارية تقع خارج الموازنة وتعتمد على التمويل الاقتراضي الخارجي».

وانتقد الموسوي لداء الادارة ووصفه بالاسوا ودعا الى «ضرورة اعتماد مبدأ الضريبة التصاعدية واعفاء ذوي الدخل المحدود من الضريبة».

وتعتمد الحكومة حاليا ضريبة مقطوعة بنسبة 10 في المئة للعاملين واصحاب المؤسسات.

واعلن الموسوي رفض الحزب لاي زيادة في الرسوم والضرائب وقال «نعلن رفضنا اي زيادة على البنزين او الكهرباء محذرين من ان ذلك قد يؤدي الى انفجار شعبي واسع».

وترددت انباء حول عزم الحكومة زيادة اسعار المحروقات والكهرباء، لكن الرئيس الياس الهراوي نفى تلك الانباء.

وارتفع عدد النواب الذين توالوا على الكلام منذ امس الاول الى عشرين نائبا بعد ان تحدث امس 12 نائبا ولا يزال هناك 17 نائبا ينتظرون دورهم في الكلام في الجلسة التي من المقرر ان تنتهي يوم السبت المقبل.

(الدولار يساوي 1550 ليرة)

الأردن ينتهي قريبا من الاجابة على استفسارات منظمة التجارة العالمية تمهيدا لبدء مفاوضات للانضمام اليها

■ عمان - «القدس العربي»:

قال الاردن امس الخميس انه سينتهي خلال شهر اذار (مارس) المقبل من الاجابة على جميع الاستفسارات التي قدمت له من قبل اعضاء منظمة التجارة العالمية التي قدم طلبا للانضمام اليها.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الصناعة والتجارة ان المرحلة التي ستعقب الانتهاء من المفاوضات الثنائية والاجابة على الاستفسارات ستكون مرحلة للمفاوضات الجماعية وهي المرحلة الاخيرة قبل الانضمام الى المنظمة بشكل رسمي.

وكان الاردن قد طالب، اسوة بالدول النامية التي دخلت في مفاوضات مع منظمة التجارة العالمية، بحوافز وامتيازات مؤقتة لفترة مرحلية يتلاءم خلالها مع ظروف السوق العالمية.

وتتضمن هذه الحوافز مهلة سماح لمدة عشر سنوات قبل اجراء التخفيضات الجمركية المقررة على السلع. كما طالب بمنحه مهلة كافية قبل تطبيق نظام حقوق الملكية الفكرية.

وطلب الاردن من المنظمة السماح له بالابقاء على الرسوم الجمركية المعمول بها حاليا على بعض السلع وعدم تخفيضها ومثال ذلك رسوم السيارات والسكائر والمشروبات الروحية والكهربائيات.

وتؤكد الحكومة الاردنية باستمرار ان الصناعة المحلية لن تتأثر مطلقا بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وقد بدأت بعض شركات الادوية الاردنية باجراء مفاوضات مع شركات دواء عالمية وذلك لكي تحصل منها على حقوق اختراع في مجال الصناعة الدوائية.

تراجع معدل التضخم بالسودان الى 101 %

■ الخرطوم - رويتر: قال السودان امس الخميس ان معدل التضخم السنوي تراجع الى 101 في المئة في كانون الثاني (يناير) الجاري من 133 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن عز الدين ابراهيم وزير الدولة بوزارة المالية قوله ان الانخفاض جاء نتيجة للسيطرة على السيولة وزيادة الانتاج واستقرار سعر الجنيه.

والتضخم مشكلة كبيرة تواجه السودان وقد جعلت الحكومة كبح جماحه من اهم اولوياتها. ففرضت نظاما نقديا صارما على كل ادارة مالية تقريبا وشكا كثيرون في القطاع الخاص من نقص السيولة.

وابلغ وزير المالية عبد الوهاب عثمان البرلمان في الشهر الماضي ان الحكومة ستخفض التضخم الى 70 في المئة في ميزانية عام 1997.

وخفضت الحكومة كذلك طلبها على العملة الصعبة وشنت حملات مكثفة لضبط من يتاجرون في العملة بشكل غير مشروع في محاولة للابقاء على استقرار سعر صرف الجنيه السوداني مقابل الدولار. ومنذ تموز (يوليو) الماضي صدرت احكام على 120 شخصا بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاثة اشهر وخمسة اعوام لتجارة العملة.

هيئة قناة السويس تبدأ تشغيل نظام اتصالات عبر الاقمار الصناعية

■ الاسماعيلية - رويتر: أعلن الفريق بحري احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس انه تم البدء في تشغيل نظام حديث للاتصالات الدولية لتحقيق متطلبات النظام العالمي للسلامة والامان في الملاحة البحرية وذلك من خلال محطة الاتصالات عبر الاقمار الصناعية.

وقال انه تجري دراسات مستمرة لتطوير شبكة الاتصالات الدولية الالكترونية للتحكم في حركة عبور السفن في القناة والتي اقامتها الهيئة بتكاليف اجمالية قدرها 50 مليون جنيه..

واضاف فاضل ان الشبكة المطورة ستؤدي دورا فعالا في الكشف عن مناطق التلوث البحري على شواطىء البحرين الابيض والاحمر والمجرى الملاحي للقناة من السويس الى بورسعيد بالاضافة لدورها الاصلي في توفير اقصى درجات الامان للسفن العابرة في القناة..

وذكر انه تقرر ربط هذه الشبكة بشبكة الانترنت الدولية للمعلومات. وأضاف ان شبكة الاتصالات الدولية الجديدة في قناة السويس تقوم حاليا بتسهيل الاتصالات العاجلة بالسفن والمحطات الساحلية في جميع انحاء العالم عن طريق الاقمار الصناعية..

وتتيح الشبكة ايضا الاتصال التليفوني والدولي والاتصال بالتلكس الدولي والاتصال بالفاكس الدولي قبل وصول السفن للمياه الاقليمية في البحرين الابيض والاحمر كما ان للشبكة خصوصية في الاتصال برقم كودي خاص للاتصال.

صعود الاسهم الامريكية برفع مؤشرات البورصات

لندن - من مالكولم ديفيسون:

سجلت الاسهم الاوروبية مكاسب كبيرة امس الخميس بعد ان واصلت بورصة وول ستريت صعودها الليلة قبل الماضية عقب اسبوع من الخسائر.

وتقدم طريق الصعود الاسهم الفرنسية عندما ارتفع مؤشر بورصة باريس (كاك) المؤلف من 40 سهما 38,05 نقطة او 1,54 في المئة ليغلق على مستوى قياسي بلغ 2503,06 نقطة.

وفي لندن صعد مؤشر فايننشيال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى 20,9 نقطة او 0,5 في المئة الى 4228,4 نقطة عند الاغلاق، بينما اغلق مؤشر داكس لبورصة فرانكفورت مرتفعا 18,12 نقطة او 0,6 في المئة عند 3017,32 نقطة.

وفي نيويورك ارتفع مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية 20,78 نقطة او 31 في المئة الى 6761,90 نقطة. وكان قد اغلق امس الاول الاربعاء مرتفعا 84,66 نقطة عند 674..74 نقطة في اكبر مكسب له منذ الثالث من كانون الثاني (يناير) عندما قفز 102 نقطة.

وارتفعت الاسهم الامريكية بعد اعلان الارقام الاسبوعية للبطالة في الولايات المتحدة التي جاءت أعلى من المتوقع وادت الى ارتفاع سندات الخزانة الامريكية.

وارتفعت الاسهم في بورصة لندن اكبر البورصات الاوروبية بعد ان تحركت نحو الصعود على مضض اسوة بمؤشر داو جونز لكن المخاوف من هبوط وول ستريت اوقفت مكاسب مؤشر فايناشيال تايمز وابقت حجم التعاملات ضعيفا..

وقال متعاملون ان التركيز الرئيسي خلال اليوم كان على الشهادة التي ادلى بها رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الأن غرينسبان امام الكونغرس. وخلت تصريحاته المعدة سلفا من الاشارة الى الحالة الراهنة للاقتصاد لكنها اعطت دفعة معتدلة لسندات الخزانة الامريكية.

وقال محللون ان الشكوك يمكن ان تستمر قبل اجتماعات تحديد اسعار الفائدة في بريطانيا والولايات المتحدة الاسبوع المقبل حيث يمكن ان ترتفع اسعار الفائدة لمواجهة خطر التضخم.

وفي اسواق العملات تذبذت اسعار الدولار بين الارتفاع والهبوط بفعل تصريحات تؤشر لاتجاهات مختلفة ادلى بها مسؤولان امريكي وياباني.

فقد ارتفعت اسعار العملة الامريكية بالمعاملات الاسيوية المبكرة بعد ان قال وزير الخزانة الامريكي ان سياسة بلاده تجاه الدولار لم تتغير.

غير ان تصريحا لاحقا لمسؤول ياباني عن احتمال تدخل البنك المركزي في اسواق الصرف ادى الى تراجع اسعار الدولار من اعلى مستوياتها.

وتراجع ايضا سعر صرف الجنيه الاسترليني امام اكثر العملات بعد نشر بيانات ؟؟ اظهرت نمو العروض النقدي والقروض الاستهلاكية باكثر مما توقعت الاسواق.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثة دولارات و70 سنتا الى 347.35 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ستة سنتات الى 22.83 دولار.

[illegible]

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	-[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	[illegible]
استرليني	[illegible]	-
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
ف. فرنسي	[illegible]	[illegible]
ف. سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

تكليف ميريل لينش رسميا بالبحث عن شريك استراتيجي لشراء 26 % من اسهم شركة الاتصالات الاردنية

■ عمان - «القدس العربي»:

وقعت الحكومة الاردنية امس الاول على اتفاقية نهائية مع شركة ميريل لينش الاستشارية العالمية تقوم بموجبها بادارة مشروع ادخال شريك استراتيجي الى شركة الاتصالات الاردنية يقوم بتملك 26 % شرط ان يكون عاملا في احدى المؤسسات العالمية للاتصالات.

وسيتم البيع للشريك الاستراتيجي من خلال عطاء دولي مفتوح، على ان يتم تنفيذ المشروع واختيار الشريك قبل نهاية العام الحالي.

وكانت الحكومة الاردنية قد اقرت خلال العام الماضي توصيات اللجنة العليا للتخصيص بتحويل مؤسسة الاتصالات الاردنية الى القطاع الخاص على مرحلتين.

وتتضمن المرحلة الاولى الموافقة على بيع 26 % من اسهمها الى شريك استراتيجي يتم اختياره من احدى المؤسسات العالمية المتخصصة.

وبعد ان يتم تنفيذ المرحلة الاولى والتأكد من نجاحها يتم بيع ما تقرره اللجنة العليا من الاسهم المتبقية للحكومة دفعة واحدة او على عدة دفعات في سوق عمان المالي او في اسواق المال الدولية.

وقد يتضمن ذلك تخصيص جزء من الاسهم المطروحة للمواطنين المقيمين وجزء اخر للمواطنين المغتربين وجزء ثالث للاجانب وجزء محدود لموظفي الشركة.

هبوط فائدة الريال السعودي اسوة بالدولار

■ المنامة - رويتر: قال متعاملون في السعودية امس الخميس ان سعر الصرف الفوري للريال السعودي لم يتغير مقابل الدولار، ولكن بعض اسعار ودائع الريال السعودي هبطت بسبب تراجع اسعار فائدة ودائع الدولار الامريكي.

وقال احد المتعاملين «السوق هادئة جدا. بعض ودائع الريال انخفضت بسبب هبوط اسعار ودائع الدولار».

واستقر سعر الصرف الفوري للريال السعودي عند 3,7506/3,7504 مقابل الدولار.

وهبطت فائدة اموال شهر وثلاثة اشهر 1/16 نقطة الى 3/8 5 و 1/2 5 في المئة و1/2 5 و 5/8 5 في المئة على التوالي. اما استحقاقات ستة اشهر وسنة لم تتغير وظلت بسعر 5/8 5 و 3/4 5 في المئة و7/8 5 و ستة في المئة على التوالي.

شركة الف اكيتين الفرنسية ستنقب عن النفط بشمال سورية

■ باريس - رويتر: قالت شركة الف اكيتين الفرنسية النفطية امس الخميس انها وقعت عقد تنقيب ومشاركة في الانتاج مع سورية في اطار صفقة تشمل كذلك شركتي سوميتومو اليابانية وبتروناس الماليزية للنفط.

ويسمح العقد وهو الثاني من نوعه الذي تبرمه الف اكيتين مع سورية للشركاء بالتنقيب في مساحة تبلغ 4200 كيلومتر مربع في شمال البلاد.

وانتجت سورية 600 الف برميل يوميا من النفط الخام في عام 1995.

وقالت الشركة الفرنسية ان وحدة الف هايدروكاربوري سورية التابعة لها ستدير الامتياز بحصة تبلغ 40 في المئة وتقسم الحصة المتبقية 60 في المئة بالتساوي على سيموتومو وبتروناس.

ويقضي الاتفاق ان يجري الكونسورتيوم الذي ترأسه الف مسحا سيزميا (زلزاليا) ثلاثي الابعاد على مساحة 1100 كيلومتر مربع وحفر ثلاث ابار استكشافية خلال ثلاثة اعوام ونصف عام.

وقالت الشركة «هذا هو ثاني امتياز تحصل عليه الف وبتروناس في سورية والاول بالنسبة لسوميتومو... الف اكيتين تؤكد بهذا العقد استعدادها لتطوير انشطتها في سورية التي يبلغ انتاج مشروعاتها فيها الان 60 الف برميل يوميا».

المركزي الاماراتي يحذر من التعامل مع مؤسسات استثمار أموال غير مرخصة

■ دبي - رويتر: حذر بنك الامارات المركزي من التعامل مع مديري الاستثمار والمتعاملين في الصرف الاجنبي الذين لا يحملون تراخيص يصدرها البنك».

وقال البنك في بيان انه لاحظ في الفترة الاخيرة ان بعض المؤسسات والشركات تروج لاستثمار اموال واجراء معاملات في الصرف الاجنبي على الرغم ان هذه الكيانات لا تحمل تراخيص من البنك المركزي».

وحث البنك الافراد على مطالبة الشركات باظهار تراخيصها او مراجعة البنك المركزي للتأكد اذ ان التعاملات مع جهات غير مرخص لها قد تشكل مخاطر على الاموال المستثمرة».

وفي الاعوام القليلة الماضية طرح البنك العديد من القوانين الجديدة التي تشدد الرقابة على القطاع المالي.

حكومة ابوظبي انفقت ملياري دولار لادارة وتطوير المشروعات العامة العام الماضي

■ ابوظبي - رويتر: اظهرت ارقام رسمية ان امارة ابوظبي انفقت اكثر من ملياري دولار على المشروعات العامة في دولة الامارات العربية المتحدة في عام 1996.

واظهرت ارقام اصدرتها دائرة التخطيط وحصلت عليها رويتر امس الخميس ان اجمالي انفاق ابوظبي العام الماضي بلغ 7,6 مليار درهم (2,07 مليار دولار) في عام 1996 وهو اقل من الاجمالي المحدد في الميزانية بواقع 11,9 مليار درهم».

واوضحت الارقام ان الانفاق على المشروعات في ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة بلغ سبعة مليارات درهم من الاجمالي المخصص وهو 10,64 مليار درهم. وبلغ الانفاق على المشروعات الاتحادية 619,2 مليون درهم من الاجمالي المخصص في الميزانية وهو 1,26 مليار درهم.

وقال محللون ماليون في ابوظبي انه لاول مرة منذ عام 1992 كان الانفاق في 1996 اقل من المقدر في الميزانية.

واضافوا ان هذا يرجع اساسا الى ارجاء سداد نفقات المشروعات حتى الانتهاء من تنفيذها.

وتظهر الارقام الرسمية ان الانفاق في عام 1995 بلغ 8,8 مليار درهم مقارنة مع الاجمالي المقدر في الميزانية بواقع 8,2 مليار درهم.

دبي للغاز توقف العمل بأحد مصانعها لعدم ربحيته

■ دبي - رويتر: قال تجار نفط خليجيون امس الخميس ان شركة دبي للغاز الطبيعي اوقفت مؤقتا العمل في مصنع لانتاج بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي تبلغ طاقته الانتاجية 500 الف طن سنويا بسبب ضعف اسواق التصدير وارتفاع اسعار المواد الاولية.

وقال تاجر خليجي «المصنع اضطر لوقف اعماله فلم يعد مجديا لهم تشغيله في الوقت الراهن... وسيعود المصنع للعمل عندما يعود لتحقيق ارباح».

وقال مسؤول من شركة دبي للغاز الطبيعي طلب عدم نشر اسمه ان المصنع الذي يقع في منطقة جبل علي الحرة في دبي اغلق لاجراء اعمال صيانة عادية. ولم يفصح عن المزيد من التفاصيل. ورفض مسؤولون اخرون بالشركة التعليق..

وبدأ المصنع الانتاج عام 1995 بهدف توفير مقابلة نمو متوقع في الطلب على بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي وهو مادة تساعد على التخلص من الرصاص في البنزين.

وقالت مصادر نفطية ان المصنع اجرى اعمال صيانة في الربع الاخير من العام الماضي.

واشار تجار في الخليج الى ان امدادات غاز البترول المسال من شركة دبي للغاز الطبيعي لم تتأثر باغلاق المصنع.

لبنان للاستثمار تزيد رأسمالها الى 40 مليون دولار

■ بيروت - رويتر: قالت شركة لبنان للاستثمار امس الخميس انها ستزيد راسمالها بمقدار 13.75 مليون دولار الى 40 مليون دولار عن طريق اصدار خاص للاسهم.

وسيغلق باب الاكتتاب في الاصدار في مطلع اذار (مارس) المقبل.

وقال باسم ياسين مسؤول تمويل الشركات بالمؤسسة لرويتر ان الاكتتاب فاق المعروض من ناحية الكم ولكن الاكتتاب لا يزال مفتوحا لضم بعض كبار المستثمرين.

وتكتمل زيادة راس المال في 28 شباط (فبراير) المقبل. وستاتي زيادة راس المال التي وافق عليها المساهمون في الجمعية العمومية في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن طريق اربعة ملايين من ملاك الاسهم الجدد وملاك الاسهم الاصليين وعددهم تسعة ملايين. وقال المسؤول ان من بين ملاك الاسهم الاصليين الامير السعودي الوليد بن طلال الذي اشترى «حصة صغيرة» في البنك قبل شهر تقريبا. واظهرت نتائج اعمال المؤسسة تحقيقها ارباحا صافية بلغت 1.41 مليون دولار عام 1996 مقابل 0.96 مليون دولار عام 1995. وزاد اجمالي اصولها الى 38.43 مليون دولار من 33.21 مليون دولار. ولم يتغير راسمالها عن 26.25 مليون دولار خلال الفترة نفسها.

أرامكو تخفض أسعار غاز البترول المسال

■ طوكيو - رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية امس الخميس انها خفضت سعر تعاقدات البروبان لشهر شباط (فبراير) المقبل عشرة دولارات عن الشهر السابق الى 320 دولارا للطن. وقالت انها خفضت ايضا سعر البوتان 25 دولارا الى 305 دولارات للطن. وتمثل هذه الاسعار ارتفاعا قدره 115 دولارا عن سعر البروبان و117 دولارا عن سعر البوتان قبل عام. ويحدد سعر التعاقد السعودي بناء على نتائج ثلاثة مزادات شهرية تطرح في السوق الفورية وتقدير شركة ارامكو لاتجاهات السوق.

البنك العربي الدولي لتونس يقيم صندوقا للاستثمار بالسندات

■ تونس - رويتر: اعلن البنك العربي الدولي لتونس امس الخميس انه انشأ صندوقا للاستثمار في السندات..

وقال البنك وهو من بنوك القطاع الخاص ان الرأسمال المبدئي للصندوق يبلغ 300 الف دينار (300 الف دولار). وسيفتح الاكتتاب لمستثمرين من القطاع الخاص في الثالث من شباط (فبراير) المقبل.

وسيكون هذا الصندوق هو الثالث الذي يقام في تونس للاستثمار في السندات.

سياسة بريطانيا الخارجية في مصر والسودان: [2.1]

اغتيال احمد ماهر رئيس الوزراء المصري بعد قراره بحرب دول المحور لصالح بريطانيا

سمير اليوسف *

ازاء تدهور العلاقات السياسية ما بين مصر والدول الغربية، اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في 26 تموز (يوليو) من عام 1956 تأميم قناة السويس، اعلانا اعتبرته المملكة المتحدة في ظل حكومة محافظة تحديا سافرا لمصلحتها وهيبتها الاخذة بالانكماش منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ورغم خروجها منها منتصرة، واضطرارها الى التخلي عن بعض مستعمراتها ومناطق نفوذها، وهو ما حثها على الرد على التحدي المصري وفق ما يليق بدولة تريد التأكيد، لنفسها ربما اكثر مما الاخرين، على انها لا تزال دولة عظمى مرهوبة الجانب في خطوة لم تبرهن لاحقا الا على النقيض من ذلك تماما. فعمدت في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه، متواطئة مع اسرائيل ومتحالفة مع فرنسا المنزعجة من دعم جمال عبد الناصر للثوار الجزائريين، الى شن هجوم عسكري ثلاثي اتضح فيما بعد بان هدفه لم يكن مقصورا على احتلال، او اعادة احتلال، منطقة قناة السويس وضمان سريان الاتفاق المعقود ما بين البلدين (بخصوص القناة) وانما ايضا الاطاحة بحكم الرئيس المصري. واذا اخفق الهجوم في تحقيق اهدافه العسكرية، وجدت الحكومة البريطانية نفسها في مواجهة اكثر من ازمة سياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي. اذ نتج عن ذلك انقساما حادا في الرأي العام البريطاني ما بين مؤيد ومندد كان ذلك بمثابة ايذان بنهاية القصور بان بريطانيا استعمارية عظمى يحق لها التدخل حيث يحلو لها. واذ هي ضحت بالصداقة الوليدة ما بينها وبين مصر، فقد ساءت علاقتها، في سابقة خطيرة، مع الولايات المتحدة حين استنكرت هذه الاخيرة ما اقدمت عليه بريطانيا بمؤازرة فرنسا واسرائيل. فما الذي اوصل الامر الى حدود هذه المجابهة بعدما تمكن الطرفان، البريطاني والمصري، في توقيع اتفاقية مرضية للطرفين، وبدت العلاقات المصرية ـ البريطانية قد بلغت في النهاية منطقة مشتركة من الصداقة والاحترام المتبادل؟

هذا ما يزمع الاجابة عليه كتاب ج.أ. هايلي «سياسة بريطانيا الخارجية في مصر والسودان 1947 ـ 1956» (الصادر حديثا عن «ايثاكا برس» ـ لندن، وهو مزود بمصادر ومراجع وافية وبملاحق تشمل نص الغاء معاهدة عام 1936 ونص اتفاقية التقرير والحكم الذاتيين للسودان ونص الاتفاقية الخاصة بقاعدة السويس وانسحاب القوات البريطانية) فيلقي نظرة شاملة على تاريخ العلاقة البريطانية ـ المصرية واثر قضية السودان عليها ويركز مؤرخا ومحللا على الاعوام العشرة او نحوه التي سبقت ازمة السويس والمجابهة التي نجمت عنها. يعود اهتمام بريطانيا بمصر كمنطقة استراتيجية لا غنى عنها لامبراطورية كبرى تسعى الى حماية مستعمراتها ومناطق نفوذها المنتشرة في اصقاع الارض الى مطلع القرن التاسع عشر اثر حملة نابليون الى مصر. اهتمام تعاظم مع شق قناة السويس عام 1869 التي تراءت لبريطانيا كصلة وصل ما بينها وبين شبكة مستعمراتها. فاستحثها الامر للبحث عن ذريعة شرعية، تخولها دخول مصر ووضع هذا الممر الحيوي تحت نفوذها المباشر. ولم يكن ثمة مشقة في ذلك. ففي ضوء تراكم الديون المصرية الناجمة عن اسراف وتبديد الحكام ممن خلفوا محمد علي (باشا)، باتت مصر عاجزة عن دفع التزاماتها المالية تجاه دائنيها الاجانب، لا سيما الفرنسيين منهم والانكليز، وهو ما سوغ لهؤلاء ادخال مفوضية بريطانية ـ فرنسية عرفت بلجنة «المراقبة الثنائية»، والتي تبين لاحقا بأن دورها يتجاوز العمل على استيفاء الديون الخارجية الى التدخل في الشأن الداخلي للبلاد وهو ما اثار استياء المصريين الذين املوا بان تبقى بلادهم بعيدة عن النفوذ الاجنبي. ولم يعتم الامر ان نحى منحى دراماتيكيا حينما انتفض وزير الحربية الكولونيل أحمد عرابي (باشا) عام 1882 ضد الاستغلال الاجنبي ممثلا بلجنة «المراقبة الثنائية» ومؤازرة الخديوي توفيق الذي كان قد تسلم زمام الحكم من والده الخديوي اسماعيل استجابة لضغوط اوروبية. وحدث ان قتل عدد من الاوروبيين في الاسكندرية خلال هذا التمرد، فواتت بريطانيا الفرصة لانزال قواتها على الاراضي المصرية بحجة حماية رعاياها وتثبيت الامن. وهي اذ قيض لها ذلك، حيث قضت على انتفاضة أحمد عرابي، واعادت الامور الى نصابها ووفق ما يطيب لها فانها لم تبادر الى سحب قواتها. ورغم ان وليم غولدستون رئيس الحكومة الليبرالية البريطانية في حينه لم يبخل في التعبير عن نوايا واطلاق وعود بالانسحاب الا ان خلفه المحافظ اللورد سالزبري قرر انتهاج سياسة المماطلة ريثما يتم له القضاء على المتمردين المهديين في السودان. ولم تخفق بريطانيا بعد ذلك في ايجاد مبررات وذرائع مشرعية، وغير شرعية بغية التنصل من سحب قواتها وهو ما كان حصيلة احتلال دام 73 عاما.

لم يتمتع الوجود العسكري البريطاني في مصر باي غطاء شرعي يذكر الى ان اندلعت الحرب العالمية الاولى وهو ما بدا محرجا للغاية عشية وقوع حرب كونية كان احد اسبابها المباشرة رفض بلد تدخل بلد اخر في شؤون امنه الداخلي، فضلا عن ان مصر كانت حتى ذلك الحين تابعة للامبراطورية العثمانية التي ما ان اعلنت انحيازها الى جانب المانيا حتى التمست بريطانيا في ذلك مبررا لاعلان وصايتها على مصر. على ان هذا لم يغير كثيرا من وجه الوجود البريطاني طوال الثلاثين عاما السابقة. وحيث لم يكن للمصريين خيار في الوجود البريطاني في بلادهم منذ البداية لم يكن لهم خيار في وصايتها، على انهم املوا بان تنجلي الحرب عن ظروف تتيح لهم التخلص من عبء هذه الوصاية المفروضة. وهو ما سارعوا اليه ما ان حطت الحرب اوزارها. فشكل الوطنيون المصريون وفدا بقيادة سعد زغلول (باشا) يطالب برفع الوصاية والاستقلال عبر سبل شرعية ومفاوضات سلمية مع الحكومة البريطانية، كان نواة حزب «الوفد» الاكثر شعبية ونفوذا في الحياة السياسية المصرية الى ان استولى «الضباط الاحرار» على الحكم.

واذ عقد سعد زغلول العزم على الذهاب الى باريس في شباط (فبراير) 1919 بغية المشاركة في مؤتمر السلام المنعقد في حينه ممثلا لامال وطموحات بلاده، وخلافا لمشيئة المفوض السامي البريطاني، ادى ذلك الى اعتقاله وثلاثة من رفاقه ونفيهم جميعا الى مالطا وهو ما اثار استياء شعبيا واسعا افضى الى مظاهرات حاشدة صاخبة واعمال شغب وعنف. وعبثا جدت بريطانيا في ضبط الامور، فعينت الجنرال اللنبي مفوضا ساميا جديدا ومنحته كافة الصلاحيات في اتخاذ التدابير اللازمة بغية تثبيت الامن ودفع المصريين الى قبول الوصاية البريطانية على مصر. فتوسل هذا الاخير، وكأي مفوض بريطاني نموذجي، سياسة الترغيب والترهيب، فمرة اطلق سراح سعد زغلول ورفاقه وسمح لهم بالذهاب الى مؤتمر السلام وثانية عمد الى تطبيق للاحكام العرفية لا هوادة فيه. الا ان ذلك يصرف المصريين عن مطالبيهم. وعليه فان بريطانيا لم تجد بدا من الاذعان للواقع. فبادرت الى دعوة سعد زغلول الى لندن في حزيران (يونيو) 1920 بغية التفاوض في هذا الشأن، وهو ما اسفر في النهاية عن اعلان البريطانيين عدم ممانعتهم في رفع الوصاية وفي اعتبار مصر دولة مستقلة في شباط (فبراير) 1929.

معاهدة 1936

ما يعني هايل هو سرد تاريخ العلاقات المصرية ـ البريطانية وصولا الى الاعوام العشرة او نحوه، التي سبقت الهجوم الثلاثي على مصر عام 1956، فيسرد تاريخها ويحلل احداثها والعواقب التي افضت اليها، وعليه فلا ضير في عزوفه عن الاسهاب والتفصيل حينما يدخل تاريخ العلاقة طورا من السكينة فلا يشهد احداثا لها على ما يليها اثرا يذكر. كذلك هو شأن الاعوام العشرة او نحوه التي اعقبت استقالة سعد زغلول من رئاسة الحكومة احتجاجا على محاصرة القوات البريطانية لوحدات الجيش المصري المرابضة في السودان، بناء على اتفاقية مصرية ـ بريطانية، واجبارها على الانسحاب، وصولا الى حدث عظيم في تاريخ العلاقات المصرية ـ البريطانية اي توقيع معاهدة عام 1936.

فاثر غزو ايطاليا لاثيوبيا عام 1935 واندلاع الحرب الاهلية الاسبانية امست بريطانيا على خشية من امر نفوذها في منطقة حوض المتوسط وهو ما دفعها الى تلمس اتفاقية رسمية، لا سيما وان وصايتها كانت قد ابطلت، مع مصر تجعل وجودها مقبولا.

لم يكن من العسير التوصل الى صيغة مفاوضات مبدئية في هذا الخصوص الا ان الدورة الرسمية الاولى للمفاوضات والتي بدأت في 2 اذار (مارس) 1936 سرعان ما واجهت صعوبات جمة لم تذلل الى بعد استقالة رئيس الوزراء في حينه علي ماهر (باشا) وحلول قائد حزب «الوفد» مصطفى النحاس (باشا) محله، المعروف بمرونته تجاه البريطانيين وهو ما جعل توقيع معاهدة «صداقة وتحالف ما بين مصر وبريطانيا» في 28 اب (اغسطس) 1936 ممكنا.

قضت هذه المعاهدة من بين ما قضت به تعاونا عسكريا مشتركا في حال وقوع حرب، وهو ما كان مرتقبا حدوثه في ذلك الوقت. يترتب عليه تيسير مصر سبل استخدام بريطانيا لمرافئها ومطاراتها وكافة وسائل الاتصالات الاخرى. كما ويتيح لبريطانيا في زمن السلم الاحتفاظ بـ10 الاف رجل من قوات المشاة و400 طيار. على ان الاتفاق شيء والالتزام بما هو متفق عليه شأن اخر مختلف. فالمعاهدة لم تلق شعبية بين المصريين وحينما وقعت الحرب العالمية الثانية لم تلتزم حكومة علي ماهر (باشا) في حينه الا بالقدر الذي يحول دون اتهام مصر بانها قد تنصلت من التزاماتها، وهو في هذه الحال، ضئيل للغاية. فضلا من ان الملك فاروق كان متعاطفا مع دول المحور وهو ما اعطى للمفوض السامي البريطاني العذر للتدخل في الشؤون السياسية الداخلية لمصر وذهب الى حد محاضرة القصر في شباط (فبراير) 1942 وارغام الملك على اعادة تعيين مصطفى النحاس، مهندس المعاهدة الذي اثبت اخلاصا لبنودها، رئيسا للوزراء.

على ان امر هذا لم يطل. ففي نهاية عام 1944 انتهز الملك فرصة غياب المفوض السامي فعمد الى عزل مصطفى النحاس واسناد رئاسة الوزراء الى أحمد ماهر (باشا) قائد الحزب «السعدي»، نسبة الى سعد زغلول، والذي كان قد اسسه هو والنقراشي (باشا) نكاية بمصطفى النحاس قائد الوفد الذي اتهماه بالزيغ عن نهج سعد زغلول. وهو ما ان تبوأ هذا المنصب حتى شرع بالمطالبة بتعديل المعاهدة المعقودة ما بين البلدين. لكن الامور كانت من الاضطراب بحيث انه هو نفسه لم يسلم من نقمة المصريين.

اذ اذنت نهاية الحرب ان تنجلي عن هزيمة محققة، لالمانيا واليابان، سارع احمد ماهر الى اعلان الحرب على دول المحور، باسم مصر، بناء على نصيحة من الحكومة البريطانية، مما يخول مصر ان تصبح عضوا مؤسسا للامم المتحدة وامة مستقلة. لكن اعلان الحرب على دول المحور لم يكن موافقا لمزاج الشارع المصري الذي عبرت اصوات فيه عن املها بانتصار المانيا بما يتيح لمصر التخلص من الوجود البريطاني. وهذا ما ادى الى اغتيال أحمد ماهر على يد احد اعضاء حزب «مصر الفتاة».

لكن هذا لم يثن من خلفه على رئاسة الحكومة، محمود النقراشي (باشا) في اعلان حرب دفاعية ضد المانيا واليابان في 6 شباط (فبراير) 1945، على ان النقراشي لم يكن اقل اصرارا في المطالبة بتعديل «معاهدة 36» من سلفه، بل وذهب الى حد انتهاز فرصة مشاركة مصر في «مؤتمر سان فرانسيسكو» في نيسان (ابريل) 1945، وخلافا لرغبة المفوض السامي البريطاني، الى طرح قضية هذه المعاهدة ونظائرها من المعاهدات التي انتفت الضرورات لها بعدما انتهت الحرب. هذا في وقت تفاقمت المطالبة المصرية على المستوى الشعبي، بجلاء القوات البريطانية عن الاراضي المصرية واستكمال استقلال البلاد استقلالا تاما. فسارت مظاهرات حاشدة وحدثت اضرابات ومجابهات ما بين المتظاهرين ورجال الامن والبوليس المصريين. بل وتسببت تظاهرة 9 شباط (فبراير) التي كانت وجهتها «قصر عابدين» بأزمة حكومية بعدما ادى اشتباك رجال البوليس والمتظاهرين في حادثة «كوبري عباس» الشهيرة الى مقتل وجرح عدد من الطلاب، وهو ما تسبب باستقالة حكومة النقراشي باشا ومن ثم تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة اسماعيل صدقي (باشا) الذي كاد ان يحقق اتفاقا مرضيا لولا تعنت القصر بشأن القضية السودانية وتلكؤ خصومه في مساعدته. اذ حيال تعاظم المطالبة الشعبية بالتخلص من الاحتلال، ابدت بريطانيا استعدادا للتفاوض بشأن تعديل «معاهدة 36» وكان ان جرت مفاوضات كادت ان تتكلل بالنجاح لولا احرار مصر على اقرار سيادتها على السودان وهو ما لم يلق قبولا لدى الحكومة البريطانية.

«العقبة السودانية»

وللمفارقة التي لن يغفل عنها القارئ انه في وقت لانت عريكة بريطانيا في ظل حكومة عمالية كانت تطمح الى ارساء علاقات سليمة ما بينها وبين الدول الاخرى التي ربطتها بها علاقات نزاع مديد وادراكا منها باستحالة مواصلة سيطرتها على دولة مستقلة غداة اعلان ميثاق الامم المتحدة بما ينص عليه من حق الامم والدول السيادة الذاتية والاستقلال ففي وقت ابدت بريطانيا مرونة في تعديل المعاهدة المذكورة يضمن جلاء القوات البريطانية وسيادة مصر التامة على اراضيها اظهرت الحكومة المصرية بايعاز من القصر تصلبا حيال ما يتعلق بخارج حدودها.

اذ اصرت على الاعتراف بشرعية سيادتها على السودان والحاقها بالملكة المصرية، واذ رفضت بريطانيا الاستجابة الى ذلك عمدت (مصر) الى هجر الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل اليه ما بين صدقي (باشا) وارنست بيفن وزير الخارجية البريطانية. وقرر النقراشي (باشا) وهو كان قد خلف اسماعيل صدقي، التوجه الى مجلس الامن الدولي ظنا منه بان ذلك قمين بارغام بريطانيا على الاقرار بـ«مشروعية» السيادة المصرية على السودان لما يربط بين البلدين من روابط طبيعية وثقافية لا يجوز لبريطانيا العمل على قطعها.

على ان دعوى الحكومة المصرية لنفسها حق السيادة على السودان انما تقوم في الحقيقة على ان السودان كانت تحت النفوذ المصري قبل مجيء البريطانيين. اذ كان محمد علي (باشا) قد الحقها بمصر عام 1821 لاسباب اقتصادية وسياسية، اذ خامره الظن بان باطن ارضها غني بالذهب، بالاضافة الى حاجته الى تجنيد رجال لدعم قواته العسكرية المنخرطة في اكثر من معركة في الجزيرة العربية وسورية واليونان.

واذ اساءت دوحة محمد علي من بعد في ادارة الامور في السودان كان هذا باعثا قويا لقيام حركة دينية اسلامية يقودها محمد علي مهدي (المهدي) كان هذا واحدا من اسباب سقوط النفوذ المصري هناك. لكن مصر وبمعونة القوات البريطانية التي قضت على الحركة المهدية، استعادت سيطرتها على السودان في اطار اتفاقية مشتركة في ما بينها وبين بريطانيا وقعت عام 1899 وعرفت بـ«اتفاقية الحكم الثنائي الانكلو ـ مصري»، تقضي بنفوذ ووجود عسكري مشترك للبلدين. واذا كانت بريطانيا اخلت بهذه الاتفاقية فيما عمدت الى طرد القوات المصرية في اواخر عام 1925 ردا على اغتيال لي ستاك، المحافظ العام على السودان، فانها عادت واقرت في معاهدة عام 1936 بحق مصر في نشر قواتها في الاراضي السودانية وفقا لما تنص عليه اتفاقية الحكم الثنائي. اما ان «معاهدة 36» قد امست قيد التعديل فان الالتباس الذي اكتنف اتفاقية «الحكم الثنائي» لم تسهم الا في عرقلة المفاوضات ما بين البلدين.

واذ وصلت الامور بشأن قضية السودان الى طريق مسدود، سارعت حكومة النقراشي الى اعلان فشل المفاوضات وقررت احالة الامر في اول كانون الثاني (يناير) 1947 الى الامم المتحدة، كما سبق ونكرنا. كان من الواضح بان النقراشي في هذه الخطوة غير المرغوبة من قبل البريطانيين انه يراهن على احراج بريطانيا حيال تاريخها الاستعماري المديد بما يكسبه تعاطف الدول الاعضاء وتأييدهم للمطالب المصرية.

الا ان الموقف المصري لم يكن من القوة او المرونة بحيث يضمن ما اراد النقراشي. اذ في وقت كانت مصر تطالب فيه بجلاء القوات البريطانية عن اراضيها وباستقلالها التام لم تتورع عن الزعم بحق السيادة على بلد اخر (السودان) غير عابئة بما يريده السودانيون انفسهم، وهو ما لم تكف بريطانيا عن الغمز من طرفه. فبدت مصر في هذه المعادلة وكأنها الحزب الجشع بينما ظهرت بريطانيا الحزب العادل، الذي ينطق باسم السودانيين في حقهم بتقرير مصيرهم، معه لم يكن من المستغرب ان يؤوب النقراشي الى مصر خالي الوفاض.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

أحداث تقسيم فلسطين بين الأمس واليوم [4.4]

الاقليمية العربية غير قادرة على التصدي للاحداث التي تحكم منطقة الشرق الاوسط

لؤي منور الريماوي *

وعلى العموم، فان الجانب العربي كان قد وضع تقديرات مختلفة عن تقديرات الجانب الاسرائيلي حيث كانت التقديرات العربية مثلا هي ان سكان القدس الشرقية بلغوا 75 الف نسمة قبل الخامس من حزيران (يونيو) (مع سكان شعفاط، بيت راميما، قلنديا.. العدد يرتفع الى 150 الفا) كذلك اشتكي الجانب العربي من الانتهاكات الاسرائيلية للاماكن الاسلامية المقدسة..

8ـ القرار رقم (169E ـ 35) الصادر في 15ـ12ـ1980:

تم صدور هذا القرار في الجلسة الثالثة والخمسين وذلك احتجاجا على القانون الاساسي الاسرائيلي الصادر في 30 تموز (يوليو) 1980 والذي كان قد تم تقديمه الى الكنيست الاسرائيلي في ايار (مايو) 1980، والذي اعلن ان القدس هي عاصمة اسرائيل الموحدة الى الابد. وقد كانت اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي صوتت ضد القرار 169E ـ 35 والذي كان قد اكد على عدم جواز احتلال الارض بالقوة وابدى ارتياحا للقرار الذي اتخذه العديد من الدول بنقل سفاراتها خارج مدينة القدس وذلك وفقا لقرار مجلس الامن 478 الصادر في سنة 1980 وقد كان هذا القرار قد استعمل لغة قوية في استنكار القانون الاسرائيلي وضم القدس الى اسرائيل.

كذلك جاء في القرار ان القانون الاسرائيلي يشكل خرقا للقانون الدولي ولا يمس تطبيق معاهدة جنيف لسنة 1949 في المناطق الفلسطينية المحتلة منذ حزيران (يونيو) 1967 بما في ذلك القدس.

القرار رقم (36/120 E) الصادر في 10 كانون الاول (ديسمبر) 1981:

اكد هذا القرار الذي كان قد انجز في الجلسة الثالثة والستين وجهة نظر الجمعية العمومية بشأن القدس حيث جاء في القرار ان الجمعية العمومية تؤكد مرة اخرى على ان الاجراءات التشريعية والادارية التي تتخذها اسرائيل (القوى المحتلة)، والتي من شأنها تغيير طبيعة المدينة المقدسة وبالتخصيص القانون الاسرائيلي الاساسي واعلان ان القدس هي عاصمة اسرائيل.. هي اجراءات باطلة ويجب الغاؤها.

10ـ القرار رقم (36/15) الصادر في 28ـ10ـ1981:

يعتبر ذكر هذا القرار اهم القرارات الصادرة عن الجمعية العمومية ومجلس الامن على فلسطين حيث استنكر محاولات اسرائيل بالتنقيب وتغير طابع مدينة القدس التاريخي والثقافي والديني خاصة محاولات التنقيب تحت المسجد الاقصى. كما طالب هذا القرار بتوقف اسرائيل الفوري عن الممارسات التي من شأنها ان تهدد وجود المسجد الاقصى.

ب. اهم قرارات مجلس الامن

1ـ القرار رقم (242) في 22ـ11ـ1967:

اهمية هذا القرار بخصوص القدس تاتي من رفض مبدأ حيازة الاراضي على اساس الاحتلال العسكري كذلك جاء في هذا القرار ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلت عقب النزاع الاخير.

2ـ القرار رقم (252) الصادر 21ـ5ـ1968:

جاء هذا القرار ليؤكد رفض مجلس الامن للاجراءات الاسرائيلية بشأن مدينة القدس والتي كانت الجمعية العمومية قد شجبتها في قراريها رقم 2253 (ES-V) و 2254 (ES-V).

وقد جاء في نص القرار انه بعد تقديم رسالة مندوب الاردن الدائم عن الوضع في مدينة القدس رقم (S/8560) وتقييم تقرير السكرتير العام للامم المتحدة رقم (S/8146) وبعد سماع الشهادات والتي اعدت لمجلس الامن وبعد ملاحظة ان اسرائيل استمرت في خرقها للقرارين السابقين رقم 2253 (ES-V) و (ES-V) 2254 وبعد التأكيد على عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالاحتلال العسكري:

1ـ يشجب مجلس الامن فشل اسرائيل بتطبيق القرارين 2254 (ES-V) و2254 (ES-V).

2ـ يعتبر مجلس الامن ان كل التشريعات القانونية والاجراءات الادارية التي اتخذتها اسرائيل بما فيها مصادرة الاراضي والتي من شأنها ان تؤدي الى تغيير الوضع القانوني لمدينة القدس.. باطلة وعاجزة عن تغيير هذا الوضع.

3ـ يدعو مجلس الامن اسرائيل الى الغاء كل الاجراءات والتدابير وان تمتنع بشكل فوري عن اتخاذ اية اجراءات اخرى والتي من شأنها ان تغيير وضع مدينة القدس.

4ـ يدعو مجلس الامن السكرتير العام ان يقدم تقريرا لمجلس الامن عن تطبيق اسرائيل لهذا القرار.

وقد تم تبني القرار في الجلسة 1426 باغلبية 13 صوتا وامتناع دولتين عن التصويت هما (كندا والولايات المتحدة).

3. القرار رقم (267) الصادر في 3.7.1969:

عقب فشل اسرائيل في تطبيق قرار مجلس الامن رقم (252) وقراري الجمعية العمومية 2253 (ES-V) و2254 (ES-V) اصدر مجلس الامن القرار رقم (267) والذي تم قبوله بالاجماع المطلق والصادر في 1969/7/3.

وقد جاء في هذا القرار انه عقب استمرار اسرائيل بتغير الوضع القانوني في مدينة القدس وتاكيدا على مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الارض بالاحتلال العسكري فان مجلس الامن

1ـ يؤكد على قراره رقم (252).

2ـ يشجب فشل اسرائيل بالانصياع الى قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية بهذا الشأن.

3ـ يستنكر باشد العبارات كل الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل والتي من شأنها تغيير الوضع القانوني في مدينة القدس.

4ـ يؤكد على ان كل الاجراءات التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل والتي من شأنها ان تغير الوضع في مدينة القدس بما فيها مصادرة الاراضي والملكية.. هي باطلة وغير قادرة على تغيير وضع القدس.

5ـ يدعو اسرائيل بشكل عاجل الى الالغاء الفوري لكل التدابير والتي من شأنها تغيير وضع مدينة القدس وان تمتنع اسرائيل في المستقبل عن مثل هكذا اجراءات.

6ـ يطلب مجلس الامن من اسرائيل ان توضح نواياها بشأن نيتها بقبول هذا القرار.

4. القرار رقم (271) الصادر في 15.9.1969:

جاء هذا القرار عقب العمل الاجرامي المتمثل بحرق المسجد الاقصى في 21ـ8ـ1969. وقد تم تبني هذا القرار في الجلسة رقم 1512 باغلبية 11 صوتا وامتناع 4 اعضاء عن التصويت: (كولومبيا وفنلندة والباراغواي والولايات المتحدة). وقد جاء في القرار ان مجلس الامن بعد ان استمع الى العديد من الشهادات والتي تتماشى مع اعتبار المسجد الاقصى بانه من اقدس الاماكن الانسانية وان مجلس الامن مدرك للخسارة التي لحقت بالثقافة الانسانية.. فان مجلس الامن يستنكر قراراته رقم 252 و267 وقرارات الجمعية العمومية رقم 2253 (ES-V) و2254 (ES-V) فان مجلس الامن:

1ـ يقرر بان اي عمل من شأنه تدمير او تدنيس الاماكن المقدسة في القدس، او اي تشجيع او قبول ضمني لهذه الاعمال من شأنه ان يشكل تهديدا للسلام والامن الدولي.

2ـ يؤكد مجلس الامن ويشدد بان الاعمال الوضيعة والتي من شأنها ان تدنس وتنجس المسجد الاقصى المبارك تؤكد على ضرورة ان تتوقف اسرائيل في خرقها للقرارات السابقة وان تلغي كل الاجراءات التي من شأنها ان تغير الوضع لمدينة القدس.

5. القرار رقم (298) الصادر في 25.9.1971:

صدر هذا القرار بشأن استمرار اسرائيل في تهويد القدس الشرقية وعدم انصياعها للقرارات السابقة الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العمومية. هذا القرار تم صدوره في الجلسة 1582 والتي عقدت في 25ـ9ـ1971 وقد صوت لصالح القرار 14 دولة من ضمنها فرنسا، الصين، بريطانيا، امريكا، ايطاليا، اليابان، وبلجيكا. تم صدور القرار بعد تقييم الرسالة التي قدمها مندوب الاردن الدائم لدى الامم المتحدة عن القدس رقم (S/10313) والاستماع الى تقارير السكرتير العام للامم المتحدة S/8052 وS/8146 وS/1/ S/914 S/9537 وS/10124 ولعل اهم ما جاء في هذا القرار هو في الفقرة 3 و 4 ففي الفقرة 3، جاء ما يلي:

ان مجلس الامن يؤكد باوضح العبارات ان كل الاجراءات التشريعية والادارية الاسرائيلية والتي من شأنها تغيير وضع مدينة القدس بما فيها مصادرة الاراضي والملكية وتجهيز السكان والقوانين التي من شأنها ضم الجزء المحتل من القدس.. كلها باطلة وغير قادرة على تغيير وضع القدس. وقد جاء من الفقرة الرابعة ان مجلس الامن يدعو اسرائيل بشكل عاجل الى الغاء كل الاجراءات السابقة وان تمتنع عن اتخاذ اية خطوات من شأنها تغيير وضع مدينة القدس او من شأنها ان تؤثر على الحقوق المكتسبة للسكان او مصالح المجتمع الدولي او تسوية دائمة وعادلة.

6. القرار رقم (446) الصادر في 22.3.1979:

في هذا القرار انشاء مجلس الامن لجنة مشكلة من ثلاثة اعضاء لدراسة الوضع في الضفة الغربية فيما يتعلق بالمستعمرات الاسرائيلية والارض المحتلة بما فيها القدس.

7. القرار رقم (465) الصادر في 1.3.1980:

جاء في هذا القرار ان مجلس الامن بعد اطلاعه على الرسائل من كل من المندوب الاردني الدائم (الرسالة رقم S/13801) ورسالة المندوب المغربي الدائم ورسالة من دولة باكستان رئيسة المؤتمر الاسلامي في الرسالة رقم (S/13802) حيث جاء في هذا القرار ان مجلس الامن:

يؤكد على تطبيق معاهدة جنيف الرابعة الصادرة في 12ـ8ـ1949 على الاراضي العربية المحتلة منذ 1967. كذلك استنكر القرار دعم الحكومة الاسرائيلية لانشاء مستوطنات على الاراضي العربية المحتلة منذ 1967، كذلك استنكر بشدة كل الاجراءات الاسرائيلية التي من شأنها تغيير الطابع المادي والديموغرافي والمؤسسي للاراضي العربية المحتلة بما في ذلك مدينة القدس وان استمرار بناء المستوطنات وتهجير السكان العرب يشكل مخالفة لمعاهدة جنيف الرابعة ويعد عقبة في سبيل تحقيق سلام دائم وشامل وعادل في الشرق الاوسط وان جميع الاجراءات الاسرائيلية السابقة هي باطلة قانونيا. كذلك استنكر مجلس الامن بشدة استمرار بناء المستوطنات الاسرائيلية ودعا الحكومة الاسرائيلية الى ازالة هذه المستوطنات وبشكل عاجل.

وقد تمت الموافقة على هذا القرار بالاغلبية المطلقة. ومن الجدير ذكره ان الرئيس الامريكي كارتر كان قد اصدر في 1980/3/3 بيانا اوضح فيه ان الولايات المتحدة كانت قد اعترضت على النصوص الواردة في القرار بخصوص القدس وازالة المستعمرات وانه كان قد حدث خطأ في التصويت وان الولايات المتحدة كانت سوف تمتنع عن التصويت بدلا من تأييد القرار:

اخيرا فان القرار رقم (465) كان قد صدر في الجلسة رقم 12203 المنعقدة بتاريخ 1ـ3ـ1980.

8. القرار رقم (476) الصادر في 30.6.1980:

جاء هذا القرار عقب القانون الاساسي الاسرائيلي بخصوص القدس الشرقية. وكان هذا القرار قد اكد من جديد على عدم قانونية الاجراءات الاسرائيلية وبطلانها. القرار كان قد صدر بعد ان قيم المجلس الرسالة الموجهة بتاريخ 28ـ5ـ1980 من قبل المندوب الباكستاني (رسالة رقم S/13966).

ولقد جاء في الفقرة الرابعة ان الاجراءات الاسرائيلية والتي غيرت الوضع الجغرافي والديمغرافي والتاريخي لمدينة القدس هي اجراءات باطلة ويجب الغاؤها تطبيقا للقرارات السابقة لمجلس الامن. القرار رقم (476) كان قد صدر في الجلسة رقم 2242 باغلبية 14 دولة وامتناع صوت واحد عن التصويت هي: (الولايات المتحدة).

9. القرار رقم (478) الصادر في 20.8.1980:

في هذا القرار شجب مجلس الامن بشدة القانون الاسرائيلي الاساسي والتغيير الذي طرأ على مدينة القدس، كذلك شجب المجلس عدم انصياع اسرائيل لقرارات الأمم المتحدة السابقة.

وقد جاء في الفقرة الثانية من القرار ان المجلس يؤكد ان القانون الاساسي الاسرائيلي يشكل خرقا للقانون الدولي ولا يؤثر على تطبيق معاهدة جنيف الرابعة في فلسطين والمناطق الاخرى المحتلة بعد حزيران (يونيو) 1967. القرار رقم (478) كان قد صدر في الجلسة 2245 باغلبية 14 صوتا وامتناع دولة واحدة عن التصويت هي: (الويالات المتحدة).

10. القرار رقم (672) الصادر في 12.10.1990:

في هذا القرار عبر مجلس الامن عن قلقه بشأن الحادث الاجرامي الذي حدث في 8ـ10ـ1990 في الحرم الشريف والذي اودى بحياة حوالي 20 فلسطينيا وجرح 150 مصليا. كذلك اكد القرار على انطباق معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949 على كل الاراضي المحتلة بعد حزيران (يونيو) 1967 واوصى ببعث لجنة تحقيق في ملابسات هذا الحادث بحيث تقدم تقريرا الى مجلس الامن قبل نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1990.

11. القرار رقم (673) الصادر في 24.10.1990:

في هذا القرار اكد مجلس الامن رغبته ببعث لجنة تحقيق بالحادث الذي وقع في 8ـ10ـ1990 في الحرم الشريف، خاصة بعد رفض الحكومة الاسرائيلية استقبال اللجنة.

جـ. اهم قرارات اليونيسكو UNSCO:

1ـ القرار رقم (ISC/3 343) الصادر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1968:

جاء هذا القرار بخصوص الحفاظ على ثقافة مدينة القدس وقد اقر هذا القرار بالاهمية الثقافية الدولية للقدس القديمة داعيا اسرائيل الى:

أـ الحفاظ على كل المناطق، البنايات والخصائص الحضارية والثقافية لمدينة القدس القديمة.

بـ ان تتوقف عن الحفر الاستكشافي وتغيير الخصائص الثقافية والحضارية والتاريخية للاماكن المقدسة.

2. القرار رقم (3و11) الصادر في 8.11.1985:

جاء هذا القرار بخصوص محاولات الاعتداء على الاماكن المقدسة في القدس، وقد جاء في ديباجة هذا القرار اهمية دستور اليونيسكو والمواد المتعلقة بالحفاظ وحماية واحترام الخصائص الحضارية للتراث كونه يعتبر ذو اهمية انسانية خاصة. كذلك ذكرت الديباجة بمعاهدة الهيج لسنة 1954 والمتعلقة بحماية الخصائص الحضارية والثقافية في حالات النزاعات المسلحة. كذلك ذكرت الديباجة بالاهمية الخاصة التي تتمتع بها مدينة القدس من تاريخ انساني كمدينة مقدسة للاديان الثلاثة التي تشترك في فلسفة دينية اخلاقية واحدة. وقد استنكر القرار في الفقرة الرابعة حالات الاعتداء ومحاولات الاعتداء على الاماكن المقدسة. كذلك استنكر القرار في الفقرة الخامسة الخطر الذي سببته محاولات الاستكشاف تحت العديدمن الاماكن الدينية (الاسلامية) المهمة.

3. القرار رقم (5،4،1) الصادر في 18.9.1986:

جاء هذا القرار من مجلس الادارة (The Executive Board) بخصوص الاستكشافات الاثرية في القدس. وقد احتوى هذا القرار على نصوص مشابهة للقرار السابق. وقد جاء في الفقرتين التاسعة والعاشرة من القرار انه وفقا للتقرير رقم (125 EX/ 15 Add.1) وبالتحديد الحفر الاثري في مدينة القدس، فانه وفقا لنتائج هذا التقرير وفقرات معاهدة الهيج لسنة 1954.. فان هذه الحفريات يجب ان تتوقف. كذلك جاء في الفقرة الحادية عشرة ان الاحتلال الاسرائيلي يهدد الوظيفة الاساسية لمدينة القدس. وفي الفقرة الثانية عشرة استنكر القرار الإعتداءات او محاولات الاعتداء على الاماكن الاسلامية في القدس.

4. القرار رقم 11،6 الصادر 16.11.1987:

هذا القرار كان مشابها للقرارات السابقة ومطالبا بزيادة الحماية للاماكن المقدسة الاسلامية ضد الاعتداءات الاسرائيلية.

تاسعا: خلاصة سريعة

من خلال هذه الدراسة نلاحظ ما يلي:

1ـ ما زالت المنطقة العربية مسرحا لاحداث اقليمية تحركها وتسيطر عليها الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة والتي تحكمها مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة وطبيعة نظامها السياسي الذي يجعلها تحت سيطرة اللوبي اليهودي والصهيوني.

2ـ نلاحظ انه بالرغم من الجهود الحثيثة والصادقة للدبلوماسية العربية للتصدي لقرارات التقسيم (انظر مثلا مواقف الوفد الاردني ـ السعودي والعراقي والسوري واليمني امام الجمعية العمومية بتاريخ 29ـ11ـ1947) والدعم العربي للتواصل، الا ان التنسيق الاستراتيجي والتكتيكي بين الدول العربية ليس كافيا. كذلك من الواضح ان الاقليمية العربية غير قادرة على التصدي للاحداث التي تحكم منطقتنا. وعليه لا بد من تعزيز التعاون العربي وارساء القواعد المتينة والسليمة لوحدة عربية حقيقية شاملة. في هذا الوقت الحرج تختلف مع مقولة "Arab unity is a mad-man's T.E Lawrence notion". وبالتاكيد فان الوحدة العربية كضرورة استراتيجية لن تتحقق عن طريق الاناركية الثورية او الديموغائية الشعبية، ولكن يمكننا الاقتداء بمشروع الوحدة الاوروبية والتي بدأت بداية متواضعة في 1951 وتبشر الان بوحدة سياسية، تشريعية اقتصادية وحتى تقنية في عام 1999.

3ـ نلاحظ الاهمية الكبيرة لضرورة الفهم التاريخي والقانوني العميق لمختلف جوانب قضايانا العربية وخاصة فيما يتعلق بمدينة القدس والادعاءات الصهيونية الباطلة. ففلسطين لم تكن خالية من السكان وقت الانتداب البريطاني (ومع نهاية الحرب العالمية الاولى كان عدد السكان اليهود لا يزيد عن (65) الف نسمة الى حوالي (10 %) من مجمل السكان) والحكم العربي الاسلامي لم يكن عابرا (الحكم العربي والاسلامي بدأ في 637 ميلادية حتى 1099 حيث استمر الاحتلال الصليبي حتى 1187 ومنذ ذلك التاريخ حتى 1517 عند قدوم الحكم العثماني الاسلامي حتى 1917 مع الاحتلال البريطاني، اي ان الحكم العربي والاسلامي امتد حوالي (1200) سنة شبه متواصلة) والقدس هي ليست عنوان الوجود اليهودي وسبب استمراره الازلي. فالهجرة اليهودية الى فلسطين هي الان شبه متوقفة باستثناء الـ600 الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي عام 1989: كذلك الدوافع الصهيونية التي تربط اليهود بفلسطين هي اخذة بالتضاؤل خاصة في ظل زيادة أثر المفهوم العلماني في تحديد ماهية الهوية اليهودية، وبهذا الصدد يمكننا الاشارة الى الملاحظات التالية: ما جاء به مؤخرا Temko محرر الجريدة اليهودية اللندنية Jewish checonicle حيث قال معلقا على تضاؤل الحس الصهيوني انه بالرغم من حرية الخيار في الوقت الحاضر فان اليهود جميعهم لن يهاجروا الى فلسطين وما جاء به Goldberg في دراسته عن الفكر الصهيوني "To the promised land" ان الصهيونية لم تعد حلما وما جاء به Wheatcroft في دراسته للتاريخ الصهيوني "The Controversy of Zion" ان مصالح اليهود في اسرائيل ومصالح اليهود في الدياسبورا هي الان مختلفة بل ان الطبقتين تشكلان مجتمعات مختلفة: وما جاء به Black في مقالته بجريدة "Guardian" البريطانية "Diaspora is the new star of zion" ان الهوية والاصول الجغرافية لليهود الاوروبيين الشرقيين الشباب والتي تربطهم باوروبا الشرقية اصبحت اهم عندهم من ارتباطهم بفلسطين حيث بينما في سنة 1987 قام حوالي 12 الف يهودي شاب بزيارة اسرائيل هذه السنة عدد هؤلاء الزائرين الشباب لم يتجاوز 5 الاف. كذلك يشير Black الى زيادة مقاومة يهود الدياسبورا الاوروبيين على تصوير تاريخهم في اوروبا خلال الالفين سنة الماضية على انه مذابح مستمرة نحو الطريق الى القدس، واخيرا نشير الى ما اوصى به Goldberg في دراسته السابقة من ان الدور التاريخي للصهيونية قد يكون انتهى.

4ـ كذلك نلاحظ وبكل الوضوح التراجع العربي من حيث القدرة على الحفاظ والمطالبة بالحق العربي الذي يعترف به المجتمع الدولي ويؤيده. فمثلا اتفاقية اوسلو شكلت تنازلا خطيرا عن الحقوق الدولية العربية في مدينة القدس. فبالرغم من غموض الحل بالنسبة لمدينة القدس وخاصة فيما يتعلق بموضوع (Corpus Separatum) الذي كان قد جاء في قرار الجمعية العمومية رقم (181) الا اننا نلاحظ ان العديد من قرارات الجمعية العمومية ومجلس الامن قد ابدت تقبلا لتقسيم القدس (de facto) بين العرب واليهود، كذلك نلاحظ رفض المجتمع الدولي للمزاعم الصهيونية الاسرائيلية باعتبار القدس العاصمة الموحدة لاسرائيل.

ونشير مثلا الى التصريحات التالية على سبيل المثال لا الحصر:

أـ ما جاء في كلمة المندوب البريطاني Mansfield امام مجلس الامن في شهر اب (اغسطس) 1980: ان رأي الحكومة البريطانية انه منذ 1967 فان الحقوق الاسرائيلية في القدس الشرقية لا تزيد عن حقوق المحتل بالقوة ـ وان الحكومة البريطانية تاسف لقرار الكنيست سنة 1980 والذي اعتبر ان مدينة القدس هي عاصمة اسرائيل للوحدة.. هذا القرار هو استفزازي حيث لم تقبل بريطانيا مطلقا بالاجراءات الاسرائيلية الباطلة لتغير مدينة القدس.

بـ ما جاء في كلمة المندوب الفرنسي Le-prette وفي نفس الجلسة لمجلس الامن: ان قرار اسرائيل بجعل القدس الشرقية جزءا من عاصمتها هو مخالف للقانون الدولي.. وان القوانين الاسرائيلية الاخيرة هي باطلة ولن تغير الوضع القانوني لمدينة القدس».

جـ ما جاء في Venice Declaration الصادر عن المجلس الاوروبي في 31ـ6ـ1980 «ان دول المجلس الاوروبي التسع لا تقبل اية اجراءات فردية من شأنها ان تغير طبيعة مدينة القدس».

دـ كذلك ما جاء في شهادة الراي المسيحي امام اللجنة الفرعية للشرق الادنى لمجلس النواب الامريكي بتاريخ 28ـ7ـ1971».. وان القرار الاسرائيلي بضم القدس والاراضي العربية المحتلة هو قرار باطل.. ان قرار الضم هو مخالف لحقوق الانسان.. من هذه الاعتداءات على حقوق الانسان هي مصادرة الاراضي، وتدمير الملكية الخاصة، تهجير السكان القهري».. كذلك اللجنة التنفيذية للمجلس الوطني للكنائس المسيحية في الولايات المتحدة الامريكية حيث تبنت قرارا ينص على عدم قبول التوسع الجغرافي بقوة السلاح.

هـ بالرغم من فائدة الدبلوماسية السرية في حل النزاعات الدولية الا انه يجب اشراك المواطن العربي وبشكل اكبر في اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بحقه وارضه ووجوده. فكل المفاوضات تمت للان بشكل سري جدا ومتناقض مع الاعلام الرسمي والذي يؤدي الى عزل المواطن العربي عن واقعه السياسي وعجزه عن المشاركة بمسؤولية ووعي.

وـ انه لا بديل عن وحدة الصف الاردني الفلسطيني وضرورة مواجهة وعزل الاصوات الاقليمية سواء اكانت من شرقي النهر او غربيه فحدية الاحداث وضرورة المسؤولية في معالجة التطورات تستدعي وبشكل اكبر اعادة النظر بمواصلة صيغ الوحدة بين ضفتي نهر الاردن غني عن القول، ان امتزاج الدم الاردني والفلسطيني على مدى عشرات السنين قد خلق وحدة قطعية لا يجوز المساس بها او التلاعب فيها.

* باحث من فلسطين يقيم في لندن

رأي القدس

عندما تستأسد الكويت على السجناء

ان يقتحم رجال الامن الكويتيون سجن الكويت المركزي وينهالون بالضرب على المعتقلين الفلسطينيين والاردنيين والعراقيين على وجه التحديد، بطريقة وحشية ادت الى نقل العديد منهم الى المستشفيات، فهذا امر لا يجب ان يمر دون محاسبة، خاصة في دولة مثل الكويت «تحورت» تحت شعارات حقوق الانسان، وتاجرت، وما زالت، بمعاناة شعبها في كل المحافل الدولية واستخدمت ذريعة اختفاء اقل من مئتين من مواطنيها لتجويع عشرين مليون عراقي، وقتل اكثر من 750 الف مواطن منهم باصرارها على ابقاء الحصار على مدى السنوات الست الماضية.

وقد كان من الطبيعي ان تسارع الحكومة الكويتية الى نفي هذه الانباء، واتهام كل من يروج لها بانه يسعى الى تشويه صورة الكويت، حتى لكأن هذه الصورة وردية تماماً، وخالية من اي شوائب، وتحتل صاحبتها مكانة متقدمة في احترام حقوق الانسان لدى المنظمات العالمية المتخصصة.

ويكفي التذكير، بان الناطق باسم هذه الحكومة ووزير اعلامها كذب على العالم باسره، وامام كل عدسات التليفزيون، ولم يتورع عن استخدام ابنته وبراءتها، في اختلاق قصة حاضنات الاطفال الصناعية التي قال ان العراقيين سرقوها اثناء اجتياحهم لبلاده. فكيف يمكن ان نصدقه، وما يتفوه به من نفي هذه المرة، او في اي مرة قادمة؟

ان واقعة الاعتداء هذه، تحدثت عنها اكثر من صحيفة كويتية، وناقشها اكثر من عضو في البرلمان الكويتي، ووثقتها لجان عربية ودولية، واعترفت بها ضمنا وزارة الداخلية الكويتية عندما اعلنت قبل اسبوع عن تأسيس لجنة حقوق الانسان للتعامل مع كل الشكاوى المقدمة من المواطنين والمقيمين حول تجاوزات قوات الامن.

اما اختيار النزلاء الفلسطينيين والاردنيين المتهمين بالتعاون مع القوات العراقية في فترة الاحتلال من قبل قوات الامن الكويتية وخصهم بالضرب والاعتداء والمهانة، فليس امراً غريباً ولا مستهجناً، فسجلات منظمة العفو الدولية ومقرها لندن، مليئة بالقرائن والادلة، الموثقة بالصوت والصورة والافلام التليفزيونية، عن عشرات الحالات لفلسطينيين واردنيين وعراقيين تعرضوا لابشع انواع التعذيب والحرق والقتل. وهناك اكثر من 65 فلسطينيا مختفيا لم يتم التعرف على مصيرهم حتى الان في الكويت.

للمؤسف ان التدليل العربي والدولي للأسرة الكويتية الحاكمة وغض الطرف عن كل انتهاكاتها لحقوق الانسان هو الذي ادى الى تماديها في مثل هذه الممارسات البشعة والدوس على كل الاعراف والمواثيق الدولية.

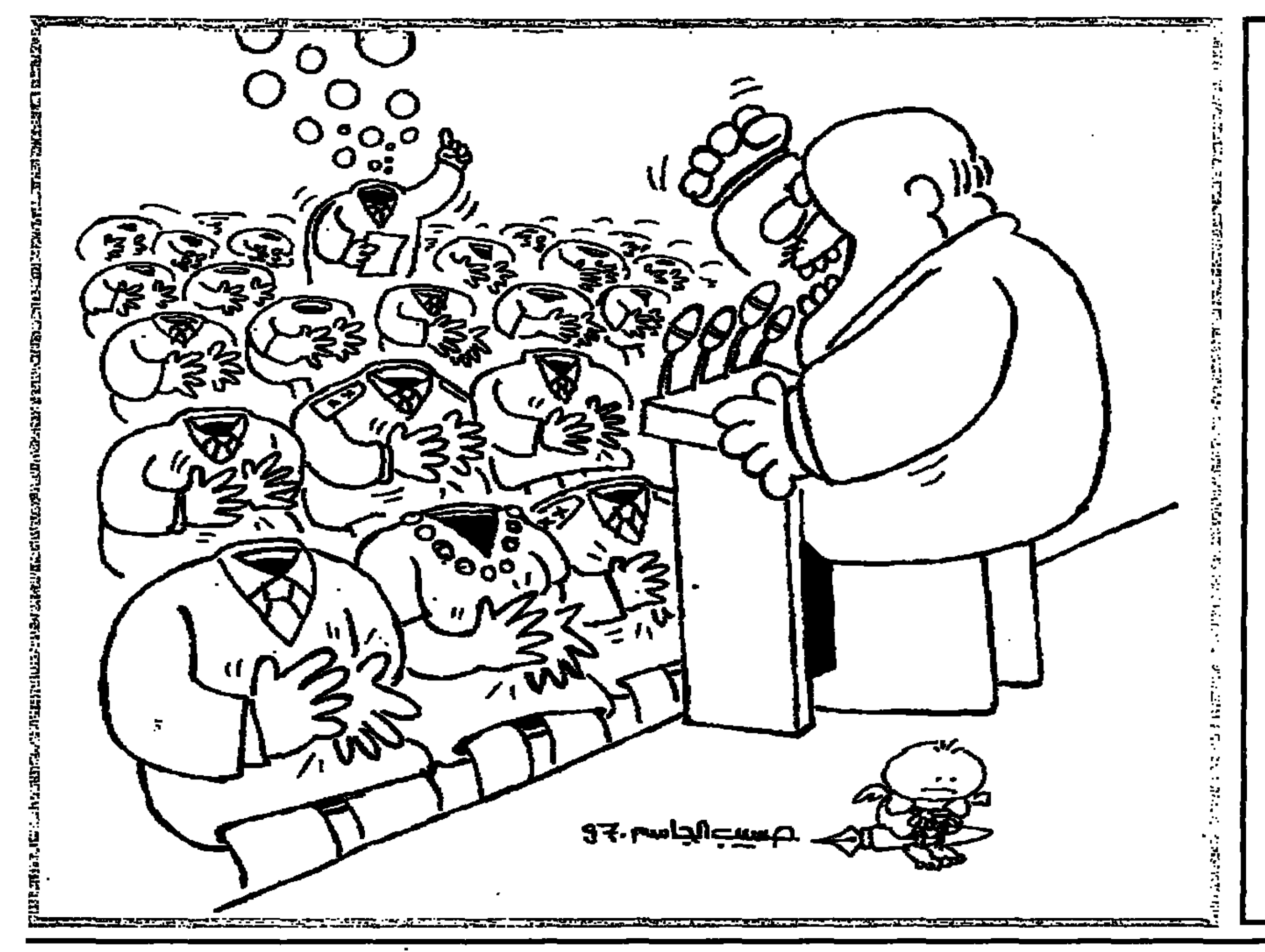
ان الاتحاد العام للصحافيين العرب، ورئيسه ابراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة «الاهرام»، اقام الدنيا ولم يقعدها لان صحافيا كويتيا اختفى في العراق، بينما الاتحاد نفسه لم يتحرك بوصة واحدة لمعرفة مصير 17 صحافيا فلسطينيا واردنيا يواجهون احكاما بالمؤبد، ويعيشون ظروفا صعبة في سجون الكويت بتهمة الاشتراك في صحيفة «النداء» العراقية التي صدرت اثناء الاحتلال.

وما يقال عن اتحاد الصحافيين العرب يقال عن جامعة الدول العربية وامينها العام، فعندما يصل الامر الى الكويت تكون هناك فضيلة الصمت، حتى لكأن هناك مواطنا عربيا درجة اولى وآخر درجة عاشرة عند الامين العام.

ثم اين منظمات حقوق الانسان، وفي مقدمتها منظمة العفو الدولية، التي تقيم الدنيا وتقعدها عندما يقتل مواطن في السودان او تونس او المغرب او سورية، ولكنها لا تفعل شيئاً ملحوظاً عندما يتعلق الامر بالخليج والكويت على نحو خاص؟!

فلا بد ان هذه المنظمة تعرف ان سجن الكويت الذي بني لكي يتسع لثلاثمئة نزيل يزدحم الآن بأكثر من 1400 وفي ظروف غير انسانية. وان نزلاءه في حالة اعتصام متواصلة منذ خمس سنوات على الاقل.

ان ضرب النزلاء الاردنيين والفلسطينيين والعراقيين في سجون الكويت هو رسالة لكل الذين يتهافتون للتطبيع مع هذه الدولة والتغاضي عن كل تجاوزاتها تجاه العرب بحجة معاناة شعبها تحت الاحتلال العراقي الذي يعتبر الاقصر في التاريخ الحديث.



اكتمل عقد الادارة واكتملت حفنة المفارقات

بيل كلينتون نحو أرض الميعاد الثانية

صبحي حديدي *

■ ثمة حيثيات عديدة تسمح للرئيس الامريكي بيل كلينتون بدخول التاريخ، ومن بوابة واحدة مضمونة على الاقل: تحطيم الارقام القياسية في اختراق المألوف وتحريك الراكد. والآن وقد اكتمل عقد الادارة الجديدة مع مصادقة لجان الكونغرس المختصة على تسمية مادلين أولبرايت ووليام كوهين، باجماع مسرحي غير مسبوق، فإن حكاية «المرة الاولى» باتت حيثية قانونية في السجل الشخصي للرئيس: انه اول رئيس امريكي يجدد ولايته حين تكون الانسانية على اعتاب تجديد القرن، وهو اول رئيس امريكي يدخل الولاية الثانية ويدخل في الآن ذاته الاشهر الاولى من سن الخمسين، ولعله سيكون اول رئيس ينتخب على لائحة الحزب الديمقراطي ويشتغل بوحي تام من مبادىء الحزب الجمهوري. ثم انها المرة الاولى التي تسند فيها حقيبة وزارة الخارجية الى امرأة، وحقيبة الدفاع الى شخصية من الحزب الجمهوري وليس الديمقراطي.

وهذا الاحتشاد في المفارقات، المصنوعة عن سابق قصد او بمحض الصدفة، الهب ويلهب مخيلة المعلقين السياسيين، واصاب الرئيس نفسه بالعدوى فجنح الى البلاغة في خطاب اداء القسم، ثم جنح الى صورة مجازية حالمة عن امريكا بوصفها «ارض الوعد الثاني» او ارض الميعاد الثانية لمن يشاء الذهاب الى الاصول الدلالية (التوراتية) المشتركة بين الوعد والميعاد. ويا له من قرن هذا الذي ينصرم، هتف الرئيس امام الجموع في خطاب التنصيب، ثم زم شفتيه كعادته حين يبلغ به التأثر اشده. واكمل: «لقد اصبحت امريكا القوة الصناعية الاعظم، وانقذت العالم من الطغيان في حربين عالميتين وحرب باردة طويلة، وفتحت ذراعيها دائما وابدا الى الملايين من قاطني المعمورة، ممن يتوقون الى بركة الحرية». وفي هذه الفقرة الكونية بالذات، الارجح ان كلينتون كان يرى في تظاهرات صربيا وبلغاريا والبانيا وكوريا الجنوبية، وفي مساعي الدوما الروسية لاقصاء بوريس يلتسين بسبب العجز الصحي، وفي حرائق رواندا والسودان، مجرد مظاهر انتصار قبل ان تكون اعراض تأزم عضوي ناجم عن الحرب الباردة اياها.

هي، مع ذلك، حكايات اخرى تدور على مسارح خارجية يفصلها عن الولايات المتحدة محيط عريض شاسع، فماذا عن مسارح الداخل الامريكي بالذات؟ الحمية البلاغية ذاتها، مضافا اليها تلك الكيمياء العجيبة التي توحد النزعة الطهورية الجامحة بالنزعة الذرائعية الباردة. قال الرئيس: «وعلى امتداد الدرب انتج الامريكيون الطبقة الوسطى العظيمة والضمان الاجتماعي للكهول، وشيدوا مراكز لا تنافسها مراكز اخرى في التعليم، وفتحوا المدارس العامة امام الجميع، وشطروا الذرة واستكشفوا السماوات، واخترعوا الكومبيوتر ورقائق التخزين الدقيقة، وعمقوا منابع العدل عن طريق احداث ثورة في الحقوق المدنية للافارقة ـ الامريكيين وجميع الاقليات الاخرى، ووسعوا حلقة المواطنة والفرصة والكرامة للنساء».

لغة وردية ومناخات احتفالية، لا تعكرها ربما سوى حقيقة ان المناسبة تقترن بذكرى اغتيال الزعيم الاسود مارتن لوثر كنغ وما يلهم في الافق من غيوم حول فضائح الرئيس (وايتوتر، باولا جونز) او حول فضائح ممثل القوة الدستورية الثانية في البلاد نوت غنغرش. كذلك لا تسلم هذه النوستالجيا العمومية حول الحلم والميعاد والريادة من تقرير اقتصادي رسمي تقشعر له الابدان قبل ان يقلب اللغة الوردية رأسا على عقب، كما هو حال تقرير روبرت رايش (وزير العمل السابق) والذي يستنتج ان البون بين الفقراء والاغنياء في الولايات المتحدة ليس شاسعا فحسب، بل هو الاوسع منذ قيام الولايات المتحدة. والمشكلة لا تقتصر على حقيقة ان 20 % من مواطني امريكا يتحكمون بالناتج القومي الاجمالي، بل في ان هؤلاء يستأثرون بنسبة 99 % من صافي ارباح الناتج القومي الاجمالي!

والرئيس افرد بعض العبارات للتحذير من شق الصف الوطني واشعال الفتنة العنصرية والمذهبية، ولكنه هنا اختار الغمغمة الخجولة وليس الهاتف الاجش المقترن بزم الشفتين، ذلك لان مفارقة الامتياز الفردي لا تقف عند حدود الاقتصاد، وهي تنقلب الى اواليات تمييز صريحة في الوظيفة والكنيسة والشارع، ثم تترجم نفسها الى اواليات عنف اقصى يتنامى على مبدأ النار التي تزداد اشتعالا كلما ازداد وقودها واتسع نطاق ما تأكله، وهي المفارقة التي كانت تطرح نفسها في كل مرة، وتتنوع وتتعدد وتتباين دون ان يختلف محتواها من حيث الجوهر. فحين القت المباحث الفيدرالية القبض على اول المتهمين بتفجير المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما، كان روبرت مكنمارا (وزير الدفاع الامريكي في ادارة لندون جونسون) ينخرط في وصلة دامعة من صحوة الضمير، فيدلي باعترافات مثيرة حول ثقافة العنف التي حكمت سلوك قيادات امريكا ضد ارض فيتنام وشعبها. وبدا آنذاك ان صانع الحلم الامريكي، وهو في الان ذاته شرطي الكون الاوحد، ينشطر الى صورتين تكمل احداهما الاخرى: صورة النادم المتباكي على مليوني ضحية مدنية بريئة، وصورة المتمرد الساخط على نظام بأسره، والذي يسأل دون ان يرف له جفن: هل اراقة الدماء ضرورية من اجل الحفاظ على الحلم؟ هل دقت ساعة الحرب الاهلية الثانية؟ وبطبيعة الحال، كانت القنبلة هي الاستعارة في الصورتين.

مفارقة اخرى هي التعبئة الامريكية النشطة ضد «الارهاب» الخارجي، الذي تصدره دول مثل ليبيا وايران والعراق والسودان، والصمت المطبق ازاء ارهاب يتم تصنيعه داخليا، ويستهلكه ويمارسه اناس من امثال تيموثي ماكفي بطل اوكلاهوما. وكما يحدث عادة، تسفر المخيلة الليبرالية القياسية عن ولعها بالوصف وليس الوصفة، وبتشخيص واقع الشر وليس الواقع الشرير، وباللجوء الى «استثناء القاعدة» وليس الاعتراف بوجود استثناء على هيئة قاعدة ثانية. ووحدها المخيلة الليبرالية هي التي ترفض الاقرار بانزلاق احفاد الحلم الامريكي نحو اكثر اشكال الاصولية قتامة وجهالة وعنفا، ووحدها التي لا تسمع الهدير الصاخب في الفضاء المحيط، وتعف عن الصاق الاذن بالارض لكي تتحقق من شدة الارتجاج.

في امريكا اليوم اكثر من 40,000 مسلم مدرب، هم الذراع العسكري الضارب لعشرات الميليشيات الدينية والسياسية التي تضم في صفوفها اكثر من خمسة ملايين منتسب. وهذه الجماعات تنتظم في سلسلة تحالفات عريضة، ولكنها تلتقي حول مناهضة الصيغة الفيديرالية للحكم في الولايات المتحدة، وتدعو الى (بل استخدمت وتستخدم) العنف كوسيلة كفاحية لصون الحريات الفردية ضمن الطغيان الفيديرالي. اسماؤها تدل عليها: «التحالف المسيحي»، «الأمم الآرية»، «الوطنيون المسيحيون»، «الهوية المسيحية»، «رابطة البندقية الوطنية»... واما خطوطها الايديولوجية فيمكن ان تبدأ من افتراض وجود مؤامرة دولية عليا لتقويض الحلم الامريكي، وقد تمر من التنظير التبشيري للقيامة الثانية ومجيء المخلص، ومعظمها ينتهي الى التغني بالمسيحي الابيض بوصفه المسيحي الوحيد. على سبيل المثال لا الحصر، ترى «ميليشيا الدفاع الدستوري» في ولاية هامبشير ان من علامات قيام الساعة لجوء السلطات الفيديرالية الامريكية الى تغيير ورقة الدولار، ووضع ارقام الكترونية غير مرئية هي «سمة الوحش» الشيطاني كما حددها يوحنا اللاهوتي في رؤيته الثالثة عشرة! اعضاء في ميليشيات اخرى يرون ان «سمة الوحش» كامنة في رقائق الكومبيوتر (هذه التي يتغنى بها بيل كلينتون) او لصاقة الاسعار الالكترونية!

هذه الميليشيات لا تندرج في اطار واحد متماثل، وبعضها لا يطرح ايا من الخطوط الفكرية للتيارات المشار اليها اعلاه. وثمة الكثير من مضامين الاحتجاج السياسي والثقافي والاجتماعي على السياسات العليا والعريضة للدولة بما هي عليه، وبصدد مسائل اجتماعية محددة تتصل بحقوق المواطن واساس التعاقد بين الدولة والمجتمع. مسألة ثانية هامة هي ان المنتسبين الى هذه الميليشيات لا ينحدرون بالضرورة من الفئات المهمشة، او القطاعات المنعزلة عن الممارسة السياسية والحياة الدنية، او تلك المصابة بهستيريا الانخراط في تنظيمات مسلحة لاشباع حاجة سيكولوجية محضة. فمن الواضح تماما ان الوعي السياسي عنصر محوري في صعود مختلف تيارات الاحتجاج، وفي تباين آرائها وتأويلاتها لهذه او تلك من القضايا العامة. وكما ان اخطاء تنميط الحركات الاسلامية في مقولات عريضة جامعة مانعة لم تسفر الا عن المزيد من العواقب الوخيمة، فان تنميط الميليشيات الامريكية في مقولات مثل «النازية» و«العنصرية» وما اليها لن يسفر الا عن المزيد من القصور في فهم طبيعة هذه التيارات التحتية الخطيرة. والعجز بالتالي عن فهم الاساس الجوهري لما يجري في المجتمع الامريكي.

وفي ختام خطبته الوردية قال كلينتون: «فلتنظر الينا تلك الاجيال التي لا نرى وجوهها اليوم، ولتقل عنا اننا سرنا ببلادنا الحبيبة الى قرن جديد ظل فيه الحلم الامريكي حيا في صدور الابناء».

هنا مثال واحد على ابن جمهوري للحلم الامريكي، سوف يضطر كلينتون الى التحالف معه ومع سواه من عتاة الحزب الجمهوري لكي تسيير آلة الدولة في الحدود الدنيا. السناتور روبرت دورنان يفاخر باطلاق اللقب السوريالي التالي على نفسه: «بوب ـ B52» تيمنا بالقاذفة الامريكية الشهيرة. ليس هذا فقط بل هو يعلن عزمه على قصف البيت الابيض لا كما فعلت تلك القاذفات في فيتنام وكوريا وبغداد. ويقول عن كلينتون انه «رئيس غير شرعي وتجب الاطاحة به» وانه «شيخ الزناة» الذي صالح هانوي، ونسي ان الارواح الامريكية التي سقطت هناك «اطهر من كلينتون وزوجته وابنته وجميع عشيرته ومستشاريه ووزرائه».

وبين لقب «شيخ الزناة» وحامل الارقام القياسية في اختراق المألوف وتحريك الراكد يمضي الرئيس الى القرن الجديد والوعد الثاني، وفي زاوية ما من احد جيوبه تقبع الكرة الارضية... ترتج وتتلاطم وسط حفنة من المفارقات اليانكية.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مصر والسعودية و«الجامعة»:

غزو السودان وتجهيل الفاعل

عدلي صادق *

خلال استقباله لمندوب السودان الدائم لدى جامعة الدول العربية، عبر الأمين العام لهذه المنظمة، عصمت عبد المجيد، عن «تمسك جامعة الدول العربية بوحدة السودان وتضامنها معه ضد أي تهديد لوحدته». وكان ذلك الطرح المبتور صورة فوتوغرافية عن الموقف المصري السعودي المشترك، المعلن على اثر زيارة الوزير عمرو موسى الى السعودية.

فالموقف السعودي ـ المصري المشترك، ومن ثم موقف الأمين العام لجامعة الدول العربية، يفسح المجال لان تستمر التغطية على الاعتداء الذي يتعرض له السودان، ويكفي ان تعلن الجماعات السودانية التي ارتضت لنفسها بان تكون رأس حربة لهذا الغزو، مجرد الاعلان بأن تجزئة السودان ليس من اهدافها، وانها متمسكة بوحدته، لتحظى بالدعم والتأييد والتغطية على مجهودها الاجرامي، الذي يستنزف مقدرات بلد لم يرتكب جرما بحق أحد.

* * *

في هذا السياق، فان جون قرنق نفسه غير مستعد للحديث عن تجزئة السودان او فصل جنوبه عن شماله، طالما ان مثل هذا الاعلان من شأنه احراج النظام العربي الذي تعكس جامعة الدول العربية بمواقفها آراءه ورؤاه وخيباته وتعد احواله مطلبا لاعداء السودان واعداء الامة.

واللافت ان الامين العام لجامعة الدول العربية عندما يطرح هذا الموقف الخافت، الذي يخفي ما يخفي من نيات ومواقف حقيقية، تمليها وضعية ارتباط «الجامعة» بالارادة الاجنبية، يظن انه قد احسن صنعا او كان في هذا الموقف بمحض النبل. لكن عصمت عبد المجيد ربما لم يكلف نفسه مشقة التفكير مليا في موقفي السعودية ومصر. فليس بمقدور هذين النظامين اتخاذ موقف معلن أسوأ مما يتخذان الان، بخاصة وان الوضع في كلا البلدين لا يحتمل ان يتبنى النظامان مواقف تتضمن المزيد من النكران لحقوق السودان عليهما والمزيد من التحالف.

ان صيغة تجهيل الفاعل، عند الحديث عن الحالة الوطنية، في اي بلد، انما يراد منها دائما التغطية على المعتدي الحقيقي على حرية الشعب وكرامته.

فالنظام الاثيوبي مدان في جريمة الاعتداء على حدود السودان، حتى وان سلمنا جدلا للقول الاعتباطي بان نظام اديس ابابا لم يدفع جنديا واحدا الى حدود السودان، وليس بعيدا عن الاذهان قانون تصفية المقاومة الفلسطينية، في كل الدول العربية المحيطة بفلسطين، لان وجودها ـ مجرد التواجد ـ على اراضي هذه الدول يعتبر في نظر الانظمة اعتداء على الدولة العبرية، قد تتخذ منه ذريعة لضربها!

[illegible]

رسالة الى الصادق المهدي

مهزلة العدوان: هل فعلتها أم ارتكبت باسمك

د. أحمد محمد البدوي *

■ يا سيدي الرئيس

لا أحد ينكر انك الرئيس المنتخب، وانك صاحب الحق، وان السلطة انتزعت منك عنوة، ولكن لا احد يحفظ لك قدرك يوافق على ان يرتبط اسمك بعدوان يشنه جيش قرنق على البلاد، اذ بدت مهاجرتك وكأنها إرهاص بالفجيعة القادمة، وانك نبذت الجهاد المدني وراء ظهرك، من اجل ان يتولى جيش العقيد قرنق اراقة الدماء وسبي الحرائر واغتصابهن، وجلب الكوارث على الابرياء المساكين، ضحايا الحرب، من الاطفال والنساء والعجائز والشيوخ، يموتون ويجرحون ويشردون من ديارهم الى المجهول داخل الحدود او وراءها، لم يكفهم ان يصبروا على عنت العيش، حتى جاءتهم الحرب بالطامة والجوع والانكسار المعنوي: مما يشوه الصراع السياسي.

عندما احتل جيش العقيد قرنق بلدة «الكرمك» في عهدك، صار الامر جريمة في حق الوطن، فكيف صار احتلاله الان بطولة، وهو اسقط طائرة في عهدك، فضجت حكومتك. فكيف يسقط طائرة الان في الشرق، وكأنه احسن الى التاريخ وظفر بالمجد.

دعنا نذكرك بان العقيد قرنق رفض الدخول معك في حوار مباشر، وانت رئيس الوزراء المنتخب، وقال لك: ان شئت ان تأتي للقائي في اثيوبيا فتعال الى اديس ابابا ولكن بوصفك رئيس حزب الامة فقط. اسقط عنك رئاسة الحكومة وقد نلتها وفق ارادة الشعب في بيئة ديمقراطية: [illegible]

الاحوال.

وها انت في المنفى، تؤيد قرنق وتدعو الجيش والشرطة لمناصرته، دعنا نذكرك انه ليس في الجيش الغازي جندي واحد من حزب الامة، فانت تناصر الجيش الغازي، وليس لك اي مشاركة فعلية في صفوفه، انه نفس الجيش الذي حاربك وانت رئيس الوزراء، واحتل الكرمك في عهدك.

ان كان هذا العدوان على الشرق، ينطوي على امر مشرف، فكيف فاتكم فضل المشاركة فيه، بالميليشيا، من قوات حزب الامة.

في عام 1964، وعام 1985، تحركت الجماهير وازالت الحكم العسكري، وبعد ان هدأت العاصفة، آل الامر اليك، فهل تأمل هذه المرة ان يحرث قرنق والشرطة والجيش، ثم تأتي انت لتجلس على الكرسي وتحصد ثم يأتي من يخوفنا كالاطفال بالغول ونمر الميليشيا، نمر الورق.

يا سيدي الرئيس [illegible]

العقيد قرنق، يرفع الان حق تقرير المصير، اي فصل الجنوب، والعقيد قرنق الان، وصل الى امريكا، فصار يحج اليها كل عام، او عند اللزوم اي قبيل انعقاد اي مؤتمر للتجمع، وذلك منذ صار د. منصور خالد مستشاره وعرابه، وهو ينسج هنا على منوال النميري، كان يحدثنا عن الاتحاد السوفييتي الصديق الحميم ويؤمم ويجعل الاشتراكية العلمية اساس ميثاقه الوطني، حتى صار د. منصور خالد وزيرا لخارجيته، فانهال على امريكا كأنما وجد عندها اكسير الحياة. كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة معها منذ عام 1967 فاعادها، وصار يحج اليها، حتى بعد ان ازاح د. منصور خالد من الخارجية. فقد امسك [illegible]

من جهة هنا في بريطانيا. ومن بعد سمحت اريتريا بقيام المعسكرات وحضت عليها وجهزتها، وفي العادة تبدأ حركة المقاومة بداية هينة خجولة وتنمو ببطء وتمر بمنحنيات وكبوات، هذه المرة ولدت حركة المقاومة باسنانها، دبابات ومدافع ضخمة وعمليات اسقاط للطائرات، وعبور للحدود، المقاومة الاريترية نفسها لم تصل الى تلك المدى بعد ثلاثين عاما من النضال الشاق.

ثالثا: صار التجمع يجتمع بالسفير الامريكي في اسمرا، ويفتخر بذلك ويعده من انجازاته الماجدة، لانه يعني اعتراف امريكا بالتجمع، هذا ما صرح به د. احمد السيد حمد نائب رئيس التجمع لجريدة الخرطوم، وعلى مدى نصف القرن الاخير، عرفنا احمد السيد حمد على رأس الاتجاه العربي المستنير، فهو شخصيا كان على رأس الرافضين للزيارة التي قام بها نيكسون الى السودان عام 1957، وهو نائب الرئيس الامريكي يومئذ. وهو ممن [illegible]

فاسقطت حرمتهم. بل ان الحركة الاسلامية في العالم العربي وظفتها امريكا لمقاومة النظام الشيوعي في افغانستان، فاذا بها ضالعة في محاربة الشيوعية باسم الانتصار للاسلام، وانتهى الامر بحرب اهلية بين المجاهدين الافغان، وآل المجاهدون الى اعداء تتربص بهم امريكا، بعد ان صار اسمهم الافغان العرب، فقد ادوا مهمتهم، ومن قبل قال سيد قطب في مقالته الشهيرة: الاسلام الامريكاني: ان امريكا تريد الاسلام الذي يحارب لها الشيوعية، ولا تريد الاسلام المستقل الذي يقيم دولته الخاصة. وليست امريكا بحريصة على ذهاب النظام الحالي في الخرطوم، اذا ما قلم اظافره، وتحول الى «ميليشيا» مستأنسة، وتحلى بالاعتدال، وطأطأ رأسه للجيران، وقدم بعض الادلة على تفهمه لابعاد دوره، فلو اعطى امريكا نصيبها المرتضى من بترول السودان، واعترف بدولة اسرائيل هذا المساء، لخرج التجمع واذاعته قبل مجيء الصباح، ولن تشرق الشمس حتى يكون قرنق وجيشه في مكان ما بعيدا عن اسمرا، مثلما ارتحل ذات يوم من اديس ابابا وهو مرغم.

سيدي الرئيس

نريد معارضة مستقلة لا تتلقى اي مساعدة مالية او عسكرية من اي جهة كانت، امريكية او عربية او افريقية. المعارضة الثائية قد تمسك بالجمر الحارق بيدها العارية، ولكنها لا تساوم على استراتيجيتها من اجل تكتيك زائل. [illegible]

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط)
فاكس: 8902 0181.741 و 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2),
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badal Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2406 Friday 31 January 1997

السنة السابعة - العدد 2406 الجمعة 31 كانون الثاني (يناير) 1997 - 22 رمضان 1417 هـ

سعاد حسني ترفض العلاج على نفقة الدولة وصحتها تحسنت في رمضان

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

طرأ تحسن كبير على صحة سندريلا الشاشة، الممثلة سعاد حسني حيث سمح لها اطباؤها المعالجون بصوم شهر رمضان وكانت تنوي الذهاب لقضاء العمرة بعد ان اصبحت في وضع افضل وبدأت تشعر بالقوة تدب في جسدها. وانتقلت سعاد التي كانت تعاني من التهاب في العصب السابع الذي لازمها منذ اكثر من عام ظلت خلاله تعالج سرا ما بين القاهرة وباريس. وقد انفقت على العلاج نحو اربعمئة الف جنيه ورفضت عرضا بالعلاج على نفقة الدولة. وكان فاروق حسني وزير الثقافة قد عبر للممثل فريد شوقي عن رغبته في تقديم طلب لرئيس مجلس الوزراء د. كمال الجنزوري لسفرها للعلاج في اوروبا لكنها اعتذرت، وذكرت لعدد من اصدقائها انها ستشعر بالذنب يطاردها في حالة قبولها العلاج على نفقة الدولة لانه من العار ان تقبل هذا العرض بينما ملايين المصريين فقراء ولا يجدون فرصة للعلاج داخل مصر وليس خارجها. وقد اكدت سعاد حسني في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انها رفضت بالفعل عرضا بعلاجها على نفقة الدولة بالخارج واضافت كم الف طفل وفتاة وشاب فقراء في عشرات من المدن المصرية بحاجة الى هذه الفرصة واضافت: الحمد لله انا الان افضل كثيرا واعدكم بان اعود للعمل من جديد حيث اشعر بشوق شديد للعودة لجمهوري. وكانت سعاد قد بدأت رحلتها في العلاج الطبيعي منذ اربعة اشهر بشكل مكثف ولازال العلاج مستمرا حتى الان وكان من المفترض ان تسافر الى مارسيليا بفرنسا لاجراء بعض الفحوصات. وزارت احد المستشفيات الخاصة حيث فاجأها الاطباء المعالجون بامكانية الصوم مع الاستمرار في العلاج بالعقاقير بعد الافطار وكذلك العلاج الطبيعي مرة في الصباح واخرى في المساء.

وتلازم سعاد احدى المتخصصات في العلاج الطبيعي في منزل امها حيث تشعر بهدوء وراحة شديدين.

ومنذ بدء شهر رمضان تعكف يوميا على قراءة جزء من القرآن الكريم وتؤدي الصلاة بمفردها.

ويتصل بها بشكل شبه دائم المخرج علي بدرخان للاطمئنان على صحتها كما زارتها اختها المطربة نجاة وتناولت معها الافطار الرمضاني مرتين.

وسوف تعود سعاد حسني للاقامة في شقتها خلال الايام المقبلة وتتصل بها الفنانة تحية كاريوكا بشكل شبه دائم للاطمئنان على صحتها حيث تشعر بالقلق الشديد عليها. وحثتها على السفر لاداء العمرة وقد كانت سعاد تطمح في قضاء ايام العشر الاخيرة من رمضان في مكة المكرمة لكن ظروف العلاج لم تسمح لها بتحقيق هذه الامنية. وتتناول سعاد اسبوعيا ادوية تصل قيمتها لثلاثمئة جنيه وتشعر سعاد بالغبطة والسرور بسبب مشاعر الحب من قبل اصدقائها وصديقاتها من بين الفنانين حيث يتابعونها بشكل دائم.

كتاب النميمة

أمجد ناصر

«النميمة» في الحياة الثقافية العربية ظاهرة شائعة، ملموسة، صلبة. منها ما هو فكه، طريف، معجب بـ«المنموم» عنهم، خفيف على «المنموم» إليهم، ومنها ما هو غليظ، سفه، شرير، يرقى مرقى الوشاية الصريحة والصيد في المياه العكرة.

وقلما تخلو جلسة أو مصطبة من جلسات ومصاطب المثقفين العرب من النميمة، فتؤكل اللحوم نيئة حينا وتند طراوة وضحكات بريئة حينا آخر. والثانية أندر وأعز من الأولى.

وللنميمة سدنة مطوبون ومعلمون راسخون يقتفي أثرهم أغرار يتفوق بعضهم على من تلقوا «العلم» بين أيديهم وتخذل ركاكة «الملكة» بعضهم الآخر فيصبحون من حملة الأخبار السيئة وناقلي الكلام على محمل الإضرار والوقيعة.

* * *

وجاء في «لسان العرب» عن النم انه: التوريش والاغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والفساد. وقيل عنها أيضا: تزيين الكلام بالكذب.

والنميمة والتنميم هما الأسم، والنعت نمام.

وقال أبو العباس في النمام: انه الرجل الذي لا يمسك الأحاديث ولم يحفظها.

ولكن «لسان العرب» يعطي للنميمة معنى اخر يربط بينها وبين الكتابة. فالنميمة تعني ايضا: الكتابة أو صوت الكتابة. وتفيد الكلمة في معنى ثالث بأنها: الصوت الخفي من حركة شيء أو وطء قدم.

* * *

وبمعنى الكتابة والطرف ورفع المهموس به في الحلقات الضيقة الى العلن يأتي هذا الكتاب الطريف، الماتع الذي وقعت عليه للكاتب القصصي المصري سليمان فياض. وهو كتاب جديد في بابه، فيه من «الصور القلمية» والتاريخ السري للثقافة المصرية بقدر ما فيه من السيرة الذاتية وشظاياها.

والكاتب لا يخشى السمعة السيئة لكلمة النميمة فيجعلها عنوانا فرعيا لكتابه بينما يحتل عنوان «نبلاء وأوباش» صدر الكتاب.

«النبلاء» عند سليمان فياض يحضرون باسمائهم الصريحة سواء كانوا أحياء أم راحلين أما «الأوباش» فينم عليهم بأحرف اسمائهم الأولى أو بأوصافهم وعلاماتهم الفارقة. فنقرأ مثلا «صورة قلمية» مشرقة، جذابة لسيد قطب باسمه الصريح بينما نقع على صورة هجائية لمن نخمن انه قد يكون يوسف السباعي. وسأتوقف، من هنا، عند هاتين الصورتين: عرفت، حسب اطلاعي المتواضع، ان سيد قطب كان ناقدا أدبيا مرموقا في مستهل حياته الثقافية.

وقرأت له كتابات ترحب بالشعر الحديث وأخرى حول الأدب تندرج مدرج الطليعية والتقدم قبل أن يتحول نهائيا الى الكتابات الاسلامية. ولكنني لم أتصور ان يكتب سيد قطب عن أم كلثوم أو ان تكون له علاقة مباشرة بعبد الناصر قبل ان يقود ثورة «الضباط الأحرار».

ويبدو ان سليمان فياض كان يمحض سيد قطب اعجاباً جماً الى حد قراءة ومتابعة كل ما يكتبه ومن ثم السعي الى لقائه والجلوس إليه. من مقالاته التي يلفت انتباهنا إليها، وهي غير منضوية في أي من كتبه، مقالة كتبها في مجلة «الرسالة» عن أم كلثوم. يتحدث فيها عن أصالة وعظمة صوتها الذي يفتقر إلى ملحن جيد يحرره من طابع التطريب في الأفراح والليالي الملاح ومجالس السمر.

أما عن عبد الناصر فيبلغ سيد قطب إلى سليمان فياض في أول لقاء بينهما، وكان «الضباط الأحرار» قد استولوا لتوهم على الحكم: «هنا تحت هذه الشجرة كان الضباط الأحرار يعقدون بعض اجتماعاتهم معي في فترة التمهيد للثورة». ويريه الصور الملتقطة له على ضوء الفلاش مع الضباط الاحرار. ويتوقف سيد قطب عند صورة يظهر فيها عبد الناصر فيقول: هذا هو قائد الثورة الحقيقي. يتوارى الان وراء محمد نجيب، وغدا سيكون له شأن آخر. ولم يكذب التاريخ ظن سيد قطب.

والطريف في صورة سيد قطب، كما يرسمها لنا سليمان الفياض، ان هذا القطب الإسلامي الكبير وأحد واضعي أسس الأصولية الراهنة كان على الإلحاد أحد عشر عاماً قبل أن يكتب كتابه «العدالة الاجتماعية في الاسلام» فاذا به «يعثر على الطريق الى الله ويخرج من حيرة الالحاد الى طمأنينة الأيمان».

هذا جانب من صورة يطبعها الحب والإنصاف يقدمها لنا سليمان فياض في «كتاب النميمة» اما الصورة الاخرى فهي، كما خمنت، ليوسف السباعي الضابط الذي لم يكن في صفوف «الضباط الأحرار» ولكنه سعى اليهم بعد انتصار ثورتهم سعي نهاز الفرص ليصير «ضابط الثقافة» في عهدي عبد الناصر والسادات. وهنا تتجلى «النميمة» في الكتاب. فسليمان فياض، وقد حجب اسم المنموم عليه، راح يروي ما يعرف وما نمي اليه وما تناقله الرواة عن هذه الشخصية. وليس أقل ذلك ان قصص السباعي الأولى لم تكن من وضعه وإنما لأبيه سطا عليها ومهرها باسمه وانه لم يكن يعرف العربية وانه كان يتجسس على المثقفين، و«الحمر» منهم خصوصاً.

ورغم ان اسم السباعي كان على شفاه المراهقين وانصاف المتعلمين، على ما يقرر فياض، فقد ظل يشعر بالغيرة والحقد على كتاب القصة الجدد الذين يحظون بحفاوة النقاد وتقريظاتهم فيما هو، الواسع النفوذ والشهرة والسلطان، لا يكتب عنه النقاد ولو شاتمين!

ومما يرويه سليمان فياض عمن يسميه بـ«صاحب الأقنعة السبعة» انه عين «حارس شادر» سكرتيرا أدبيا له ما لبث بدوره أن أصبح كاتبا بقوة السلطة الثقافية للسباعي.

* * *

حديث «النميمة» يطول لذلك سنعود إليه في الأسبوع المقبل.

فستان زفاف مجاني لكل عروس لبنانية تتزوج في فبراير

■ بيروت - رويتر: قرر مصمم ازياء لبناني تقديم فستان زفاف مجاني لكل عروس تتزوج في شهر شباط (فبراير) المقبل لمناسبة اعلان وزارة الاقتصاد هذا الشهر شهرا للتسوق بتخفيضات تصل الى خمسين في المئة.

وقالت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان مصمم الازياء أمين سماحة أبلغ وزير الاقتصاد ياسين جابر انه سيقدم طيلة شهر شباط (فبراير) فستان زفاف من تصميمه للذين سيتزوجون خلال الشهر المذكور.

وقال ان بادرته هذه جاءت بمناسبة اعلان شهر شباط (فبراير) «شهر التسوق» في لبنان بحيث يجري الكثير من المؤسسات تخفيضا على أسعار سلعهم بنسبة تصل الى 50 في المئة.

وقررت شركة طيران الشرق الاوسط الوطنية للمناسبة نفسها حسم 50 في المئة على اسعار تذاكرها للقادمين الى لبنان خلال الشهر القادم. كما قررت نقابة اصحاب الفنادق الالتزام بهذا التخفيض.

بريطانيا اجتذبت رقما قياسيا من السياح خلال 1996

■ لندن - ق ب: أظهرت احصاءات أولية نشرت نتائجها حديثا ان بريطانيا اجتذبت رقما قياسيا من السواح الأجانب الذين زاروها خلال عام 1996، حيث بلغ عددهم 25,8 مليون سائح. وبالرغم من ذلك فقد ادت زيادة كبيرة في عدد السياح الذين زاروا الصين خلال العام نفسه الى هبوط مرتبة بريطانيا درجة تحت الصين في جدول السياحة الدولي، حيث نزلت من المرتبة الخامسة الى السادسة بين الدول العشر التي تربعت على قمة السياحة في العالم.

وجاءت فرنسا في المرتبة الاولى في العالم حيث زارها 61,5 مليون سائح أجنبي خلال عام 1996، تلتها في المرتبة الثانية الولايات المتحدة ثم اسبانيا في المرتبة الثالثة وايطاليا في الرابعة، والصين في الخامسة.

ويعتقد ان الارقام الرسمية التي يتوقع صدورها قريبا ستؤكد على ان العام 1996 تفوق على العام الذي قبله في عدد السياح الاجانب في بريطانيا، حيث زارها خلال عام 1995 ما مجموعه 24 مليون سائح. وتظهر ارقام منظمة السياحة العالمية ان بريطانيا حققت دخلا مقداره 12,5 مليار جنيه استرليني (19,8 مليار دولار) من السياحة في عام 1996، أي بزيادة نسبتها 6,7 في المئة عن العام 1995.



النجمة ليز هيرلي تحولت الى منتجة سينمائية وحضرت امس الاول حفل العرض الأول لفيلم «حدود قصوى» الذي انتجته ويقوم ببطولته صديقها هيو غرانت

حجم الأسرة يتضاءل في النمسا

■ بون - ق ب: أشارت احصاءات رسمية الى حدوث انكماش في الأسرة داخل المجتمع النمساوي خلال عقد التسعينيات.

فقد أظهر احصاء لعدد السكان جرى في النمسا عام 1991 تناقص عدد أفراد الأسرة في البلاد مقارنة بالاحصاءات التي جرت خلال ثلاثين عاما، اذ نقص عدد الأفراد في الأسرة الواحدة حسب احصاءات ذلك العام ليصل الى 1.73 لكل أسرة بعد ان كان يبلغ 1,99 للاسرة الواحدة عام 1971.

كما وصل عدد الأسر في عام 1991 الى 2,1 مليون اسرة منها 274 ألف أسرة تتكون من الأم وأطفالها فقط بعد انفصال الأب، وكذلك 60 ألف أسرة دون أطفال.

ايران تضبط 155 طن مخدرات في عشرة أشهر

■ دبي - رويتر: أعلنت ايران انها ضبطت 155 طنا من المخدرات عند نقاط حدودية خلال العشرة أشهر المنصرمة الأمر الذي يكشف عن زيادة انتاج ملحوظة في أفغانستان.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الليلة الماضية ان اجتماعا عقد في طهران لمكافحة تجارة المخدرات كشف عن «ضبط نحو 155 طنا من انواع مختلفة من المخدرات في نقاط حدودية ايرانية خلال العشرة أشهر المنصرمة».

وذكرت الوكالة ان الاجتماع خلص الى ان كمية المخدرات المضبوطة تكشف عن «زيادة الانتاج في افغانستان الى ... المساهمة النشطة لدول اجنبية ... عمليات انتاج وتهريب المخدرات ... الأراضي الايرانية».

وقالت ان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني رأس الاجتماع وانه «أكد على الحاجة الى القضاء على شرور المخدرات في المجتمع وطالب بتشديد العقوبة على مهربي المخدرات».

وتقع ايران في طريق لتهريب المخدرات من أفغانستان وباكستان الى أوروبا عبر تركيا وهو ما يعرف باسم «الهلال الذهبي».

ارتفاع عدد أعضاء عصابات الياكوزا

■ طوكيو - د ب ا: أعلنت وكالة الشرطة الوطنية أمس الخميس ارتفاع عدد أفراد عصابات الياكوزا في اليابان من 600 الى قرابة 79900 شخص خلال عام 1996.

وذكرت الوكالة ان 66,6 في المئة من اجمالي عدد أفراد عصابات الياكوزا والمنتسبين لها ينتمون الى اكبر ثلاث منظمات اجرامية في اليابان. ويذكر ان الشرطة تضع عصابات الجريمة المنظمة تحت المراقبة الا انها لم تستطع ابدا القضاء على هذه المنظمات السرية.

ولا تزال عصابة ياماجوشي - جومي اكبر منظمة للياكوزا في البلاد حيث يقدر عدد أفرادها بنحو 18600 شخص وهو ما يقل 100 فرد تقريبا عما كان عليه العدد في نهاية عام 1995.

وتأتي عصابة ايناجاوا سكاي في المرتبة الثانية حيث تضم حوالي 8800 عضو او منتسبين ويليها عصابة سوميوشي سكاي التي تضم 6800 عضو.

تسعة أحكام بالاعدام على هنري لويس

■ شارلوت (نورث كارولينا) - رويتر: صدر على هنري لويس والاس الذي ارتكب سلسلة من جرائم القتل تسعة احكام بالاعدام.

ورفضت هيئة المحلفين في السابع ... كانون الثاني (يناير) حجة الدفاع التي قالت أنه مريض عقليا وحكمت بأنه مذنب بارتكاب تسع جرائم قتل وثماني جرائم اغتصاب وجرائم أخرى.

ولم يستطع افراد عائلات الضحايا احتواء مشاعرهم أثناء النطق بحكم الاعدام في محكمة مكلنبرج العليا.

وبكت والدة شونا هوك احدى ضحايا المتهم وقالت «أشعر بارتياح عميق».

واغتصب والاس هوك وقتلها في منزلها مثل النساء الاخريات.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,04	8
دبلن	6,30	10
باريس	6,52	5,47
جنيف	6,34	5,39
استوكهولم	6,09	4,02
اثينا	6,16	5,47
امستردام	6,37	5,25
كوبنهاغن	6,18	4,42
مدريد	7,08	6,32
روما	6.04	5,32
بروكسل	6,46	5,33
برلين	6,11	4,51
واشنطن	5,59	5,29

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

أحوال الناس

● الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول وزير الخارجية المغربي استقبل بمكتبه بالرباط صالح البكاري سفير تونس الجديد بالمغرب وتسلم منه نسخا من اوراق اعتماده.

● في اطار الملتقى الخاص لمجلس دار الشباب بوشنتوف بالدار البيضاء نظم حفل توقيع ديوان «حياة صغيرة» للشاعر نجمي حسن وساهم باللقاء الناقدان الطائع الحداوي ومحمد علوط كما نظم حفل توقيع رواية «البرزخ» للروائي عمر اولقاضي بمساهمة كل من نور الدين صدوق وبوجمعة اشتفري.

● النجم الفرنسي جيرار دوبارديو والنجمة كارول بوكيه تصدرا لائحة تضم 15 من اغلى نجوم الفن السابع في فرنسا التي نشرتها مجلة «في. اس. دي» في عددها الصادر هذا الاسبوع. وقدر دخل دوبارديو في 1996 بخمسة ملايين دولار وكارول بوكيه بـ2.5 مليون دولار.

● عين فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى بريطانيا ممثلا لفلسطين لدى المنظمة البحرية الدولية التابعة للأمم المتحدة. وسيتخذ مندوب فلسطين صفة مراقب بحيث يتمتع بكافة حقوق وواجبات الدول الاعضاء عدا حق التصويت.

● كان توم كروز وميل غيبسون، يليهما جون ترافولتا، في 1996 الممثلين اللذين جذبا اكبر عدد من المشاهدين الى صالات العرض الامريكية، حسبما افاد استطلاع للرأي شمل 500 من اصحاب دور السينما في الولايات المتحدة وكندا. وقد تراجع جيم كاري الذي كان يحتل المرتبة الثانية في 1995، الى المرتبة الحادية عشرة. اما توم هانكس، الذي كان في المرتبة الاولى فلم يرد اسمه بين النجوم العشرين الاوائل في 1996.

● مساء الثلاثاء المقبل سيعرض في دار الاوبرا بالقاهرة ليلة عراقية في اطار الليالي العربية التي تعرض كل عام وتقدم خلالها كل دولة عروضا فنية من فرقها الفنية.

● بعد ان لعبا دور البطولة في المسلسل التلفزيوني «لن أعيش في جلباب ابي» ستلتقي عبلة كامل مع نور الشريف في الفيلم السينمائي الجديد «هيستيريا» من اخراج سعيد مرزوق وستكون هذه اول بطولة مطلقة لعبلة في فيلم سينمائي.

● بمبادرة من دار السفير للطباعة والنشر في مكناس يوقع الناقد محمد اديب السلاوي كتابه الجديد «المسرح المغربي: البداية والامتداد» كما تعرض التشكيلية المغربية فاطمة الزهراء وهب اخر اعمالها الفنية.

● اعلن في فاس عن تأسيس جوق الرايس للموسيقى الاندلسية تكريما للمرحوم الحاج عبد الكريم الرايس احد رواد الموسيقى الاندلسية بالمغرب العربي واكبر مجدد في هذا الميدان.

● اصدر صفوت الشريف وزير الاعلام المصري قرارا بتعيين فريدة عرمان رئيسا لمجلس ادارة مجلس «الاذاعة والتلفزيون».

بكين ترمم سورها القديم لتحسين صورتها

بكين - من وليام كيزر:

في عملية التطور الكبرى التي اقدمت عليها الصين لتحسين صورتها الحاضرة بعد ماض يساري متطرف ثم تنفيذها برامج اصلاح طموحة أزالت صروحا كثيرة من تراثها المعماري.

سقطت اقنية قديمة جميلة ضحية لخطط التنمية في السنوات القليلة الماضية ثم جارت الجرافات على سور مدينة بكين التاريخي. حتى السور الذي شيده الاباطرة قبل عدة قرون لصد الغزاة لم يصمد امام الزحف العمراني واندفاع الناس على التخلص من القديم.

ولكن بكين تحاول اصلاح ما افسدته تجاوزات الماضي بترميم جزء من السور الذي كان يحيط بالمدينة ثم هدم معظمه في سنوات ما بعد تولي الشيوعيين السلطة في عام 1949.

واستجاب سكان العاصمة لدعوة باعادة اي قرميد لديهم من السور القديم حتى يمكن اعادة بناء جزء منه.

عثر سكان على بعض هذا القرميد القديم مدفونا في افنية بيوتهم. استخرجوه واحتفظوا به كزينة.

قال لي يانغ شن من شركة اعادة بناء معالم بكين التاريخية التابعة لبلدية العاصمة «نأمل في ترميم 115 مترا من السور هذا الشهر».

وتم التبرع بحوالي 30 الف قطعة من القرميد القديم تجمعت في ارض فضاء ببكين تمهيدا لاستخدامها في بناء جزء من السور.

وازال عمال طبقات من الطين من سطح القرميد لتظهر عبارة «افران مينج (1368 الى 1644 ميلادية) التي تم فيها حرق القرميد».

قال لي «اتذكر عندما كنت صغيرا انني اشتركت في هدم جزء من السور، والان اشترك في بناء قسم منه».

وتم بناء معظم السور الذي يبلغ ارتفاعه في بعض المواقع 12 مترا وعرضه 16 مترا في عهد اسرة مينج وان كانت اجزاء منه ترجع الى اسرة يوان (1279 الى 1368 ميلادية) وهي فترة حكم مغولي.

ويذكر ان اقساما كبيرة من سور بكين ازيلت في الخمسينات عندما اقام الحكام الشيوعيون ميدان تيانانمين.

ثم هدمت اجزاء اخرى في الستينات والسبعينات لانشاء طريق رئيسي في المدينة ثم نفق للمترو.

وتركت اغلبية بوابات السور كما هي عدا بوابة شونج هوا التي اصبحت الان موقع ضريح الزعيم الراحل ماوتسي تونج في وسط ميدان تيانانمين.

وفي السنوات القليلة الماضية ارتفعت اسعار العقارات الى مستويات فلكية بسبب توجه الصين الى اقتصاد السوق مما تسبب في هدم اقسام كبيرة من السور وبيوت قديمة تطل عليه لاخلاء مساحات لبناء ابراج مكتبية شاهقة.

ويشير مسؤولون في بكين الى انتشار الوعي حاليا للحفاظ على القديم. يعزو سكان هذه الروح الى خوف من اختفاء تراث حضاري عريق.

كما توجد خطط لاقامة متحف بالقرب من جزء السور الذي سيجري ترميمه.

الحكم بالحبس على سائق دنماركي لم يحاول انقاذ مغربي من الموت

■ كوبنهاغن - اف ب: صرح مصدر قضائي بان محكمة كوبنهاغن الابتدائية حكمت على سائق سيارة اجرة دنماركي في الثالثة والستين من العمر بالحبس لمدة عشرة ايام مع ايقاف التنفيذ لانه لم يقدم العون الى مغربي انهال عليه بعض حليقي الرؤوس (سكينهيدز) المتطرفين ضربا بوحشية.

وهي المرة الاولى في تاريخ الدنمارك التي يصدر فيها حكم قضائي بتهمة عدم السعي الى انقاذ شخص معرض لخطر الموت.

وقد ادان ممثل الادعاء هذه السلبية من جانب السائق وذكر بان من واجب كل مواطن ان يهرع لنجدة الآخرين ما لم يعرض بذلك حياته للخطر. وكان شبان من حليقي الرؤوس يطاردون شابا مغربيا في الحادية والعشرين من العمر ذات مساء في ايلول (سبتمبر) الماضي فالتجأ الى سيارة اجرة. ولكن السائق لم يحرك السيارة ولم يبلغ الشرطة ولا محطة سيارات الاجرة في حين كان هناك جهاز انذار في متناول يده في السيارة.

بل انه خرج من السيارة حينما كان حليقو الرؤوس يضربون الشاب المغربي بعنف داخل ثم خارج السيارة قبل ان يتركوه غائبا عن الوعي.

وعاد السائق الى منزله ثم سلم نفسه للشرطة بعد 24 ساعة عندما سمع نداءات متكررة في وسائل الاعلام من الشرطة التي تبحث عنه.

وقال المحكوم عليه امام المحكمة ان «الذعر انتابه واستبد به الخوف فلم يقدر على التصرف بشكل طبيعي».

كلام النجوم

اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم. وسوف تجد صعوبة في التركيز.

يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

اذا كنت تعتزم المكوث في البيت. فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.

تأثيرات سيئة في مجال المال والعمل وتعاني فشلا في الجوانب الاجتماعية.

يوم جميل في صحبة الاصدقاء.. الحب والرومانسية يقفان في بؤرة الاهتمام من جديد.

تريث في قبولك اعمالا او مسؤوليات جديدة فان طاقتك لا تحتمل المزيد، احوالك العاطفية جيدة.

تجنب مواقف الشبهات لتتجنب الاحكام القاسية، رسالة من شخص بعيد غائب عنك.